اللؤلؤ والمرجان

في

تفسير السنة للقرآن

الجزء الثاني

تأليف

سماحة الإمام العلامة الحافظ

صلاح الدين التجاني الحسني

الجزء الثاني

(سورة التوبة)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ ﴾ التوبة : ١ – 2

أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن علي ﷺ قال : (لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا أبا بكر ﷺ ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، ورجع أبو بكر ﷺ فقال : يا رسول الله نزل فيّ شيء ؟ قال : لا ، ولكن جبريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك) .

﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ التوبة: ٣ - ٤

أخرج الترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن علي ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟ فقال : (يوم النحر) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه عن عبد الله بن قرط قال : قال رسول الله ﷺ : (أعظم الأيام عند الله أيام النحر يوم القر) .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر ﷺ (أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حجها فقال : أي يوم هذا ؟ قالوا : يوم النحر . قال : هذا يوم الحج الأكبر) .

﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التوبة : ٥ – ٦

أخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد الرحمن عن أبيه ﷺ قال : (افتتح رسول الله ﷺ مكة ، ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ، ثم ارتحل غدوة وروحة ، ثم نزل ثم هجر ، ثم قال : أيها الناس إني لكم فرط ، وإني أوصيكم بعترتي خيراً ، موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده لتقيمن

الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتلهم وليسبين ذراريهم ، فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر ﷺ ، فأخذ بيد علي ﷺ فقال : هذا) .

أخرج ابن ماجه ، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق الربيع بن أنس عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من فارق الدنيا على الإخلاص لله وعبادته وحده لا شريك له ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة فارقها والله عنه راض) . قال أنس : وهو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم من قبل هوج الأحاديث وإختلاف الأهواء ، وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى في آخر ما أنزل ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ قال : توبتهم خلع الأوثان وعبادة ربهم .

﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ التوبة : ١٤

أخرج البخاري ، ومسلم ، وابن حبان عن أنس بن مالك ﷺ أن النبى ﷺ كان إذا دخل على مريض قال : (أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما) .

وأخرج الترمذي ، والنسائي ، وأحمد عن ابن عباس ﷺ عن النبى ﷺ قال : (ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ويعافيك إلا عوفى) .

وأخرج الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي عن عثمان بن أبى العاص ﷺ قال : جاءنى رسول الله ﷺ يعودنى من وجع اشتد بى فقال : (امسح بيمينك سبع مرات وقل : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد) ، ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل ما كان فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم .

وأخرج البزار ، والطبراني ، والسيوطي عن أنس ﷺ قال : كان النبى ﷺ إذا أصاب الرمد واحدا من أصحابه قال : (اللهم متعنى بسمعى وبصرى ، واجعله الوارث منى ، وأرنى فى العدو ثأرى ، وانصرنى على من ظلمنى) .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الأوجاع كلها وعن الحمى أن يقول : (بسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار) .

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى

ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ التوبة : ١٧ - ١٨

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والدارمي ، والترمذي وحسنه ، وابن ماج ه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان ، قال تعالى ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله وباليوم الآخر﴾) .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله سبحانه يقول : إني لأهمُّ بأهل الأرض عذاباً ، فإذا نظرت إلى عُمّار بيوتي ، والمتحابين فيّ ، والمستغفرين بالأسحار ، صرفت عنهم) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي عن معمر عن رجل من قريش يرفع الحديث قال : يقول الله تبارك وتعالى : (إن أحب عبادي إلي الذين يتحابون في ، والذين يعمرون مساجدي ، والذين يستغفرون بالأسحار . أولئك الذين إذا أردت بخلقي عذابا ذكرتهم فصرفت عذابي عن خلقي) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، والبزار وحسنه ، والطبراني ، والبيهقي عن أبي الدرداء ﷺ أنه كتب إلى سلمان : يا أخي ، ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (المسجد بيت كل تقي) وقد ضمن

الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة ، والجواز إلى الصراط إلى رضوان الرب .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إن للمساجد أوتاد اً ، الملائكة جلساؤهم ، إن غابوا يفتقدونهم ، وإن مرضوا عادوهم ، وإن كانوا في حاجة أعانوهم ، ثم قال : جليس المسجد على ثلاث خصال : أخ مستفاد ، أو كلمة محكمة ، أو رحمة منتظرة) .

وأخرج الطبراني وصححه عن سلمان ﷺ عن النبي ﷺ قال : (من توضأ في بيته ثم أتى المسجد فهو زائر الله ، وحق على المزور أن يكرم الزائر) .

وأخرج البزار ، وأبو يعلى ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا عاهة من السماء أنزلت صرفت عن عمار المساجد) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني ، والبيهقي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : (من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد والبزار عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال : (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة) .

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال : (من علق قنديلا في مسجد صلى عليه سبعون ألف ملك واستغفروا له ما دام ذلك القنديل يقد) .

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ التوبة : ١٩ - ٢٠

أخرج الحكيم الترمذي من طريق أبي الزبير عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ماء زمزم لما شرب له) .

وأخرج الترمذي ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل ماء زمزم في القوارير ، وتذكر (أن رسول الله ﷺ فعل ذلك ، وكان يصب على المرضى ويسقيهم) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن ماجه ،والطبراني ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه عن عثمان بن الأسود ﷺ قال : جاء رجل إلى ابن عباس ﷺ فقال : من أين جئت ؟ قال : شربت من زمزم . فقال : اشرب منها كما ينبغي . قال : وكيف ذاك يا أبا عباس ؟ قال : إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثاً وتضلع منها ، فإذا فرغت فاحمد الله فإن

رسول الله ﷺ قال : (آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم)

.

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، والأزرقي ، والبزار ، وأبو عوانة ، والبيهقي في سننه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : (قدمت مكة فقال لي رسول الله ﷺ : متى كنت ههنا ؟ قلت : أربع عشرة . وفي لفظ : قلت ثلاثين من بين يوم وليلة . قال : من كان يطعمك ؟ قلت : ما كان لي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم فما أجد على كبدي سحقة جوع ، ولقد تكسرت عكن بطني . إنها مباركة إنها طعام طعم . زاد الطيالسي : وشفاء سقم) .

وأخرج الدارقطني ، والحاكم وصححه من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (ماء زمزم لما شرب له ؛ فإن شربته تشتفي به شفاك الله ، وإن شربته مستعيذا أعاذك الله ، وإن شربته ليقطع ظمؤك قطعه الله ، وإن شربته لشبعك أشبعك الله . وهي عزيمة جبريل وسقيا إسمعيل عليهما السلام) .

قال : وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا شرب ماء زمزم قال : اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء .

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم

مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ التوبة : ٢٤

أخرج أحمد ، والبخاري عن عبد الله بن هشام ﷺ قال : (كنا مع رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ﷺ فقال : والله لأنت يا رسول الله أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) .

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ التوبة : ٢٥

أخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد البغوي في معجمه ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن أبي عبد الرحمن الفهري ﷺ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حنين ، فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح يا رسول الله . قال : أجل . ثم قال رسول الله ﷺ : يا بلال ! فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال : لبيك وسعديك وأنا فداؤك . ثم قال : أسرج لي فرسي . فأتاه

بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر . قال : فركب فرسه ، ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه وحدثني من كان أقرب إليه مني : أنه أخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال : شاهت الوجوه ! قال يعلى بن عطاء رضي الله عنه : فأخبرنا أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا : ما بقي منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم ، وأبو نعيم ، والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فولى الناس عنه وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والأنصار فكنا على أقدامنا نحو من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله ﷺ على بغلته فمضى قدما فقال : ناولني كفا من تراب فناولته فضرب وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وولى المشركون أدبارهم) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه (أن هوازن جاءت يوم حنين بالنساء والصبيان والإبل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله ﷺ ، فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل ، فقال رسول الله ﷺ

: يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ثم قال : يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن سعد ، وأحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب ﷺ قال : (شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، فلقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ، فلزمنا رسول الله فلم نفارقه وهو على بغلته الشهباء التي أهداها له فروة بن معاوية الجذامي ، فلما التقى المسلمون والمشركون ولي المسلمون مدبرين وطفق النبي ﷺ يركض بغلته قبل الكفار ، وأنا آخذ بلجامها أكفها إرادة أن لا تسرع وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين ، وأبو سفيان بن الحرث آخذ بغرز رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : يا عباس نادي أصحاب السمرة يا أصحاب البقرة ، فوالله لكأني عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على أولادها ينادون يا لبيك يا لبيك ، فأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار ، وارتفعت الأصوات وهم يقولون : يا معشر الأنصار ، يا معشر الأنصار . ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج ، فتطاول رسول الله ﷺ وهو على بغلته فقال : هذا حين حمي الوطيس ، ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ، ثم قال : انهزموا ورب الكعبة . فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، فما هو

إلا أن رماهم رسول الله ﷺ بحصيات ، فما زلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبراً حتى هزمهم الله عز وجل) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨ ﴾ التوبة : ٢٨

أخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد عامي هذا أبداً إلا أهل العهد وخدمكم) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عام الفتح : (لا يدخل المسجد الحرام مشرك ، ولا يؤدي مسلم جزية) .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عمر بن العزيز قال : آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال : (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، لا يبقى بأرض العرب دينان) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال : إن آخر كلام تكلم به رسول الله ﷺ أن قال : (اخرجوا اليهود من أرض الحجاز ، وأهل نجران من جزيرة العرب) .

﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة : ٢٩

أخرج ابن أبي شيبة عن الزهري ﷺ قال : أخذ رسول الله ﷺ الجزية من مجوس أهل هجر ومن يهود اليمن ونصاراهم من كل حالم دينار) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن بن محمد بن علي ﷺ قال : (كتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام فمن أسلم قبل منه ، ومن أبى ضربت عليهم الجزية حتى أن لا تؤكل لهم ذبيحة ولا ينكح منهم امرأة) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وأبو عبيد في كتاب الأموال ، وابن أبي شيبة عن جعفر عن أبيه أن عمر بن الخطاب ﷺ استشار الناس في المجوس في الجزية فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ التوبة : ٣٠

أخرج البخاري في تاريخه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : لما كان يوم أحد شج رسول الله ﷺ في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله ﷺ يومئذ رافعا يديه يقول : (إن الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا عزير ابن الله ، واشتد غضبه على النصارى أن قالوا أن المسيح ابن الله ، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي) .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ التوبة : ٣٣

أخرج أحمد ، ومسلم ، والحاكم ، وابن مردويه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى . فقالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله إني كنت أظن حين أنزل الله ﴿ليظهره على الدين كله﴾ أن ذلك سيكون تاماً ؟ فقال : إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير ، فيبقى من لا خير فيه يرجعون إلى دين آبائهم) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ ﴾ التوبة : ٣٤

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، وابن شاهين في الترغيب في الذكر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية عن ثوبان ﷺ قال : (لما نزلت ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال له أصحابه : لو علمنا أي المال خير فنتخذه . فقال : أفضله لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه . وفي لفظ : تعينه على أمر الآخرة) .

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﷺ قال : (لما نزلت هذه الآية ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ﴾ كبر ذلك على المسلمين وقالوا : ما يستطيع أحد منا لولده ما لا يبقى بعده . فقال عمر ﷺ : أنا أفرج عنكم . فانطلق عمر ﷺ واتبعه ثوبان ﷺ ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية . فقال ﷺ : إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب بها ما بقي من أموالكم ، وإنما فرض المواريث من أموال تبقى بعدكم . فكبر عمر ﷺ ، ثم قال له النبي ﷺ : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء : المرأة الصالحة التي إذا نظر إليها س .رته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته) .

﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ التوبة : ٣٥

أخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا جعلت له يوم القيامة صفائح ، ثم أحمي عليها في نار جهنم ، ثم يكوى بها جبينه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين الناس ، فيرى سبيله إما إلى الجنة أو إلى النار) . وأخرج أبو يعلى ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يوضع الدينار على الدينار ولا الدرهم على الدرهم ، ولكن يوسع الله جلده ﴿فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾) .

وأخرج البزار وحسنه والطبراني ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (من ترك بعده كنزا مُثِّلَ له يوم القيامة شُجَاعٌ أقرع له زبيبتان يتبعُهُ فيقولُ : من أنت ؟ فيقولُ : أنا كنزُكَ الذي خلَّفْتَ فلا يزالُ يتبعه حتى يُلْقِمَهُ يَدَهُ فَيَقْضَمُهَا ثم يَتْبَعُهُ سائِرَ جسدِهِ) .

وأخرج البزار والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ما خالطتِ الصدقةُ مالا إلاَّ أفسدته) .

وأخرج الطبراني في الأوسط ورواته ثقات ، والحاكم وصححه على شرط مسلم ، والبيهقي ، وابن ماجه ، والبزار عن بُرَيدَةَ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما مَنَعَ قومٌ الزكاةَ إلا ابتلاهُمُ اللهُ بالسنينَ) .

وأخرج ابن عدي ، والخطيب ، وابن أبي شيبة عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أي مال أديت زكاته فليس كنز) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : (يا رسول الله إن لي أوضاحا من ذهب أو فضة أفكنز هو ؟ قال : كل شيء تؤدى زكاته فليس بكنز) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن مردويه عن أبي ذر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (في الإبل صدقتها ، وفي البقر صدقتها ، وفي الغنم صدقتها ، وفي البز صدقته ، فمن رفع دينار أو درهما أو تبرا أو فضة لا يعده لغريمه ولا ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة) .

وأخرج الطبراني في الأوسط ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم القدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يمنع أغنياؤهم . ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا أو يعذبهم عذابا أليما) .

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى

﴿ ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ التوبة : ٣٦ - ٣٧

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي عن أبي بكرة أن النبي ﷺ خطب في حجته فقال : (ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهراً : منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات ذو العقدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب الناس فقال : (أيها الناس إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات رجب مضر حرام ، إلا وإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا) .

وأخرج أحمد ، والباوردي ، وابن مردويه عن أبي حمزة الرقاشي عن عمه – وكانت له صحبة – قال : كنت آخذاً بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق أذود الناس عنه فقال : (يا أيها الناس ، هل تدرون في أي شهر أنتم ، وفي أي يوم أنتم ، وفي أي بلد أنتم ؟ قالوا : في يوم حرام ، وشهر حرام ، وبلد حرام . قال : فإن دماءكم وأموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه . ثم قال : اسمعوا مني تعيشوا : ألا لا تتظالموا ألا لا تتظالموا ، إنه لا يحل مال امرىء إلا بطيب نفس منه ، ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة ، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعاً في بني ليث فقتله هذيل ، ألا وإن كل ربا كان في الجاهلية موضوع ، وإن الله قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، ألا وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض ، منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ، ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، إلا إن الشيطان قد آيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكنه في التحريش بينهم ، واتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإن لهن عليكم حقاً ولكم عليهن حقاً أن لا يوطئن فرشكم أحداً غيركم ، ولا يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه ، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . وبسط يديه وقال : اللهم قد بلغت ألا هل بلغت ، ثم قال : ليبلغ الشاهد الغائب فإنه رُبَّ مبلغ أسعد من سامع) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي في شعب الإيمان عن محبة الباهلي عن أبيه أو عمه (أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم ، ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال : يا رسول الله وما تعرفني ؟! قال : ومن أنت ؟! قال : أنا الباهلي الذي جئتك عام الأول . قال : فما غيَّرك وقد كنت حسن الهيئة ؟ قال : ما أكلت طعاماً منذ فارقتك إلا قليل . فقال رسول الله ﷺ : لما عذبت نفسك ؟ ثم قال : صم شهر الصبر ويوماً من كل شهر . قال : زدني فإن لي قوة . قال : صم يومين . قال : زدني . قال : صم ثلاثة أيام . قال : زدني . قال : صم من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك ، وقال بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها) .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سنتين) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن ابن عمر قال : (وقف رسول الله ﷺ بالعقبة فقال : إن النسيء من الشيطان زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما) فكانوا يحرمون المحرم عاما ويحرمون صفرا عاما ويستحلون المحرم وهو النسيء .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ التوبة : ٣٨

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ﷺ قال : دخل عمر ﷺ على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال : يا رسول الله لو اتخذت فرشا أوثر من هذا ؟ فقال ﷺ : (مالي وللدنيا ، وما للدنيا ومالي ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها) .

وأخرج الحاكم وصححه عن المستور ﷺ قال : كنا عند النبي ﷺ ، فتذاكروا الدنيا والآخرة فقال بعضهم : إنما الدنيا بلاغ للآخرة ، فيها العمل وفيها الصلاة وفيها الزكاة ، وقالت طائفة منهم : الآخرة فيها الجنة . وقالوا ما شاء الله ، فقال رسول الله ﷺ : (ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل أصبعه فيه فما خرج منه فهي الدنيا) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه عن المستور بن شداد ﷺ قال : كنت في ركب مع رسول الله ﷺ إذ مر بسخلة ميتة فقال : (أترون هذه هانت على أهلها حين ألقوها قالوا : من هوانها ألقوها يا رسول الله . قال : فالدنيا أهون على الله من هذه على أهلها) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضرَّ بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى) .

وأخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : (يا عائشة إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ، ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيه ، وإياك ومجالسة الأغنياء) .

وأخرج ابن ماج ه ،والحاكم وصححه ، والبيهقي عن سهل بن سعد ﷺ أن النبي ﷺ وعظ رجلاً فقال : (ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا ، ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن المستور بن شداد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما

الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم ثم يرفعها فلينظر ثم يرجع) .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ التوبة : ٣٨

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أبي عثمان النهدي قال : قلت يا أبا هريرة : سمعت اخواني بالبصرة يزعمون أنك تقول : سمعت نبي الله ﷺ يقول : (إن الله يجزي بالحسنة ألف ألف حسنة . فقال أبو هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يجزي بالحسنة ألفي ألف حسنة ، ثم تلا هذه الآية ﴿فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾ فالدنيا ما مضى منها إلى ما بقي منها عند الله قليل ، وقال ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ (البقرة:245) فكيف الكثير عند الله تعالى إذا كانت الدنيا ما مضى منها وما بقي عند الله قليل) .

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠﴾ التوبة : ٤٠

أخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي وأبو عوانة ، وابن حبان ، وابن المنذر ، وابن مردويه عن أنس ﷺ قال : حدثني أبو بكر ﷺ قال : (كنت مع النبي ﷺ في الغار ، فرأيت آثار المشركين فقلت : يا رسول الله ! لو أن أحدهم رفع قدمه لأبصرنا تحت قدمه . فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : (لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية ، ولما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر ﷺ مهاجراً قبل أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن الدغنة : أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر ﷺ : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي . قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فأنا لك جار . فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، وليصل فيها ما شاء ، وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا ولا يشتغلن بالصلاة والقراءة

في غير داره . ففعل ثم بدا لأبي بكر ﷺ فابتنى مسجداً بفناء داره ، فكان يصلي فيه ويقرأ فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر ﷺ رجلاً بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم فقالوا : إنَّا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره ، وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة ، وإنا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فإن أحب أن يقتصر أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك ، فإنَّا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان . فأتى ابن الدغنة أبا بكر ﷺ فقال : يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه ، فأما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب إني أخفرت في عقد رجل عقدت له . فقال أبو بكر ﷺ : فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله ﷺ – ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة – قال رسول الله ﷺ للمسلمين : (قد أريت دار هجرتكم ، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين ، وتجهز أبو بكر ﷺ مهاجراً فقال له رسول الله ﷺ : على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي . فقال أبو بكر ﷺ : وترجو ذلك بأبي أنت ؟! قال : نعم . فحبس أبو بكر ﷺ نفسه على رسول الله ﷺ لصحبته ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق

السمر أربعة أشهر . فبينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر ﷺ : هذا رسول الله ﷺ مقبلا في ساعة لم يكن يأتينا فيها ! فقال أبو بكر ﷺ : فداه أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة إلا أمر ! فجاء رسول الله فاستأذن ﷺ فأذن له فدخل فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر ﷺ : أخرج من عندك . فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : فإنه قد أذن لي بالخروج . فقال أبو بكر ﷺ : فالصحابة بأبي أنت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم . فقال أبو بكر ﷺ : فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين فقال رسول الله ﷺ : بالثمن . فقالت عائشة رضي الله عنها : فجهزناهما أحسن الجهاز فصنعنا لهما سفرة من جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها فأوكت به الجراب – فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين – ولحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمر يكاد أن به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لأبي بكر منيحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ رجلا من بني الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا – والخريت

الماهر بالهداية – قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليال فارتحلا فانطل ق معهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر والدليل الديلي فأخذ بهم طريقا آخر وهو طريق الساحل قال الزهري : أخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن جعشم : أن أباه أخبره أنه سمع سراقة يقول : جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر ﷺ دية كل واحد منهما لمن قتلهما أو أسرهما فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال : يا سراقة إني رأيت آنفا أسودة بالساحل لا أراها إلا محمدا وأصحابه ! قال سراقة : فعرفت أنهم هم فقلت : إنهم ليسوا بهم ولكن رأيت فلانا وفلانا انطلقوا ثم لبثت في المجلس حتى قمت فدخلت بيتي وأمرت جاريتي أن تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الأرض وخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي فركبتها ودفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره أن لا أضرهم فركبت فرسي وعصيت الأزلام حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر ﷺ يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فجررتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما

استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء من الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره أن لا أضرهم فناديتهم بالأمان فوقف وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني إلا أن أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتابا موادعة آمن به فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من أديم ثم مضى . قال الزهري : وأخبرني عروة بن الزبير أنه لقي الزبير وركبا من المسلمين كانوا تجارا بالشام قابلين إلى مكة فعرفوا النبي ﷺ وأبا بكر فكساهم ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله ﷺ فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يؤذيهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما أطالوا انتظاره فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود أطما من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فنادى بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ حتى أتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول فقام رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه يذكر الناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا وطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول الله ﷺ يحسبه أبا بكر حتى أصابت رسول الله ﷺ الشمس فأقبل أبو بكر رضي الله عنه

حتى ظلل عليه برادئه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب رسول الله ﷺ راحلته فسار ومشى الناس حتى بركت به عند مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتمين أخوين في حجر أبي أمامة أسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذا المنزل إن شاء الله ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد يتخذه مسجدا فقالا : لا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى النبي ﷺ أن يقبله منهما حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنائه وهو يقول : هذا الجمال لا جمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة ويتمثل رسول الله ﷺ بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب : ولم يبلغني في الأحاديث أن النبي ﷺ تمثل ببيت من الشعر تاما غير هؤلاء الأبيات ولكن ي زجرهم لبناء المسجد .

فلما قاتل رسول الله ﷺ كفار قريش حالت الحرب بين مهاجري أرض الحبشة وبين القدوم على رسول الله ﷺ حتى لقوه بالمدينة زمن الخندق فكانت أسماء بنت عميس تحدث : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعيرهم بالمكث في أرض

الحبشة فذكرت ذلك أسماء لرسول الله ﷺ فقال رسول الله : لستم كذلك وكانت أول آية أنزلت في القتال ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ (الحج: 39) حتى بلغ ﴿لقوي عزيز﴾) .

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ التوبة : ٥١

أخرج أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (لكل شيء حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه) .

وأخرج الترمذي ، والنسائي ، وأبو داو د عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقال له حينئذ وقيت وهديت وكفيت . قال : فينحى له الشيطان ، فيلاقيه شيطان آخر ، فيقول : كيف لك برجل وقى وكفى وهدى) .

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ التوبة : ٥٨

أخرج البخاري ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : (بينما النبي ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ذو الخويصرة التميمي فقال : اعدل يا رسول الله . فقال ﷺ : ويلك ومن يعدل إذا لم أعـدل ؟! فقال عمر بن الخطاب ﷺ : يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه . فقال رسول الله ﷺ : دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نضيه فلا يرى فيه شيء ، ثم ينظر في رصافه فلا يرى فيه شيء ، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى يديه – أو قال ثدييه – مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة ، تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس . قال : فنزلت فيهم ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات . . . ﴾ الآية) . قال أبو سعيد : أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد أن علياً حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ .

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ التوبة : ٦٠

أخرج البخاري ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : (بعث علي بن أبي طالب ﷺ من اليمن إلى النبي ﷺ بذهيبة فيها تربتها ، فقسمها بين أربعة من المؤلفة : الأقرع بن حايس الحنظلي ، وعلقمة بن علاثة العامري ، وعينية بن بدر الفزاري ، وزيد الخيل الطائي . فقالت قريش والأنصار : أيقسم بين صناديد أهل نجد ويدعنا ؟ فقال النبي ﷺ : إنما أتألفهم) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذي عن عبدالله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال : (لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مرة سوى) .

وأخرج أبو داود ، وابن حبان في صحيحه عن مالك بن نضلة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (الأيدي ثلاثةٌ : فَيَدُ الله العُلْيَا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائِلِ السُفلى ، فأعطِ الفضلَ ، ولا تعجِزْ عن نفسِكَ) .

وأخرج البخاري ومسلم عن حكيم بن حِزام قال : قال رسول الله ﷺ : (اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غِنىً ، ومن يستعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومن يستغنِ يُغنِهِ الله) .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (ليس المسكينُ الذي تردُّهُ الُّلقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غِنًى يُغْنِيهِ ولا يُفْطَنُ له فَيُتَصَدَقَ عليه ولا يقُومُ فيسألَ الناس) .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (بَيْنَا رجلٌ في

فلاةٍ من الأرض فسمع صوتاً في سحابةٍ : اسقِ حديقةَ فُلانٍ ، فتنحَّى ذلك السحابُ فأفرغ ماءَهُ في حَرَّةٍ ، فإذا شَرْجَةٌ مِنْ تلك الشِّرَاجِ قد استوعبت ذلك الماء كُلَّهُ فتتبَّعَ الماءَ ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقة يُحَوِّلُ الماء بِمِسْحَاتِهِ ، فقال له : يا عبدَ اللهِ ما اسمُكَ ؟ قال : فُلانٌ للاسمِ الذي سمع في السحابة ، فقال له : يا عبد الله لِمَ سألتني عن اسمي . قال : سمعتُ في السحاب الذي هذا ماؤُهُ يقُولُ : اسقِ حديقةَ فُلانٍ لاسمِك فما تصنعُ فيها ؟ قال أمَّا إذ قُلْتَ هذا ، فإني أَنْظُرُ إلى ما يَخْرُجُ منها فأتصدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وآكُلُ أنا وعِيالي ثُلُثَهُ ، وأَرُدُّ ثُلُثَهُ) .

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

التوبة : ٦٥ - ٦٦

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ، لا أرغب بطونا ، ولا أكذب ألسنة ، ولا أجبن عند اللقاء ! فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق . لأخبرن رسول الله ﷺ . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن . قال عبد الله : فأنا رأيته متعلقاً يحقب ناقة رسول

الله ﷺ والحجارة تنكيه وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب .

والنبي ﷺ يقول : (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) .

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ التوبة : ٧١

أخرج الحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم ، فإن اللعنة تنزل عليهم ، يا علي إن الله خلق المعروف وخلق له أهلاً ، فحببه إليهم وحبب إليهم فعاله ، ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجدبة لتحيا به ويحيى به أهلها ، إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : (كل معروف صدقة) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبزار ، والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (كل معروف صنعته إلى غني أو فقير فهو صدقة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا عن سعيد بن المسيب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس ، ولن يهلك رجل بعد مشورة ، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة) .

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ التوبة : ٧٢

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : ربنا ، وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحداً من خلقك ؟ فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ قالوا : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟! قال : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً) .

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ

وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ التوبة : ٧٥ - ٧٨

أخرج الحسن بن سفيان ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والعسكري في الأمثال ، والطبراني ، وابن منده ، والباوردي ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا . قال : ويحك يا ثعلبة ! أما ترضى أن تكون مثلي ؟ فلو شئت أن يسير ربي هذه الجبال معي لسارت . قال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا ، فوالذي بعثك بالحق إن آتاني الله مالاً لأعطين كل ذي حق حقه . قال : ويحك يا ثعلبة ! قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيق شكره . فقال : يا رسول الله ، ادع الله تعالى . فقال رسول الله ﷺ : اللهمَّ ارزقه مالاً . فاتَّجَرَ واشترى غنماً فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها – فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله ﷺ ولا يشهدها بالليل ، ثم نمت كما ينمو الدود فتنحى بها ، فكان لا يشهد الصلاة بالنهار ولا بالليل إلا من جمعة إلى جمعة مع رسول الله ﷺ ، ثم نمت كما ينمو الدود فضاق به مكانه فتنحى به ، فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع رسول الله ﷺ ، فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الأخبار . وفقده رسول

الله ﷺ فسأل عنه ؟ فأخبروه أنه اشترى غنماً ، وأن المدينة ضاقت به وأخبروه بخبره . فقال رسول الله ﷺ : ويح ثعلبة بن حاطب . ثم إن الله تعالى أمر رسوله أن يأخذ الصدقات وأنزل الله تعالى ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ (التوبة:103) الآية . فبعث رسول الله ﷺ رجلين ، رجلاً من جهينة ورجلاً من بني سلمة يأخذان الصدقات ، فكتب لهما أسنان الإبل والغنم كيف يأخذانها على وجهها ، وأمرهما أن يمرا على ثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم ، فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة . فقال : أرياني كتابكما ، فنظر فيه فقال : ما هذا إلا جزية ، انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي . قال : فانطلقا وسمع بهما السليمي فاستقبلهما بخيار إبله فقالا : إنما عليك دون هذا . فقال : ما كنت أتقرب إلى الله إلا بخير مالي! فقبلاه ، فلما فرغا مرا بثعلبة فقال : أرياني كتابكما . فنظر فيه فقال : ما هذا إلا جزية . انطلقا حتى أرى رأيي . فانطلقا حتى قدما المدينة ، فلما رآهما رسول الله ﷺ قال قبل أن يكلمهما : ويح ثعلبة بن حاطب . ودعا للسليمي بالبركة ، وأنزل الله ﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن﴾ الثلاث آيات . قال : فسمع بعض من أقارب ثعلبة فأتى ثعلبة فقال : ويحك يا ثعلبة ! أنزل الله فيك كذا وكذا . قال : فقدم ثعلبة على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هذه صدقة مالي . فقال رس .ول الله ﷺ : إن الله تعالى قد منعني أن أقبل منك قال : فجعل يبكي ويحثي التراب على رأسه فقال رسول الله ﷺ : هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعني ، فلم

يقبل منه رسول الله ﷺ حتى مضى . ثم أتى أبا بكر ﷺ فقال : يا أبا بكر اقبل مني صدقتي ، فقد عرفت منزلتي من الأنصار . فقال أبو بكر : لم يقبلها رسول الله ﷺ وأقبلها ؟! فلم يقبلها أبو بكر ، ثم ولي عمر بن الخطاب ﷺ فأتاه فقال : يا أبا حفص يا أمير المؤمنين اقبل مني صدقتي . وتوسل إليه بالمهاجرين والأنصار وأزواج النبي ﷺ . فقال عمر : لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر أقبلها أنا ؟! فأبى أن يقبلها ، ثم ولي عثمان فهلك في خلافة عثمان ، وفيه نزلت ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾ (التوبة:79) قال : وذلك في الصدقة) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان) .

﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩ ﴾ التوبة: ٧٩

أخرج البزار ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثاً ، فجاء عبد الرحمن فقال : يا رسول الله ، عندي أربعة آلاف ، ألفين أقرضهما ربي وألفين لعيالي .

فقال : بارك الله لك فيما أعطيت ، وبارك لك فيما أمسكت ، وجاء رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، إني بت أجر الحرير فأصبت صاعين من تمر ، فصاعاً أقرضه ربي وصاعاً لعيالي ، فلمزه المنافقون قالوا : والله ما أعطى ابن عوف الذي أعطى إلا رياء . وقالوا : أو لم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا ؟ فأنزل الله ﴿الذين يلمزون المطوعين﴾ ..الآية) .

وأخرج أبو داود ، وابن خزيمة ، والحاكم وصححه عن أبي هريرة ﷺ أنه قال : يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال : (جهد المقل ، وابدأ بمن تعول) .

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ التوبة : ٨٠

أخرج أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، والنحاس وابن حبان ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس ﷺ قال : سمعت عمر ﷺ يقول : لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول ، دعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه ، فقام عليه فلما وقف قلت : أعلى عدوّ الله عبد الله بن أبي القائل كذا وكذا ، والقائل كذا وكذا ؟! أعدد أيامه ورسول الله ﷺ يتبسم حتى إذا أكثرت قال : يا عمر أخر عني إني قد خيرت ، قد قيل لي ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ فلو أعلم أني إن زدت على

السبعين غفر له لزدت عليها ، ثم صلى عليه رسول الله ﷺ ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه ، فعجبت لي ولجراءتي على رسول الله ﷺ – والله رسوله أعلم – فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة:84) فما صلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله عز وجل) .

﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ التوبة : ٨٢

أخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ، أطت السماء وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله ساجداً ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ، لوددت أني كنت شجرة تعضد) .

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ التوبة : ٩١

أخرج مسلم ، وأبو داود ، والنسائي عن تميم الداري أن رسول الله ﷺ قال : (الدين النصيحة . قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي عن جرير قال : (بايعت النبي ﷺ على إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم) .

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : (قال الله عز وجل : أحب ما تعبدني به عبدي إليّ النصح لي) .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ لما قفل من غزو تبوك فأشرف على المدينة قال : لقد تركتم بالمدينة رجالا ما سرتم في مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم فيه . قالوا : يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال : حبسهم العذر) .

﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾ التوبة : ٩٧

أخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افتتن) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من بدا جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلطان افتتن ، وما ازداد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) .

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ التوبة : ١٠٠

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من أحب الأنصار أحبه الله ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار) .

وأخرج أحمد عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : (اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأزواج الأنصار ، ولذراري الأنصار . الأنصار كرشي وعيبتي ، ولو أن الناس أخذوا شعباً وأخذت الأنصار شعباً لأخذت شعب الأنصار ، ولولا الهجرة كنت امرأ من الأنصار) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد عن الحارث بن زياد قال : قال رسول الله ﷺ : (من أحب الأنصار أحبه الله حين يلقاه ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله حين يلقاه) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (اللهمَّ صل على الأنصار ، وعلى ذرية الأنصار ، وعلى ذرية ذرية الأنصار) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، ومن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : (اللهمَّ اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولنساء الأنصار ، ولنساء أبناء الأنصار ، ولنساء أبناء أبناء الأنصار) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (قريش ، والأنصار ، وجهينة ، ومزينة ، وأسلم ، وغفار موالي الله ورسوله لا مولى لهم غيره) .

﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ١٠٢ ﴾ التوبة : ١٠٢

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ﷺ في قوله ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا﴾ قال : (كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع رسول الله ﷺ أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي ﷺ إذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رآهم قال : من هؤلاء الموثقون أنفسهم ؟ قالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله أوثقوا أنفسهم وحلفوا أنهم لا يطلقهم أحد حتى يطلقهم النبي ﷺ ويعذرهم . قال : وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين . فلما بلغهم ذلك قالوا : ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزل الله عز وجل ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ﴾ فلما نزلت أرسل إليهم النبي ﷺ فأطلقهم وعذرهم فجاؤوا بأموالهم فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا . قال : ما أمرت أن آخذ أموالكم . فأنزل الله عز وجل ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكيهم بها وصل عليهم﴾ يقول : استغفر لهم ﴿إن صلواتك سكن لهم﴾ يقول : رحمة لهم . فأخذ منهم الصدقة واستغفر لهم . وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا أنفسهم

بالسواري فأرجئوا سنة لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾ (التوبة :117) ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ (التوبة:118) إلى ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم﴾ يعني إن استقاموا .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن مردويه عن سمرة بن جندب قال : (كان رسول الله ﷺ ممن يكثر أن يقول لأصحابه : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ وإنه قال لنا ذات غداة : إنه أتاني الليلة آتي .ان فقالا لي : انطلق . فانطلقت معهما ، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا ، فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود إليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى . قلت لهما : سبحان الله ما هذان . . . ؟! قالا لي : انطلق . فانطلقنا ، فأتينا على رجل مستلق لقفاه وآخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ، ثم يتحوّل إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصبح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى . قلت : سبحان الله ما هذان . . . ؟! قالا لي : انطلق . فانطلقنا ، فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك

اللهب ضوضوا قلت : ما هؤلاء . . . ؟! فقالا لي : انطلق . فانطلقنا ، فأتينا على نهر أحمر مثل الدم ، وإذا في النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شاطىء النهر رجل عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً ، فينطلق فيسبح ، ثم يرجع إليه كلما رجع فغر له فاه فألقمه حجراً . قلت لهما : ما هذان . . . ؟! قالا لي : انطلق . فانطلقنا ، فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء ، وإذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها . قلت لهما : ما هذا . . . ؟! قالا لي : انطلق . فانطلقنا ، فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط . قالا لي : انطلق . فانطلقنا ، فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر قط روضة أعظم منها ولا أحسن . قالا لي : ارق فيها . فارتقينا فيها ، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا ، فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء ، وشطر كأقبح ما أنت راء . قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر . فإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المخض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا ، فذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة . . . ! قالا لي : هذه جنة عدن وهذاك منزلك ، فسما بصري صعداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي : هذا منزلك . قلت لهما : بارك الله فيكما ذراني فأدخله . قالا : أما الآن فلا ، وأنت داخله . قلت لهما : فإني رأيت منذ الليلة عجباً ، فما هذا الذي رأيت ؟! قالا لي : أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه

بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، يفعل به إلى يوم القيامة . وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخراه إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة . وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فإنهم الزناة والزواني . وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا . وأما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها فإنه مالك خازن النار . وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم ، وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل) .

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣ – ١٠٤

أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال : (كان رسول الله ﷺ إذا أتى بصدقة قال : اللهمَّ صل على آل فلان . فأتاه أبي بصدقته فقال : اللهم صل على آل أبي أوفي) .

وأخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (تصدقوا فإن أحدكم يعطي اللقمة أو الشيء فتقع في يد الله عز وجل قبل أن تقع في يد السائل ، ثم تلا هذه الآية ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الآية ، فيربيها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله فيوفيها إياه يوم القيامة) .

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ التوبة : ١٠٥

أخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي في الشعب ، وابن أبي الدنيا في الإخلاص ، والضياء في المختارة عن أبي سعيد ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لأخرج الله عمله للناس كائناً ما كان) والله أعلم .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن سلمة بن الأكوع قال : (مر بجنازة فأثنى عليها فقال رسول الله ﷺ : وجبت . ثم مر بجنازة أخرى فأثنى عليها فقال : وجبت . فسئل عن ذلك فقال : إن الملائكة شهداء الله في السماء ، وأنتم شهداء الله في الأرض ، فما شهدتم عليه من شيء وجب وذلك قول الله ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾) .

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

التوبة : ١٠٨

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : اختلف رجلان رجل من بني خدرة – وفي لفظ : تماريت أنا ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى . فقال الخدري : هو مسجد رسول الله ﷺ . وقال العمري : هو مسجد قباء . فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال : (هو هذا المسجد ، لمسجد رسول الله ﷺ . وقال : في ذلك خير كثير ، يعني مسجد قباء) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي ، والحاكم وصححه ، وابن ماجه عن أسيد بن ظهيرة عن النبي ﷺ قال : (صلاة في مسجدة قباء كعمرة) .

وأخرج ابن ماج ه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الجارود في المنتقى ، والدارقطني ، والحاكم ، وابن مردويه ، وابن عساكر عن طلحة بن نافع قال : حدثني أبو أيوب ، وجابر بن عبدالله ، وأنس بن مالك رضي الله عنهم أن هذه الآية لما نزلت ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ قال رسول الله ﷺ : (يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم خيراً في الطهور فما طهوركم هذا ؟

قالوا : نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة قال : فهل مع ذلك غيره ؟ قالوا : لا ، غير أن أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء . قال : هو ذاك فعليكموه) .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ التوبة : ١١١

أخرج ابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي ، والنسائي ، وابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (الغازي في سبيل الله ، والحاجُّ إلى بيت الله والمعتمرُ وفدُ الله ، دعاهم فأجابوه) .

وأخرج مسلم ، ومالك ، والبخاري ، والنسائي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (تَضَمَّنَ اللهُ لمن خرج في سبيله لا يُخْرِجُهُ إلا جهادٌ في سبيلي وإيمانٌ بي وتصديقٌ برُسُلي فهو ضامِنٌ أن أُدْخِلَهُ الجنة ، أو أُرْجِعَهُ إلى منزلِهِ الذي خرج منه نائلا ما نال من أجرٍ أو غنيمة ، والذي نفسُ محمدٍ بيده ما كَلْمٌ يُكْلَمُ في سبيلِ اللهِ إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كُلِمَ لونُهُ لونُ دمٍ ، وريحُهُ ريحُ مِسْكٍ ، والذي نفسُ محمدٍ بيده لولا أن أشُقَّ على المسلمين ما قَعَدْتُ خِلاف سريةٍ تغزو في سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجدُ سَعَةً فأحمِلُهُمْ ولا يجدون سعةً ، ويشُقُّ عليهم أن يتخلَّفُوا عني ؛ والذي نفس محمد بيده ،

لودِدتُ أن أغزُوَ في سبيل الله فأُقْتَلَ ، ثم أغزو فأُقْتَل ، ثم أغزو فأُقْتَلَ) .

﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ التوبة : ١١٢

أخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء) .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا أتاه الأمر يسره قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وإذا أتاه الأمر يكرهه قال : الحمد لله على كل حال) .

وأخرج الحاكم ، والديلمي ، وأبو الشيخ وصححه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن ﴿السائحون﴾ فقال ﷺ : (السائحون هم الصائمون) .

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة : ١١٧

أخرج ابن جرير ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل ، والضياء في المختارة عن ابن عباس ﷺ أنه قال لعمر بن الخطاب ﷺ : حدثنا من شأن ساعة العسرة . فقال : (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد ، فنزلنا منزلاً فأصابنا فيه عطش حتى ظننا إن رقابنا ستقطع ، حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده ، فقال أبو بكر الصديق ﷺ : يا رسول الله إن الله قد عوّدك في الدعاء خيراً فادع لنا . فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأهطلت ، ثم سكبت فملأوا ما معهم ، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والبيهقي من طريق الزهري قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك ، غير أني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد

بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها وأشهر ، وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزاة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم فأخبرهم وجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان . قال كعب رضي الله عنه : فقل رجل يريد أن يتغيب إلى ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزاة حين طابت الثمار والظل وآن لها أن تصغر فتجهز إليها رسول الله ﷺ والمؤمنون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولا أقضي شيئا فأقول لنفسي : أنا قادر على ذلك إن أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا وفلت الجهاز بعد يوم أو يومين ثم ألحقه فغدوت بعد ما فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض من جهازي شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى انتهوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم – وليت أني أفعل – ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت إذ خرجت في الناس بعد رسول الله ﷺ يحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه من النفاق أو رجلا ممن عذره الله ولم يذكرني رسول

الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل : بئسما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله ﷺ . قال كعب بن مالك : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما راح عني الباطل وعرفت أني لم أنج منه بشيء أبدا فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله ﷺ قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المتخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله ﷺ منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي : تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال : ما خلفك ألم تكن قد اشتريت ظهرك ؟ فقلت : يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن أخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا ولكنه – والله – لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك الصدق وتجد علي فيه أني لأرجو قرب عتبي من الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أفرغ ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد صدق فقم

حتى يقضي الله فيك . فقمت وبادرني رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به المتخلفون فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله ﷺ . قال : فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحدا ؟ قالوا : نعم لقيه معك رجلان قالا ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما أسوة حسنة فمضيت حين ذكروهما لي . قال : ونهى رسول الله الناس عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما أنا فكنت أشد القوم وأجلدهم فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلم وأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي فإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت له : يا أبا قتادة أنشدك الله تعالى هل تعلم أني أحب الله ورسوله ؟ قال : فسكت قال : فعدت فنشدته فسكت فعدت فنشدته قال : الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت

الجدار وبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاء فدفع إلي كتابا من ملك غسان – وكنت كاتبا – فإذا فيه : أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها : وهذا أيضا من البلاء فيممت بها التنور فسجرته فيها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل إمرأتك فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ ! قال : بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لإمرأتي : الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدم .هـ ؟ قال : لا ولكن لا يقربنك فقالت : إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي من لدن إن كان من أمرك ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه فقلت : والله لا استأذنت رسول الله ﷺ وما أدري ما يقول إذا استأذنته وأنا رجل شاب قال : فلبثنا عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال : ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صارخا أوفى جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا

وعرفت أن قد جاء الفرج فآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته – والله ما أملك غيرهما يومئذ – فاستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أؤم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنئونني بالتوبة يقولون : ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد وحوله الناس فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره قال : فكان كعب رضي الله عنه لا ينساها لطلحة . قال كعب رضي الله عنه : فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن انخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ قال : أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت : إني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت : يا رسول الله إنما نجاني الله بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت . قال : فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني الله تعالى ، والله ما تعمدت منذ

قلت ذلك إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي وأنزل الله ﴿لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ﴾ الآية.. إلى قوله ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله ﷺ يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فإن الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ﴾ (التوبة:95) إلى قوله ﴿الفاسقين﴾ قال : وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين خلفوا فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ وليس تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وإنما هو حلف له واعتذر إليه فقبل منه) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾
التوبة:١١٩

أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وابن عدي ، والبيهقي ، وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، و إن البر يهدي إلى الجنة ، و إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والدارمي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبراني ، والبيهقي والضياء عن الحسن بن علي ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة) .

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة : ١٢٨

أخرج ابن سعد ، والبخاري ، والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا ، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) .

وأخرج ابن سعد ، ومسلم ، والترمذي ، والبيهقي في الدلائل عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسمعيل ، واصطفى من ولد إسمعيل بني كن .انة ، واصطفى من بني كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم) .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، والطبراني ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب

مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بني هاشم ، واختاري من بني هاشم ، فأنا من خيار إلى خيار) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف ، وابن حبان ، وابن المنذر ، والطبراني ، والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت ﷺ قال : أرسل إليَّ أبو بكر ﷺ مقتل أهل اليمامة وعنده عمر ﷺ فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس ، واني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا أن تجمعوه ، وإني أرى أن تجمع القرآن . قال أبو بكر : فقلت لعمر : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر : هو – والله – خير . فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر . قال زيد بن ثابت : وعمر جالس عنده لا يتكلم ، فقال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك ، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمراني به من جمع القرآن . قلت : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو بكر : هو – والله – خير . فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر . فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والإكاف والعسب وصدور الرجال ، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ إلى آخر

السورة ، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ التوبة : ١٢٩

أخرج أبو داود عن أبي الدرداء موقوفاً ، وابن السني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال حين يصبح وحين يمسي ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس ﷺ قال : كان النبي ﷺ يقول عند الكرب : (لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم) .

(سورة يونس)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ ﴾ يونس : ٩

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ قال : حدثنا الحسن ﷺ قال : بلغنا أن النبي ﷺ قال : (المؤمن إذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيقول له : ما أنت ! فوالله إني لأراك عين امرئ صدق ؟ فيقول له : أنا عملك . فيكون له نورا وقائدا إلى الجنة . وأما الكافر فإذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة وريح منتنة فيقول له : ما أنت ! فوالله إني لأراك عين إمرئ سوء ؟ فيقول : أنا عملك . فينطلق به حتى يدخله النار) .

وأخرج البخ.اري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أول زُمرة تَلِجُ الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصُقُون فيها ، ولا يمتَخِطُون ، ولا يتغوَّطون ، آنيتُهُم فيها الذهب ، أمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ ، ورشحُهُم المسك ، لكل

واحد منهم زوجتان يُرَى مُخُّ سوقِهِمَا مِن وراء اللحم من الحُسْنِ لا اختلاف بينهم ، ولا تباغُضَ ، قلوبُهُم قلب واحد يُسَبِّحُون الله بُكْرَةً وعشيًّا) .

وأخرج الترمذي وحسنه عن معاذ بن جبل ﷺ أن النبي ﷺ قال : (يدخل أهل الجنةِ الجنةَ جُرْداً مُرْداً مُكَحَّلِينَ بَنِي ثلاث وثلاثين) .

وأخرج مسلم عن المغيرة بن شُعبة ﷺ عن النبي ﷺ (أن موسى عليه السلام سأل ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ فقال : رجل يجيء بعد ما دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ فيُقَال له : ادخل الجنة ، فيقول : ربِّ كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيتُ ربِّ ، فيقول له : لك ذلك ومثلُهُ ومثله ومثله ، فقال في الخامسة : رضيتُ ربِّ ، فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ما اشتهت نفسُكَ ولذَّتْ عينك ، فيقول : رضيتُ ربِّ . قال : ربِّ فأعلاهم منزلةً ؟ قال : أولئك الذين أرَدْتُ غَرَسْتُ كرامتهم بيدي ، وختمتُ عليها ، فلم تر عينٌ ، ولم تسمع أذنٌ ، ولم يخطر على قلب بشر) .

واخرج ابن ماجه ، والترمذي وصححه وحسنه عن عبد الله بن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ، ومجراه على الدُّرِّ والياقوت ، تُربته أطيب من المسك ، وماؤه أحلى من العسل ، وأبيض من الثلج) .

وأخرج البخاري عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قِبابُ اللؤلؤ المجوَّف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا

الكوثر الذي أعطاك ربك ، قال : فضرب الملك بيده فإذا طينه مسك أذفر)
.

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أنهار الجنة تخرج من تحت جبال المسك) .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس ﷺ قال : (سُئِلَ رسول الله ﷺ : ما الكوثر ؟ قال : ذاك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشدُّ بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجُزُرِ . قال عمران : إن هذه لناعمةٌ ، قال رسول الله ﷺ : أكلتها أنعم منها) .

﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ ﴾ يونس : ١٠

أخرج الطبراني عن أبي أُمَامَةَ ﷺ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ قالَ : لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، لهُ الملكُ ، ولهُ الحَمْدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ لم يسبِقْهَا عملٌ ولم يبق معها سيئةٌ) .

وأخرج مسلم ، والنسائي ، والترمذي وصححه وحسنه عن أبي ذرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (ألا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكلامِ إلى اللهِ ؟ قلتُ : يا رسولَ اللهِ أخبرني بِأَحَبِّ الكلامِ إلى اللهِ ، فقال : إنَّ أحَبَّ الكلامِ إلى اللهِ : سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي طلحة عن أبيه عن جده : قال رسولُ اللهِ ﷺ

: (مَنْ قالَ لا إله إلا اللهُ دَخَلَ الجنةَ ، ومَنْ قالَ : سبحان الله وبحمدِهِ مائةَ مرةٍ كَتَبَ اللهُ له مائةَ ألفِ حسنةٍ وأربعا وعشرين ألفَ حسنةٍ . قالوا : يا رسولَ اللهِ إذاً لا يهلِكُ مِنَّا أحدٌ ؟ قال : بلى إنَّ أحَدَكُم لَيَجيءُ بالحسناتِ لو وُضِعَتْ على جبلٍ أثْقَلَتْهُ ، ثمَّ تجيءُ النِّعَمُ فتذهَبُ بتلكَ ، ثم يتطاوَلُ الربُّ بعد ذلك برحمتِهِ) .

وأخرج البزار بإسناد جيد عن عبدِ اللهِ ابن عمرو ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ قالَ سبحان الله وبحمده غُرِسَتْ لهُ نخلةٌ في الجنةِ) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والنسائي عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (مَنْ قال سبحان الله وبحمده ، في يومٍ مِائَةَ مرةٍ غُفِرَتْ له ذُنُوبُهُ ، وإنْ كانت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ) .

وأخرج أحمد ورجاله رجال الصحيح ، والترمذي عن أنسٍ ﷺ (أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخَذَ غُصناً فَنَفَضَهُ فلم يَنْتَفِضْ ، ثم نَفَضَهُ فلم ينتفض ، ثم نَفَضَهُ فانتفَضَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ سُبحان اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ تَنْفُضُ الخطايا كما تنفُضُ الشجرةُ وَرَقَهَا) .

وأخرج مسلم ، والترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : (لأنْ أقولَ : سبحان اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ) .

وأخرج مسلم ، وابن ماجه ، والنسائي ، وابن حبان في صحيحه عن سَمُرَةَ بن

جُنْدُبٍ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أحَبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ : سبحان اللهِ والحمدُ للهِ ولا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ . لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ) .

وأخرج أحمد وحسنه ، والنسائي ، والبيهقي ، وابن أبي الدنيا ، وابن ماجه ، والطبراني في الكبير والأوسط وحسنه ، والحاكم وصححه عن أم هانىء رضي الله عنها قالت : (مرَّ بي رسولُ اللهِ ﷺ ذات يومٍ ، فقُلْتُ : يا رسولَ اللهِ قد كَبِرَتْ سِنِّي ، وضَعُفْتُ ، فَمُرْنِي بعملٍ أعملُهُ وأنا جالسةٌ ؟ قال : سَبِّحِي اللهَ مائةَ تسبيحةٍ ، فإنها تَعْدِلُ لكِ مائةَ رقبةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ ، واحمَدِي اللهَ مائةَ تحميدةٍ ، فإنها تَعْدِلُ لك مائةَ فرسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تحملين عليها في سبيل اللهِ ، وكَبِّرِي اللهَ مائة تكبيرةٍ ، فإنها تَعْدِلُ لك مائة بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ ، وهَلِّلي الله مائة تهليلةٍ ، تملأُ ما بين السماءِ والأرضِ ولا يُرْفَعُ يومئِذٍ لأحدٍ عملٌ أفضلُ مما يُرفَعُ لكِ إلا أن يأتي بمثل ما أتيتِ) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا ، والنسائي ، والحاكم وصححه على شرط مسلم ، والبيهقي عن أبي هريرة وأبي سعيدٍ ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إنَّ اللهَ اصطفى مِنَ الكلامِ أربعاً : سبحان اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، فمَنْ قال : سبحان اللهِ كُتِبَتْ له عِشرونَ حسنةً ، وحُطَّتْ عنه عِشْرُونَ سيئةً ، ومَنْ قال : اللهُ أكبرُ فمِثْلُ ذلكَ ، ومَنْ قالَ : لا إله إلا اللهُ فمِثْلُ ذلِكَ ، ومَنْ قال : الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ له ثلاثونَ حسنةً وحُطَّتْ عنه ثلاثون سيئةً) .

وأخرج مسلم ، وابن ماجه عن أبي ذرٍ ﷺ أنَّ ناسا مِنْ أصحابِ النبيِ ﷺ

قالوا للنبي ﷺ : (يا رسولَ اللهِ ذهب أهلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي ويصومون كما نصومُ ، ويتصدَّقُونَ بفُضُولِ أموالِهِم ، قال : أَوَ لَيْسَ قد جعل الله لكم ما تَصَدَّقُونَ بِهِ ؟ إنَّ بِكُلِّ تسبيحةٍ صدقةً ، وكُلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ ، وكُلُّ تحميدةٍ صدقةٌ ، وأمْرٌ بالمعروفِ صدقةٌ ، ونهيٌ عن مُنْكَرٍ صدقةٌ وفي بُضْعِ أحَدِكُمْ صدقةٌ . قالوا : يا رسولَ اللهِ أيأتي أحَدُنَا شَهْوَتَهُ ، ويكونُ له فيها أجرٌ ، قال : أرأيْتُم لو وضعها في حرامٍ كان عليه وِزْرٌ فكذلك إذا وضعها في الحلالِ كان له أجرٌ) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، والنسائي ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (استكثروا مِنَ الباقياتِ الصالحاتِ . قيل : وما هُنَّ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : التكبيرُ والتهليلُ ، والتسبيحُ ، والحمدُ للهِ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والنسائي ، والطبراني ، والبزار ورجالهم رجال الصحيح عن ابن حُصَيْنٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما يستطيعُ أحدُكُمْ أنْ يعمَلَ كُلَّ يومٍ مِثْلَ أُحُدٍ عملاً ؟ قالوا : يا رسول اللهِ ومَنْ يستطيعَ أنْ يعملَ كُلَّ يومٍ عملاً مثل أُحُدٍ ؟ قال : كُلُّكُمْ يستطيعُهُ . قالوا : يا رسول اللهِ ماذا ؟ قال : سبحان اللهِ أعظمُ مِنْ أُحُدٍ ، ولا إله إلا اللهُ أعظمُ مِنْ أُحُدٍ ، والحمدُ للهِ أعظمُ مِنْ أُحُدٍ ، واللهُ أكبرُ أعظمُ مِنْ أُحُدٍ) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والترمذي عن جويرية رضي الله عنها (أن النبي ﷺ خرج من عندها ثم رجع بعد أن أضحى وهي

جالسةٌ ، فقال : ما زِلْتِ على الحال التي فارقتُكِ عليها ؟ قالت : نعم . قال النبي ﷺ : لقد قُلْتُ بَعْدَكِ أربَعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ لو وُزِنَتْ بما قُلْتِ مُنْذُ اليومِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سبحان اللهِ وبحمدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، ورِضَاءَ نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كلماتِهِ) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وصححه عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاصٍ عن أبيها رضي الله عنه (أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأةٍ وبين يَدَيْهَا نَوًى ، أو حَصىً تُسَبِّحُ بِهِ ، فقال : أُخْبِرُكِ بما هو أيسَرُ عليكِ مِنْ هذا ، أو أفضل ؟ فقال : سُبحان اللهِ عدد ما خلق في السماءِ ، سبحان الله عدد ما خلق في الأرضِ ، سبحان الله عدد ما بين ذلكَ ، سبحان الله عدد ما هو خالقٌ ، واللهُ أكبرُ مثل ذلك ، والحمدُ للهِ مِثلَ ذلكَ ، ولا إله إلا اللهُ مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا باللهِ مثل ذلك) .

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يونس : ١٢

أخرج الترمذي ، والسيوطي ، والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر قال : (يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث) .

وأخرج الديلمي عن سويد بن غفلة أنه سمع عليا ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : (يا على ألا أعلمك كلمات إذا وقعت فى ورطة قلتها ؟ قلت : بلى جعلنى الله فداك ،كم من خير قد علمتنيه . قال : إذا وقعت فى ورطة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . فإن الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء) .

وأخرج أبو يعلي ، والطبراني عن أبى هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان إذا أهمه أمر نظر إلى السماء وقال : سبحان الله العظيم) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلي ، والطبراني عن أبى موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول : اللهم أنا عبدك ابن أمتك ، فى قبضتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فىّ حكمك ، عدل فىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم نور صدرى ، وربيع قلبى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى وغمى . فقال رجل من القوم : يا رسول الله ، إن المغبون من غبن هؤلاء الكلمات . فقال : أجل ، قولوهن وعلموهن فإنه من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه) .

وأخرج الترمذي ، والحاكم عن على ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له : (ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير ديناً أداه الله عنك ، قل : اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك) .

وأخرج ابن حبان ، والطبراني ، وابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : (كلمات المكروب : اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله لا إله إلا أنت) .

وأخرج ابن السني عن أبى قتادة الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال : (من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالى) .

وأخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال : (ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته : باسم الله على نفسى ومالى وديني . اللهم رضنى بقضائك ، وبارك لى فيما قدر لى حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت) .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبى إدريس الخولانى قال : (بينا النبى ﷺ يمشى هو وأصحابه إذ انقطع شسعه فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . قالوا : أو مصيبة هذه ؟ قال : نعم كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة) .

﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٢٥﴾ ﴾

يونس:٢٥

أخرج الترمذي وحسنه عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله ضرب مثلاً صراطًا مستقيمًا ، على كَنفي الصراط داران لهما أبواب مفتحة ، على الأبواب ستور ، وداع يدعو فوقه ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ والأبواب التي على كنفي الصراط حدود

الله فلا يقع أحد في حدود الله حتى يكشف الستر ، والذي يدعو من فوقه واعظ ربّه عزّ وجلّ) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من يوم طلعت شمسه إلا وكِّل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، ولا آبت شمسه إلا وكل بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين : اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا . فأنزل الله في ذلك كله قرآنا في قول الملكين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ وأنزل في قولهما : اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى﴾ (الليل :1-2) إلى قوله ﴿للعسرى﴾) .

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ يونس : 26

أخرج الطيالسي ، وهناد ، وأحمد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والدارقطني في الرؤية ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : (إذا

دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه . فيقولون : وما هو ، ألم تثقل موازيننا ، وتبيض وجوهنا ، وتدخلنا الجنة ، وتزحزحنا عن النار؟ وقال : فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والنسائي عن صُهيب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ يقول الله عز وجل : تريدون شيئا أزيدُكُم فيقولون : ألم تُبيِّض وجوهنا ، ألم تُدخلنا الجنة ، وتُنجِّنا من النار ؟ قال : فيُكشَف الحجاب فما أُعطوا شيئا أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني في الرؤية ، وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن رسول الله ﷺ (أن الله يبعث يوم القيامة منادياً ينادي : يا أهل الجنة – بصوت يسمعه أولهم وآخرهم – إن الله وعدكم الحسنى وزيادة) . فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والدارقطنى ، وابن مردويه ، والالكائى ، والبيهقى في كتاب الرؤية عن أبى بن كعب ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ قال ﷺ : (الذين أحسنوا أهل التوحيد ، والحسنى الجنة ، والزيادة النظر إلى وجه الله) .

وأخرج الدارقطني ، وابن مردويه عن صهيب ﷺ في الآية قال : قال رسول الله ﷺ : (الزيادة : النظر إلى وجه الله) .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ يونس : ٥٧

أخرج ابن المنذر ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أشتكي صدري . فقال ﷺ : اقرأ القرآن يقول الله تعالى : ﴿شفاء لما في الصدور﴾) .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن وائلة بن الأسقع ﷺ (أن رجلا شكا إلى النبي ﷺ وجع حلقه . فقال ﷺ : عليك بقراءة القرآن) .

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾
يونس:٦٢

أخرج ابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن سعيد بن جبير ﷺ عن النبي ﷺ ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ قال : (يذكر الله لرؤيتهم) .

وأخرج أبو الشيخ من طريق مسعر عن سهل بن الأسد ﷺ قال : سئل رسول الله ﷺ : من أولياء الله ؟ قال : (الذين إذا رُؤُوا ذكر الله) .

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذي عن عمرو بن الجموح ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول : (لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله تعالى ، فإذا أحب لله وأبغض لله فقد استحق الولاء من الله ، وإن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم) .

وأخرج أبو داود ، وهناد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخط .اب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن من عباد الله ناساً يغبطهم الأنبياء والشهداء ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب ، لا يفزعون إذا فزع الناس ولا يحزنون إذا حزنوا ، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي مسلم ﷺ قال : لقيت معاذ بن جبل ﷺ بحمص فقلت : والله إني لأحبك لله قال : أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء) . ثم خرجت فلقيت عبادة بن الصامت ﷺ فحدثته بالذي قال معاذ ، فقال عبادة ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يروي عن ربه عز وجل أنه قال : (حقت محبتي للمتحابين فيّ ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ ، على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون) .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن المتحابين لنرى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي ، فيقال : من هؤلاء ؟ فيقال : المتحابون في الله تعالى) .

﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ يونس : ٦٤

أخرج الطيالسي ، وأحمد ، والدارمي ، والترمذي ، وابن ماج ه ، والهيثم بن كليب الشامي ، والحكيم الترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي عن عبادة بن الصامت ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ قال ﷺ : (هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، وابن مردويه عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الرسالة والنبوّة قد انقطعتا ، فلا رسول بعدي ولا نبي ولكن المبشرات . قالوا : يا رسول الله وما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم هي جزء من أجزاء النبوّة) .

وأخرج الطبراني ، والسيوطي عن ابن زمل قال : (كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح استقبل الناس بوجهه وكان يعجبه الرؤيا فيقول : هل رأى أحدكم

رؤيا ؟ فقال ابن زمل : أنا يا نبى الله . فقال : خير تلقاه وشر توقاه وخير لنا وشر لأعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص) وذكر الحديث .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : (يا رسول الله أرأيت قول الله تبارك وتعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ فقال ﷺ : لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي . قال : تلك الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح ، أو ترى له) .

﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠﴾ يونس : ٩٠

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني ، وابن مردويه عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لما أغرق الله عز وجل فرعون ﴿قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾ قال لي جبريل : يا محمد لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة) .

﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٧﴾
يونس : ١٠٧

أخرج أبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن عساكر عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (اطلبوا الخير دهركم ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ، وسلوه أن يستر عوراتكم ، ويؤمن من روعاتكم) .

(سورة هود)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ هود : ١

أخرج الدارمي ، وأبو داود ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي عن كعب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إقرؤا هود يوم الجمعة) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث والنشور من طريق عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال : قال أبو بكر ﷺ : (يا رسول الله شبت ! قال ﷺ : شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه وصححه عن عقبة بن عامر ﷺ أن رجلا قال : (يا رسول الله شبت . قال ﷺ : شيبتني هود وأخواتها) .

﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝٣﴾ هود:٣

أخرج أبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم عن أبي هريرة أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (مَنْ جَلَسَ مجلسا كَثُرَ فيه

لَغَطُهُ فقال قبل أن يقوم مِنْ مجلسِهِ ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أنْ لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غُفِرَ له ما كان في مجلسِهِ ذلك) .

وأخرج النسائي والطبراني ورجالهما رجال الصحيح ، والحاكم وصححه على شرط مسلم عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ قالَ سبحان الله وبحمده ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أنْ لا إله إلا أنت أستغفِرُكَ وأتوب إليك ، فقالها في مجلس ذكرٍ كان كالطابَعِ يَطْبَعُ عَلَيْهِ ، ومَنْ قالها في مجلس لغوٍ كان كفارةً له) .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أنسٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : (قال اللهُ : يا ابنَ آدَمَ إنك ما دَعَوْتَني ورَجَوْتَني غَفَرْتُ لَكَ على ما كان مِنْكَ ولا أُبالي ، يا ابن آدم لو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماءِ ، ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقُرَابِ الأرضِ خطايا ، ثم لَقِيتَني لا تُشْرِكُ بي شيئًا لأتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرةً) .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (قال إبليسُ : وَعِزَّتِكَ لا أبْرَحُ أَغْوِي عِبَادَكَ ما دامت أرواحُهُمْ في أجْسَادِهِمْ ، فقال : وعِزَّتِي وجلالي لا أزالُ أغفِرُ لهم ما استغفروني) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، والحاكم عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ لَزِمَ الإستغفارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ همٍ فَرَجاً ومِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً ، ورَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبْ) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أمِّ عِصْمَةَ العَوْصِيَّةِ رضي الله عنها قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (ما مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْباً إلا وَقَفَ الملكُ ثلاثَ ساعاتٍ ، فإنْ اسْتَغْفَرَ مِنْ ذنبِهِ لم يَكْتُبْهُ عليهِ ، ولم يُعَذِّبْهُ اللهُ يومَ القيامةِ) .

وأخرج الترمذي باسناد حسن صحيح ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وصححه على شرط مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (إنَّ العبدَ إذا أخطأ خطيئةً نُكِتَتْ في قلبِهِ نُكْتَةٌ ، فإنْ هو نَزَعَ واستغفرَ صُقِلَتْ ، فإنْ عادَ زيدَ فيها حتى تعلُوَ قَلْبَهُ ، فذلك الرَّانُ الذي ذَكَرَهُ اللهَ تعالى : ﴿كلا بَلْ رَانَ على قُلُوبِهِمْ مَا كانوا يَكْسِبُونَ﴾) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه عن عليٍ رضي الله عنه قال : كُنْتُ رجلا إذا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حديثا نَفَعَنِي اللهُ بِهِ بما شاء أنْ ينفعني ، وإذا حدثني أحدٌ مِنْ أصحابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ ، فإذا حَلَفَ لي صَدَّقْتُهُ ، وقال : وحَدَّثَنِي أبو بكرٍ رضي الله عنه وصَدَقَ أبو بكرٍ أنه قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : (ما مِنْ عبدٍ يُذْنِبُ ذنباً فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثم يقومُ فيُصَلِّي ركعتينِ ، ثم يستغفِرُ اللهَ إلاَّ غَفَرَ لهُ ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿والذين إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً أو ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ إلى آخر الآية) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي عن بِلالِ بنِ يَسَارِ بن زَيْدٍ رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول : (مَنْ قالَ : أستغفِرُ اللهَ الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيُّومَ وأتُوبُ إليهِ غُفِرَ لَهُ ، وإنْ كان فرَّ مِنَ الزَّحْفِ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أنه سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : (إنَّ عبداً أصاب ذنباً ، فقال : يا ربِّ إني أذنبتُ ذنبا فاغْفِرْهُ ، فقال له ربُّهُ : عَلِمَ عبدي أنَّ له رباً يغفِرُ الذنبَ ويأخُذُ بِهِ ، فغَفَرَ لهُ ، ثم مكثَ ما شاءَ اللهُ ثم أصابَ ذنبا آخرَ ، فقال : يا ربِّ إني أذنبتُ ذنبا آخرَ فاغفِرْهُ لي . قال ربُّهُ : عَلِمَ عبدي أنَّ لهُ ربا يغفرُ الذنبَ ويأخُذُ بِهِ ، فغفرَ لهُ ثم مكثَ ما شاءَ اللهُ ثم أصابَ ذنبا آخرَ ، فقال : يا ربِّ إني أذنبتُ ذنبا فاغفرهُ لي ، فقال ربُّهُ : عَلِمَ عبدي أنَّ لهُ رباً يغفِرُ الذنبَ ، ويأخُذُ بِهِ ، فقال ربُّهُ : غفرتُ لعبدي فليعملْ ما شاءَ) .

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ هود : ٦

أخرج الحكيم الترمذي عن زيد بن أسلم ﷺ أن الأشعريين أبا موسى وأبا مالك وأبا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله ﷺ وقد أرملوا من الزاد فأرسلوا رجلا منهم إلى رسول الله ﷺ يسأله فلما انتهى إلى باب رسول الله ﷺ سمعه يقرأ هذه الآية ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ فقال الرجل : ما الأشعريون بأهون من الدواب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله ﷺ فقال لأصحابه : أبشروا أتاكم الغوث ولا يظنون إلا أنه أتى رسول الله ﷺ فوعده ، فبينما هم

كذلك إذ أتاهم رجلان يحملان قصعة بينهما مملؤة خبزا ولحما فأكلوا منها ما شاؤوا ثم قال بعضهم لبعض : لو أنا رددنا هذا الطعام إلى رسول الله ﷺ ليقضي به حاجته فقالا للرجلين : اذهبا بهذا الطعام إلى رسول الله ﷺ فإنا قضينا حاجتنا ، ثم إنهم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ما رأينا طعاما أكثر ولا أطيب من طعام أرسلت به . قال : ما أرسلت إليكم طعاما ؟ فأخبروه أنهم أرسلوا صاحبهم ، فسأله رسول الله ﷺ فأخبره ما صنع وما قال لهم ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك شيء رزقكموه الله) .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إذا كان أجل أحدكم بأرض أتيحت له إليها حاجة حتى إذا بلغ أقصى أثره منها فيقبض ، فتقول الأرض يوم القيامة : هذا ما استودعتني) .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عامر بن قيس رضي الله عنه قال : ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن جميع الخلائق : أولهن ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾ (يونس:107) والثانية ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له﴾ (فاطر:2) والثالثة ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ (هود:6) .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ هود:٧

أخرج الطيالسي ، وأحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ،وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في العظمة ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي رزين ﷺ قال : قلت : (يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال ﷺ : كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ، وخلق عرشه على الماء) . قال الترمذي ﷺ : العماء : أي ليس معه شيء .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء) .

وأخرج داود بن المحبر في كتاب العقل ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم في كتاب التاريخ ، وابن مردويه عن ابن عمر ﷺ قال : (تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ فقلت : ما معنى ذلك يا رسول الله ؟ قال ﷺ : ليبلوكم أيكم أحسن عقلا . ثم قال : وأحسنكم عقلا أورعكم عن محارم الله وأعلمكم بطاعة الله) .

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ هود: ١٥ – ١٦

أخرج الترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن يقول الله تعالى له : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ فيقول : بلى يا رب . فيقول : فماذا عملت فيما علمتك ؟ فيقول : يا رب كنت أقوم به الليل والنهار . فيقول الله له : كذبت . وتقول الملائكة : كذبت ، بل أردت أن يقال فلان قارىء فقد قيل ، اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء . ثم يدعى صاحب المال فيقول الله : عبدي ألم أنعم عليك ، ألم أوسع عليك ، فيقول : بلى يا رب . فيقول : فماذا عملت فيما آتيتك ؟ فيقول : يا رب كنت أصل الأرحام ، وأتصدق وأفعل . فيقول الله له : كذبت ، بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ، اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء . ويدعى المقتول فيقول الله له : عبدي فيم قتلت ؟ فيقول : يا رب فيك وفي سبيلك . فيقول الله له : كذبت وتقول الملائكة : كذبت ، بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ، اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء . ثم قال رسول الله ﷺ : أولئك الثلاثة شر خلق الله يسعر بهم النار يوم القيامة .

فحدث معاوية بهذا إلى قوله ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾ .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاثة فرق : فرقة يعبدون الله خالصا ، وفرقة يعبدون الله رياء ، وفرقة يعبدون الله يصيبون به دنيا . فيقول للذي كان يعبد الله للدنيا : بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي ؟ فيقول : الدنيا . فيقول : لا جرم لا ينفعك ما جمعت ولا ترجع إليه انطلقوا به إلى النار . ويقول للذي يعبد الله رياء : بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي ؟ قال : الرياء . فيقول : إنما كانت عبادتك التي كنت ترائي بها لا يصعد إليَّ منها شيء ولا ينفعك اليوم انطلقوا به إلى النار . ويقول للذي يعبد الله خالصا : بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي ؟ فيقول : بعزتك وجلالك لأنت أعلم به مني كنت أعبدك لوجهك ولدارك قال : صدق عبدي انطلقوا به إلى الجنة) .

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ هود : ١٧

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ولا يؤمن بي إلا دخل النار) . فجعلت أقول

: أين تصديقها في كتاب الله ؟ وقلما سمعت حديثاً عن النبي ﷺ إلا وجدت تصديقه في القرآن حتى وجدت هذه الآية ﴿ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده﴾ قال : الأحزاب الملل كلها .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ هود : ١٨

أخرج ابن المبارك ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ، ويقول له : أتعرف ذنب كذا ، أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : أي رب أعرف . حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم . ثم يعطى كتاب حسناته ، وأما الكفار والمنافقون ﴿ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾) .

﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ هود: ٣٨ - ٣٩

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (كان نوح عليه السلام مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله ، حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ، ثم قطعها ، ثم جعل يعملها سفينة ويمرون فيسألونه فيقول : أعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون : تعمل سفينة في البر وكيف تجري ؟ قال : سوف تعلمون . فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه ، فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بين يديها حتى ذهب بها الماء ، فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبي) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (كانت سفينة نوح عليه السلام لها أجنحة ، وتحت الأجنحة إيوان) .

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾

هود : ٤١

أخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في السفن أن يقولوا : بسم الله ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ (الأنعام :91) الآية ﴿بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم﴾) .

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ هود : ٤٢ - ٤٣

أخرج الحاكم عن أبي ذر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق) .

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ هود : ٤٤

أخرج أحمد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : مر النبي ﷺ بأناس من اليهود وقد صاموا يوم عاشوراء فقال : (ما هذا الصوم ؟ فقالوا : هذا اليوم الذي أنجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من الغرق ، وأغرق فيه فرعون ، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي . فصامه نوح وموسى عليهما السلام شكرا لله . فقال ﷺ : أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم فصامه وأمر أصحابه بالصوم) .

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾ هود : ٥٦

وأخرج الترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن حبان في صحيحه ، وأبو داود عن أنسٍ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (إذا خَرَجَ الرجلُ مِنْ بيتِهِ فقال : بسمِ اللهِ توكلتُ على اللهِ ، لا حولَ ولا قوة إلا بالله يُقَالُ له : حَسْبُكَ هُدِيتَ وكُفِيتَ ووُقِيتَ ، وتنحى عنه الشيطانُ) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن سعيد قال : ما من أحد يخاف لصا عاديا ، أو سبعا ضاريا ، أو شيطانا ماردا فيتلو هذه الآية ﴿إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾ إلا صرفه الله عنه .

﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠ ﴾ هود : ٨٠

وأخرج البخاري في الأدب ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ في قوله ﴿أو آوي إلى ركن شديد﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : (رحم الله لوطا كان يأوي إلى ركن شديد – يعني الله تعالى – فما بعث الله بعده نبيا إلا في ثروة من قومه) .

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨ ﴾ هود : ٨٨

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي ﷺ قال : قلت : (يا رسول الله أوصني قال : قل ربي الله ثم استقم . قلت : ربي الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . قال : ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا) .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ هود : ١٠٢

أخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله سبحانه ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته) ثم قرأ ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾ .

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾هود:١٠٥

أخرج الترمذي وحسنه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : لما نزلت ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾ قلت : (يا رسول الله فعلام نعمل على شيء قد فرغ منه أو على شيء لم يفرغ منه ؟ قال ﷺ : بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقلام يا عمر ولكن كل ميسر لما خلق له) .

﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ ﴾
هود:١١١

أخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله تبارك وتعالى يوفي كل عبد ما كتب له من الرزق فأجملوا في المطلب ، دعوا ما حرم ، وخذوا ما حل) .

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود : ١١٤

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن حبان عن ابن مسعود ﷺ (أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له كأنه يسأل عن كفارتها ؟ فأنزلت عليه ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ الآية . فقال : يا رسول الله ألي هذه ؟ قال : هي لمن عمل بها من أمتي) .

وأخرج أحمد ، وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : (كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة) .

وأخرج أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه بسند صحيح عن عثمان ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ، ثم قال : (من توضأ وضوئي هذا ، ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان

بينه وبين صلاة الصبح ، ثم صلى العصر غفر له ما كان بينه وبين صلاة الظهر ، ثم صلى المغرب غفر له ما كان بينه وبين صلاة العصر ، ثم صلى العشاء غفر له ما كان بينه وبين صلاة المغرب ، ثم لعله يبيت يتمرغ ليلته ، ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء ، وهن الحسنات يذهبن السيئات) . قالوا : هذه الحسنات ، فما الباقيات يا عثمان ؟ قال : هي لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (أرأيتم لو أن بباب أحدكم نهراً يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيئاً ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الذنوب والخطايا) .

وأخرج أحمد عن معاذ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له : (يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم عن أنس ﷺ قال : (كنت عند النبي ﷺ فجاءه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي . فلم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي ﷺ ، فلما قضى الصلاة قام إليه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حدا فأقم علي كتاب الله . قال : أليس قد صليت معنا ؟ قال : نعم . قال : فإن الله قد غفر لك ذنبك) .

وأخرج أحمد ، وابن خزيمة ، ومحمد بن نصر ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان وصححه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : سمعت سعدا وناسا من أصحاب النبي ﷺ يقولون : (كان رجلان أخوان على عهد رسول الله ﷺ وكان أحدهما أفضل من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهما وعمر الآخر بعده أربعين ليلة ثم توفي فذكر لرسول الله ﷺ فضل الأول على الآخر . قال : ألم يكن يصلي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : ما يدريكم ما بلغت به صلاته ؟ ثم قال عند ذلك : إنما مثل الصلوات كمثل نهر جار بباب أحدكم غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فماذا ترون يبقى من درنه ؟) .

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

هود : ١١٧

أخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والديلمي عن جرير قال : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن تفسيرها هذه الآية ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ فقال رسول الله ﷺ : (وأهلها ينصف بعضهم بعضا) .

(سورة يوسف)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ يوسف : ١ - ٤

أخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أحب العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي) .

وأخرج الحاكم عن جابر ﷺ : أن رسول الله ﷺ تلا قرآنا عربيا ثم قال : (ألهم إسماعيل هذا اللسان العربي إلهاما) .

وأخرج إسحق بن راهويه ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : (أنزل على النبي ﷺ القرآن فتلا عليهم زمانا ، فقالوا : يا رسول الله لو قصصت علينا ، فأنزل الله ﴿آلر تلك آيات الكتاب المبين﴾ هذه السورة ، ثم تلا عليهم زمانا فأنزل الله ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ (الحديد:16)) .

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ يوسف : ١٥

أخرج ابن مردويه عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لما ألقي يوسف في الجب أتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا غلام من ألقاك في هذا الجب ؟ قال : إخوتي . قال : ولم ؟ قال : لمودة أبي إياي حسدوني . قال : تريد الخروج من ههنا ؟ قال : ذاك إلى إله يعقوب . قال : قل (اللهم إني أسألك باسمك المخزون والمكنون ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام أن تغفر لي ذنبي وترحمني ، وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا ، وأن ترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب) فقالها فجعل الله له من أمره فرجا ومخرجا ورزقه ملك مصر من حيث لا يحتسب . فقال النبي ﷺ : (ألظوا بهؤلاء الكلمات فإنهن دعاء المصطفين الأخيار) .

﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ يوسف : ٢٦ - ٢٨

أخرج أحمد ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : (تكلم أربعة وهم صغار : ابن ماشطة فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى بن مريم) .

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ يوسف : ٣١

أخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (أعطي يوسف وأمه شطر الحسن) .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا ، وأعطي الناس الثلثين) .

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ يوسف : ٣٨

أخرج أحمد ، والبخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم : يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام) .

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ يوسف : ٤٢

أخرج أحمد في الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن الحسن ﷺ قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : (رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث ؛ قوله ﴿اذكرني عند ربك﴾ ثم بكى الحسن ﷺ وقال : نحن إذا نزل بنا أمر فزعنا إلى الناس) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الله مؤذن الطائف قال : جاء جبريل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام فقال : يا يوسف اشتد عليك الحبس ؟ قال نعم . قال : قل (اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وأمر آخرتي فرجا ومخرجا ، وارزقني من حيث لا أحتسب ، واغفر لي ذنبي ، وثبت رجائي واقطعه من سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك) .

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ يوسف : ٥٠

أخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك﴾ فقال : (لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه من طرق عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه – والله يغفر له – حيث أرسل إليه ليستفتى في الرؤيا ، وإن كنت أنا لم أفعل حتى أخرج ، وعجبت من صبره وكرمه – والله يغفر له – أتي ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ، ولو كنت أنا لبادرت الباب ولكنه أحب أن يكون له العذر) .

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ يوسف : ٥٦

أخرج الحكيم الترمذي ، وابن أبي الدنيا في الفرج ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : (اطلبوا الخير دهركم كله ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ، وأسألوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم) .

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ يوسف : ٨٦ - ٨٧

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير عن مسلم بن يسار ﷺ يرفعه إلى النبي ﷺ قال : (من بث لم يصبر) ثم قرأ : ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾) .

أخرج ابن عدي ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من كنوز البر اخفاء الصدقة ، وكتمان المصائب والأمراض . ومن بث لم يصبر) .

﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يوسف : ٩٢

أخرج أبو الشيخ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : لما استفتح رسول الله ﷺ مكة التفت إلى الناس فقال : (ماذا تقولون وماذا تظنون ؟ قالوا : ابن عم كريم . فقال : ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾) .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال : (ماذا تقولون وماذا تظنون ؟ قالوا : نقول ابن أخ وابن عم حليم رحيم . فقال : أقول كما قال يوسف ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾ فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام) .

وأخرج الطبراني والبزار عن عُبَادَةَ بن الصامت قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (ألا أُنَبِّئُكُمْ بما يُشَرِّفُ اللهُ به البُنْيَانَ ، ويرفَعُ به الدرجاتِ ؟ قالوا : نعم يا رسولَ اللهِ

. قال : تَحْلُمُ على مَنْ جَهِلَ عليكَ ، وتعفو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ) .

﴿ ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ يوسف : ٩٣ – ٩٦

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ﷺ قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا خير البشر فقال : (ذاك يوسف صديق الله ، ابن يعقوب إسرائيل الله ، ابن إسحاق ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله . إن الله كسا إبراهيم ثوبا من الجنة فكساه إبراهيم إسحاق ، فكساه إسحاق يعقوب ، فأخذه يعقوب فجعله في قصبة حديد وعلقه في عنق يوسف ؛ ولو علم إخوته إذ ألقوه في الجب لأخذوه . فلما أراد الله أن يرد يوسف على يعقوب وكان بين رؤياه وتعبيرها أربعين سنة أمر البشير أن يبشره من ثمان مراحل ، فوجد يعقوب ريحه فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون فلما ألقاه على وجهه ارتد بصيرا . وليس يقع شيء من الجنة على عاهة من عاهات الدنيا إلا أبرأها بإذن الله تعالى) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، وأبو الشيخ عن عمر بن يونس اليمامي قال : بلغني أن يعقوب عليه السلام كان أحب أهل الأرض إلى ملك الموت

وأن ملك الموت استأذن ربه في أن يأتي يعقوب عليه السلام فأذن له فجاءه فقال له يعقوب عليه السلام : يا ملك الموت أسألك بالذي خلقك : هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس ؟ قال : لا . قال له ملك الموت : يا يعقوب ألا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئا إلا أعطاك ؟ قال : بلى . قال : قل (يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصيه غيرك) فدعا بها يعقوب عليه السلام في تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا) .

﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾
يوسف:٩٨

أخرج الترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي ، تفلت هذا القرآن من صدري . فما أجدني أقدر عليه ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع الله بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمني . قال : إذا كانت ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم ثلث الليل الأخير ، فإنه ساعة مشهودة ، والدعاء فيها مستجاب . وقد قال أخي يعقوب لبنيه ﴿سوف أستغفر لكم ربي ﴾ يقول : حتى تأتي ليلة الجمعة . فإن لم تستطع ، فقم في وسطها ، فإن لم تستطع ، فقم في أولها ، فصل أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة ، وفي الركعة

الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فإذا فرغت من التشهد ، فاحمد الله وأحسن الثناء على الله ، وصلّ عليّ وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك : (اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله ، يا رحمن ، بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني . اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا ألله ، يا رحمن ، بجلالك ونور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع ، أو خمساً أو سبعاً بإذن الله تعالى ، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط) .

قال ابن عباس ﷺ : فوالله ما مكث علي ﷺ إلا خمساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس ، قال : يا رسول الله ، إني كنت فيما خلا لا آخذ الأربع آيات ونحوهن ، فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث ، فإذا رددته تفلت . وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا

تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً . فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عائشة قال : ما تيب على ولد يعقوب إلا بعد عشرين سنة وكان أبوهم بين أيديهم ، فما تيب عليهم حتى نزل جبريل عليه السلام فعلمه هذا الدعاء : (يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجاءنا ، يا غياث المؤمنين أغثنا ، يا مانع المؤمنين امنعنا ، يا مجيب التائبين تب علينا) قال : فأخره إلى السحر فدعا به فتيب عليهم) .

(سورة الرعد)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾

الرعد : ٤

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير عن قتادة ﷺ قال : الصنوان النخلة التي يكون فيها نخلتان أو ثلاث أصلهن واحد . قال : وحدثني رجل أنه كان بين عمر بن الخطاب ﷺ وبين العباس ﷺ قول فأسرع إليه العباس ، فجاء عمر بن الخطاب ﷺ فقال : يا نبي الله ألم تر عباسا ؟ فعل بي وفعل فأردت أن أجيبه فذكرت مكانك منه فكففت عنه . فقال ﷺ : (يرحمك الله إن عم الرجل صنو أبيه) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير عن مجاهد أن النبي ﷺ قال : (لا تؤذوني في العباس فإنه بقية آبائي وإن عم الرجل صنو أبيه) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه عن جابر ﷺسمعت رسول الله ﷺ يقول : (يا علي الناس من شجر شتى ، وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة . ثم قرأ النبي ﴿وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان﴾) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، والبزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله ﴿ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ قال : (الدقل والفارسي والحلو والحامض) .

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾﴾ الرعد : ٦

أخرج ابن جرير عن ابن عباس ﷺ ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب﴾ قال رسول الله ﷺ : (لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ لأحد العيش ، ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل أحد) .

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾ الرعد : ١١

أخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ، والطبراني ، والصابوني في المائتين عن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (وكل بالمؤمن ثلثمائة وستون ملكا يدفعون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك ، للبصر سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل من الذباب في اليوم الصائف ، وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه ، وما لو وكل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين) .

وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب العرش ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن علي ﷺ عن رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى (وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي : ما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهته من معصيتي ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي ، وما من أهل بيت ولا قرية ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتي ثم تحولوا إلى ما كرهت من معصيتي إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتي إلى ما يكرهون من غضبي) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ عن ابن زيد ﷺ قال : (أتى عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ فقال له عامر : ما تجعل لي إن اتبعتك ؟ قال ﷺ : أنت فارس أعطيك أعنة الخيل . قال : فقط ؟ قال : فما تبغي ؟ قال : لي الشرق ولك الغرب ، ولي الوبر ولك المدر . قال : لا . قال : لأملأنها إذا عليك خيلا ورجالا . قال : يمنعك الله ذلك . وأتيا قبيلة تدعى الأوس والخزرج فخرجا فقال عامر لأربد : إن كان الرجل لنا يمكنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا بأن نعقله لهم وأحبوا السلم وكرهوا الحرب إذا رأوا أمر قد وقع فقال الآخر : إن شئت ، فتشاورا وقال : أرجع أنا أشغله عنك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة ، فكانا كذلك واحد وراء النبي ﷺ والآخر قال : اقصص علي قصصك . قال : ما تقول ؟ قال : قرأتك فجعل يجادله ويستبطئه حتى قال له ما لك أحشمت ؟ قال : وضعت

يدي على قائم السيف فيبست فما قدرت على أن أحلى ولا أمري ، فجعل يحركها ولا تتحرك فخرجا ، فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فخرجا إليه على كل واحد منهما لأمته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه فقال أسيد لعامر بن الطفيل : يا أعور الخبيث أنت الذي تشترط على رسول الله ﷺ ؟! لولا أنك في أمان من رسول الله ﷺ ما رمت المنزل حتى ضربت عنقك . فقال : من هذا ؟ قالوا : أسيد بن حضير . قال : لو كان أبوه حيا لم يفعل بي هذا . ثم قال عامر لأربد : اخرج أنت يا أربد إلى ناحية عذبة وأخرج أنا إلى محمد فأجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج أربد حتى إذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فأحرقته ، وخرج عامر حتى إذا كان بوادي الحريد أرسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح : يا آل عامر اغدة كغدة البعير تقتلني وموت أيضا في بيت سلولية وهي امرأة من قيس . فذلك قوله ﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به﴾ إلى قوله ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ هذا مقدم ومؤخر لرسول الله ﷺ تلك المعقبات من أمر الله ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ حتى بلغ ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾) . وقال لبيد في أخيه أربد وهو يبكيه : أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماء والأسد فجعتني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾

الرعد : ١٢ - ١٣

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري في الأدب ، والترمذي ، والنسائي وابن المنذر ، وأبو الشيخ في العظمة ، والحاكم ، وابن مردويه ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ، عن ابن عمر ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال : (اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك) .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (بينما رجل في فلاة من الأرض ، فسمع صوتاً في سحابة : اسق حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحاب ، فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء ، فإذا هو رجل قائم في حديقة يحوّل الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد الله ، ما اسمك ؟ فقال : فلان – للإسم الذي سمع في السحابة – فقال له : لم سألتني عن اسمي ؟! قال : سمعت في السحاب الذي هذا ماؤه ، اسق حديقة فلان لإسمك بما تصنع فيها . قال : أما إذ قلت هذا ، فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه ، وآكل أنا وعيالي ثلثاً ، وأرد فيه ثلثه) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر ، وأبو الشيخ في العظمة ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي ذر الغفاري ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله ينشئ السحاب ، فينطق أحسن النطق ، ويضحك أحسن الضحك) . قال إبراهيم بن سعد : النطق الرعد ، والضحك البرق .

﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾

الرعد : ١٣

أخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الدلائل ، والضياء في المختارة عن ابن عباس ﷺ قال : (أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبئتانا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك . فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قال ﴿والله على ما نقول وكيل﴾ (القصص:28) قال : هاتوا . قالوا : أخبرنا عن علامة النبي . قال : تنام عيناه ولا ينام قلبه . قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال : يلتقي الماءان فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت . وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت . قالوا : أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه فقال : كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا ألبان كذا وكذا – يعني الإبل – فحرم لحومها . قالوا : صدقت قالوا : أخبرنا ما هذا الرعد ؟ قال : ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا :

فماذا الصوت الذي نسمع ؟ قال : صوته . قالوا : صدقت إنما بقيت واحدة وهي التي نتابعك إن أخبرتنا أنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك ؟ قال : جبريل . قالوا : جبريل ! ذلك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا ، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والمطر لكان . فأنزل الله ﴿قل من كان عدوا لجبريل﴾ (البقرة:97) إلى آخر الآية) .

وأخرج أحمد ، والحاكم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إن ربكم يقول : لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل ، وأطلعت عليه الشمس بالنهار ، ولم أسمعهم صوت الرعد) .

وأخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكرا) .

وأخرج النسائي ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والطبراني في الأوسط ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك ﷺ (أن رسول الله ﷺ بعث رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤساء المشركين يدعوه إلى الله ، فقال المشرك : هذا الإله الذي تدعوني إليه أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس ؟ فتعاظم مقالته فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : ارجع إليه ، فرجع إليه فأعاد عليه القول الأول فرجع ، فأعاده الثالثة فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما إذ بعث الله سحابة حيال رأسه فرعدت وأبرقت ووقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله تعالى ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ الآية) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن مجاهد ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أخبرني عن ربك من ذهب هو أم من لؤلؤ أم ياقوت ؟ فجاءته الصاعقة فأخذته ، فأنزل الله ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ الآية) .

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ الرعد : ١٦

أخرج البخاري في الأدب المفرد عن معقل بن يسار ﷺ قال : انطلقت مع أبي بكر الصديق ﷺ إلى رسول الله ﷺ فقال : (يا أبا بكر للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل . فقال أبو بكر ﷺ : وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر ؟ فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل . ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب قليله وكثيره ؟ قل (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم) .

وأخرج ابن ماجه ، والبيهقي عن رُبَيْحِ بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن أبيه عن جده قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال : (ألا أُخبرُكُم بما هو أخوَفُ عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ فقلنا بلى يا رسول الله ، فقال : الشِّركُ الخفيُّ ؛ أن يقوم الرجل فيصلي فيُزَيِّنُ صلاته

لما يرى من نظر رجلٍ) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عُمَرَ ﷺ خرج إلى المسجد فوجد مُعاذا عند قبر رسول الله ﷺ يبكي ، فقال ما يُبكيك ؟ قال حديثٌ سمعته من رسول الله ﷺ قال : (اليسير من الرياء شركٌ ، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة : إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يُفْتَقَدُوا ، وإن حضروا لم يُعْرَفُوا ، قُلُوبُهُم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمةٍ) .

وأخرج أحمد بإسناد جيد ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي عن محمود بن لَبِيدٍ أن رسول الله ﷺ قال : (إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشركُ الأصغر . قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياءُ يقول الله عز وجل إذا جَزَى الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تُرَاؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً) .

وأخرج ابن ماجه ، وابن خزيمة في صحيحه ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (قال الله عزَّ وجلَّ : أنا أغنى الشركاء عن الشِّرك ، فمن عَمِلَ لي عملا أَشْرَكَ فيه غيري فأنا منه بريءٌ وهو للذي أشْرَكَ) .

وأخرج البزار ، والطبراني وصححه ، والبيهقي عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يُؤتَى يوم القيامة بصُحُفٍ مُخَتَّمَةٍ فَتُنْصَبُ بين يدي الله تعالى ، فيقول تبارك وتعالى : أَلْقُوا هذه واقْبَلُوا هذه ، فتقول الملائكة : وعزتك

وجلالك ما رأينا إلا خيراً ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : إنَّ هذا كان لغير وجهي وإني لا أَقْبَلُ إلا ما ابتُغِيَ به وجهي) .

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾ الرعد : ١٩ - ٢١

أخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن البر والصبر ليخففان سوء العذاب يوم القيامة . ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ الآية) .

وأخرج البزار بإسناد جيد ، والحاكم عن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : (مَنْ سَرَّهُ أنْ يُمَدَّ له في عُمُرِهِ ، ويُوْسَّعَ له في رزقه ، ويُدْفَعَ عنه مِيتَةُ السَّوْءِ ، فَلْيَتَّقِ اللهَ ، وليَصِلْ رَحِمَهُ) .

وأخرج الطبراني وحسنه ، والحاكم عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (إنَّ اللهَ ليُعَمِّرُ بالقَوْمِ الدِّيَارَ ، ويُثَمِّرُ لهم الأموالَ وما نَظَرَ إليهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُم بُغْضاً لهم ، قيل : وكيف ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : بِصِلَتِهِمْ أرحامَهُم) .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة عن النبيِّ ﷺ قال : (الرحِمُ مُتَعَلِّقَةٌ بالعَرْشِ تقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ ، ومَنْ قَطَعَني قَطَعَهُ اللهُ) .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ

عن النبي ﷺ قال : (ليس الواصِلُ بالمكَافِىءِ ، ولكن الواصِلَ الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا) .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلا قال : (يا رسولَ اللهِ إنَّ لي قَرابَةً أصِلُهُمْ ويقْطَعُوني ، وأُحْسِنُ إليهِم ويُسيئُون إليَّ ، وأحْلُمُ عليهِم ، ويجهلون عليَّ ، فقال : إنْ كُنْتَ كما قُلْتَ ، فكأنما تُسِفُّهُمُ المِلَّ ، ولا يزالُ معك مِنَ اللهِ ظهيرٌ عليهِم ما دُمْتَ على ذلك) .

وأخرج الطبراني ، وابن خزيمة في صحيحه ، والحاكم وصححه على شرط مسلم عن أمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عُقْبةَرضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال : (أفضلُ الصدقةِ : الصدقةُ على ذي الرَّحِمِ الكاشِحِ) .

وأخرج البزار ، والطبراني ، والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه حَاسَبَهُ اللهُ حساباً يسيراً ، وأدْخَلَهُ الجنةَ بِرَحْمَتِهِ . قالوا : وما هي يا رسولَ اللهِ بأبي أنت وأمي ؟ قال : تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وتعفو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، فإذا فعلت ذلك يُدْخلُكَ اللهُ الجنةَ) .

وأخرج ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (أسْرِعُ الخيرِ ثواباً البِرُّ ، وصِلَةُ الرَّحِمِ . وأسرعُ الشرِّ عُقُوبَةً البَغْيُ ، وقطيعةُ الرّحِمِ) .

وأخرج أحمد ووثقه عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : (إنَّ أعمالَ بني آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ ليلةَ الجُمُعَةِ ، فلا يُقْبَلُ عملُ قاطِعِ رحمٍ) .

وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال : (أتاني جبريلُ عليه السلام فقال : هذه ليلةُ النِصْفِ مِنْ شعبانَ ، ولله فيها عُتَقَاءُ مِنَ النارِ بعددِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ لا ينظُرُ اللهُ فيها إلى مُشْرِكٍ ، ولا إلى مُشَاحِنٍ ، ولا إلى قاطِعِ رحمٍ ، ولا إلى مُسْبِلٍ ، ولا إلى عاقٍّ لوالديه ، ولا إلى مُدْمِنِ خَمْرٍ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ﷺ أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول : (لا يَدْخُلُ الجنةَ قاطِعٌ) . قال سُفْيَانُ : يعني قاطِعَ رحمٍ .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال : (إنَّ الملائكةَ لا تَنْزِلُ على قومٍ فيهم قاطِعُ رحمٍ) .

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾

الرعد: ٢٣ - ٢٤

أخرج أحمد ، والبزار ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : (أول من يدخل الجنة من خلق الله تعالى ، فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله

تعالى لمن يشاء من الملائكة : ائتوهم فحيوهم . فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك ، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟! . . . قال الله تعالى : إن هؤلاء عبادي كانوا يعبدونني في الدنيا ولا يشركون بي شيئاً ، وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه عن أنس ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان يأتي أُحدا كل عام ، فإذا تفوه الشعب سلم على قبور الشهداء فقال ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (إن في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج ، له خمسة آلاف باب ، عند كل باب خمسة آلاف حيرة ، لا يدخله أو لا يسكنه إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل) .

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ الرعد : ٢٦

أخرج الترمذي ، والحاكم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : (نام رسول الله ﷺ على حصير ، فقام وقد أثر في جنبه . فقلنا : يا رسول الله لو اتخذنا لك

. فقال : ما لي وللدنيا ! ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) .

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الرعد : ٢٧ - ٢٩

أخرج أبو الشيخ عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه حين نزلت هذه الآية ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ : (هل تدرون ما معنى ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : من أحب الله ورسوله أحب أصحابي) .

وأخرج ابن مردويه عن علي ﷺأن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ قال : (ذاك من أحب الله ورسوله ، وأحب أهل بيتي صادقا غير كاذب ، وأحب المؤمنين شاهدا وغائبا ، ألا بذكر الله يتحابون) .

أخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث والنشور ، عن عتبة بن عبد ﷺ قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ، في الجنة فاكهة ؟ قال ﷺ : نعم ، فيها

شجرة تدعى طوبى ، هي نطاق الفردوس . قال : أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال : ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك . ولكن ، أتيت الشام ؟ قال : لا . قال : فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة ، تنبت على ساق واحد ثم ينشر أعلاها . قال : ما عظم أصلها ؟ قال : لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرماً . قال فهل فيها عنب قال : نعم . قال : ما عظم العنقود منه ؟ قال : مسيرة شهر للغراب الأبقع) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والخطيب في تاريخه عن أبي سعيد ﷺ عن رسول الله ﷺ : أن رجلا قال : (يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك ؟ قال : طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني . قال رجل : وما طوبى ؟! قال ﷺ : شجرة في الجنة مسيرة مائة عام تخرج من أكمامها) .

وأخرج ابن أبي شيبة في صفة الجنة ، وابن أبي حاتم عن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فتنفتح له أكمامها فيأخذ له من أي ذلك شاء ، إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه ﷺ عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو

يسير الراكب الجواب في ظلها لسار فيه مائة عام قبل أن يقطعه ، وورقها برود خضر ، وزهرها رياط صفر ، وأقتادها سندس واستبرق ، وثمرها حلل خضر ، وصمغها زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر ، وترابها مسك وعنبر وكافور أصفر ، وحشيشها زعفران منبع والأجوج ناججان في غير وقود ينفجر من أصلها ، أنهارها السلسبيل والمعين في الرحيق وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة يألفونه ومتحدث يجمعهم . فبينما هم يوما في ظلها يتحدثون إذ جاءتهم ملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة ، وبرها خز أحمر ومرعز أحمر يخترطان لم ينظر الناظرون إلى مثله حسنا وبهاء ولا من غير مهانة عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا إليهم تلك النجائب ثم قالوا لهم : ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا إليه وينظر إليكم وتحيونه ويحييكم وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم من فضله وسعته إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فتحول كل رجل منهم على راحلته حتى انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوت منه شيء ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ولا بركة ناقة بركة صاحبها ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم بثمرها ورجلت لهم عن طريقها كراهية أن تثلم صفهم أو تفرق بين رجل ورفيقه . فلما دفعوا إلى الجبار تعالى سفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيم يحييهم بالسلام فقالوا : ربنا أنت السلام ومنك السلام لك حق الجلال والإكرام . قال لهم ربهم : أنا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والإكرام فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني

على كل حال مشفقين . قالوا : أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ولا أدينا إليك كل حقك فأذن لنا بالسجود لك قال لهم ربهم : إني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت لكم أبدانكم طالما نصبتم لي الأبدان وأعنتم لي الوجوه فالآن أفضتم إلى روحي ورحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شأني . فما يزالون في الأماني والعطايا والمواهب حتى أن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله تعالى إلى يوم يفنيها قال لهم ربهم : لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت بكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم فانظروا إلى مواهب ربكم التي وهبكم فإذا بقباب في الرفيق الأعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق ومنابرها من نور يفور من أبوابها وأعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء وإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا أنه مسخر إذن لالتمع الأبصار ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض وما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعبقري ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر ، مبوبة بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء قواعدها وأركانها من الجوهر وشرفها قباب من لؤلؤ وبروجها غرف من المرجان . فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من ياقوت أبيض منفوخ فيها الروح بجنبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة برذون

من تلك البراذين ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت سروجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والاستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتطأ رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ويهنوهم كرامة ربهم ، فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطاول به عليهم ربهم مما سألوا وتمنوا ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان (الرحمن:66) وفيهما من كل فاكهة زوجان وحور مقصورات في الخيام (الرحمن:72) فلما تبوأوا منازلهم واستقروا قرارهم قال لهم ربهم : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ قالوا : نعم وربنا . قال : هل رضيتم بثواب ربكم ؟ قالوا : ربنا رضينا فارض عنا قال : برضاي عنكم حللتم داري ونظرتم إلى وجهي وصافحتم ملائكتي فهنيئا هنيئا لكم عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد . فعند ذلك قالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور) .

﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ٣٠ ﴾ الرعد : ٣٠

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن قتادة ﷺ في قوله ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ قال : (ذكر لنا أن رسول الله ﷺ – زمن الحديبية – حين

صالح قريش كتب في الكتاب : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقالت قريش : أما الرحمن فلا نعرفه ، وكان أهل الجاهلية يكتبون : باسمك اللهم . فقال أصحابه : دعنا نقاتلهم قال : لا ، ولكن اكتبوا كما يريدون) .

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ۚ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾﴾ الرعد:٣١ -٣٤

أخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عباس ﷺ قال : (قالوا للنبي ﷺ : إن كان كما تقول فأرنا أشياخنا الذين من الموتى نكلمهم وأفسح لنا هذه الجبال – جبال مكة – التي قد ضمتنا ، فنزلت ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن عطية العوفي قال : (قالوا لرسول الله ﷺ : لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها ، أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان عليه السلام يقطع لقومه بالريح ، أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى عليه السلام يحيي الموتى لقومه . فأنزل الله تعالى ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ الآية إلى قوله ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾) قال : أفلم يتبين الذين آمنوا ؟ . قالوا : هل تروي هذا الحديث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ ؟ قال : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ الرعد : ٣٨

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أربع من سنن المرسلين : التعطر ، والنكاح ، والسواك ، والختان) .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف بلفظ : (الختان ، والسواك ، والتعطر ، والنكاح من سنتي) .

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ الرعد : ٣٩

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله تعالى ينزل في ثلاث ساعات يبقين من

الليل فينسخ الذكر في الساعة الأولى منها ؛ ينظر في الذكر الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة : النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول : طوبى لمن نزلك ، ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول : قومي بعزتي ، ثم يطلع إلى عباده فيقول : هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من داع فأجيبه ؟ حتى يصلى الفجر وذلك قوله ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ (الإسراء:78) يقول : يشهده الله ، وملائكة الليل والنهار) .

وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر عن علي ﷺأنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال له : (لأقرن عينيك بتفسيرها ، ولأقرن عين أمتي بعدي بتفسيرها : الصدقة على وجهها ، وبر الوالدين ، واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ، ويزيد في العمر ، ويقي مصارع السوء) .

وأخرج ابن سعد ، وابن جرير ، وابن مردويه عن الكلبي ﷺ في الآية قال : (يمحو من الرزق ويزيد فيه ، ويمحو من الأجل ويزيد فيه) . فقيل له : من حدثك بهذا ؟ قال : أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الأنصاري عن النبي ﷺ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ سئل عن قوله ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ قال : (ذلك كل ليلة القدر يرفع ويخفض ويرزق ، غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فإن ذلك لا يزول) .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود ﷺ قال : ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله له في معيشته : (يا ذا المن ولا يمن عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول ، لا إله إلا أنت ، ظهر اللاجين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين . إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقيا فامح عني اسم الشقاء وأثبتني عندك سعيدا ، وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما مقترا علي رزقي فامح حرماني ويسر رزقي وأثبتني عندك سعيدا موفقا للخير . فإنك تقول في كتابك الذي أنزلت ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن السائب بن ملجان من أهل الشام – وكان قد أدرك الصحابة ﷺ – قال : لما دخل عمر ﷺ الشام حمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ قام فينا خطيبا كقيامي فيكم فأمر بتقوى الله وصلة الرحم وصلاح ذات البين وقال : (عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الإثنين أبعد ، يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو أمارة المسلم المؤمن ، وأمارة المنافق الذي لا تسوءه سيئته ولا تسره حسنته ، إن عمل خيرا لم يرج من الله في ذلك ثوابا ، وإن عمل شرا لم يخف من الله في ذلك الشر عقوبة ، وأجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم ، وكل سيتم له عمله الذي كان عاملا ، استعينوا بالله على أعمالكم فإنه ﴿يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم

الكتاب﴾) صلى الله على نبينا محمد وآله وعليه السلام ورحمة الله السلام عليكم . قال البيهقي ﷺ : هذه خطبة عمر بن الخطاب ﷺ على أهل الشام أثرها عن رسول الله ﷺ .

﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾ الرعد : ٤٢

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﷺقال : كان النبي ﷺ يدعو بهذا الدعاء : (رب أعني ولا تعن علي ، وانصرني ولا تنصر علي ، وامكر لي ولا تمكر علي ، واهدني ويسر الهدى لي ، وانصرني على من بغى علي) .

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ الرعد: ٤٣

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر عن الزهري ﷺ قال : كان عمر بن الخطاب ﷺ شديدا على رسول الله ﷺ ، فانطلق يوما حتى دنا من رسول الله ﷺ وهو يصلي فسمعه وهو يقرأ ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون﴾ حتى بلغ ﴿الظالمون﴾ (العنكبوت:48-49) وسمعه وهو يقرأ ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا﴾ إلى قوله ﴿علم الكتاب﴾ فانتظره حتى سلم ، فأسرع في أثره فأسلم) .

(سورة ابراهيم)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ إبراهيم : ٤

أخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لم يبعث الله نبيا إلا بلغة قومه) .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ إبراهيم : ٥

أخرج النسائي ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ في قوله ﴿وذكرهم بأيام الله﴾ قال : (بنعم الله وآلائه) .

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم : ٧

أخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي زهير يحيى بن عطارد بن مصعب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما أعطي أحد أربعة فمنع أربعة : ما أعطي أحد الشكر فمنع الزيادة لأن الله تعالى يقول ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ ، وما أعطي أحد الدعاء فمنع الإجابة لإن الله يقول ﴿ادعوني استجب لكم﴾ ، وما أعطي أحد الإستغفار فمنع المغفرة لإن الله يقول ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ (نوح:10) ، وما أعطي أحد التوبة فمنع التقبل لإن الله يقول ﴿وهوالذي يقبل التوبة عن عباده﴾ (الشورى:25)) .

وأخرج البخاري في تاريخه ، والضياء المقدسي في المختارة عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من أُلْهِمَ خمسة لم يحرم خمسة : من ألهم الدعاء لم يحرم

الاجابة ؛ لأن الله يقول ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر:60) ، ومن ألهم التوبة لم يحرم القبول ؛ لأن الله يقول ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة:104) ، ومن ألهم الشكرلم يحرم الزيادة ؛ لأن الله تعالى يقول ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم:7) ، ومن ألهم الإستغفار لم يحرم المغفرة ؛ لأن الله تعالى يقول ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ (نوح:10) ، ومن ألهم النفقة لم يحرم الخلف ؛ لأن الله تعالى يقول ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (سبأ:39)) .

﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ إبراهيم : ١٤

أخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ﷺ قال : (لما أنزل الله على نبيه محمد ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:6) تلاها رسول الله ﷺ على أصحابه ذات ليلة ، فخر فتى مغشياً عليه ، فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده ، فإذا هو يتحرك ، فقال : يا فتى . قل لا إله إلا الله . فقالها . فبشره بالجنة . فقال أصحابه : يا

رسول الله أمن بيننا ؟ قال : أما سمعتم قوله تعالى ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾) .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، وابن أبي حاتم ، وابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن أبي رواد ﷺ قال : (بلغني أن النبي ﷺ تلا هذه الآية ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:24) ولفظ الحكيم ، لما أنزل الله على نبيه ﷺ هذه الآية ، تلاها على أصحابه وفيهم شيخ . ولفظ الحكيم ، فتى . فقال : يا رسول الله حجارة جهنم كحجارة الدنيا ؟ فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده ، لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا . فوقع مغشياً عليه ، فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده فإذا هو حي ، فناداه فقال : قل لا إله إلا الله . فقالها ، فبشره بالجنة : فقال أصحابه : يا رسول الله ، أمن بيننا ؟ فقال : نعم يقول الله عز وجل ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ (الرحمن:46) ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ (إبراهيم:14)) .

﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾

إبراهيم: ١٥ - ١٧

أخرج الترمذي وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (يخرج عنق من النار يوم القيامة ، له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق ، فيقول : إني وكلت بثلاثة : بكل جبار عنيد ، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر ، وبالمصوّرين) .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي الدنيا في صفة النار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو نعيم في الحلية وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث والنشور عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله ﴿ويسقى من ماء صديد يتجرعه﴾ قال : (يقرب إليه فيتكرهه ، فإذا دنا منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره . يقول الله تعالى ﴿وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم﴾ (محمد:15) وقال تعالى ﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه﴾ (الكهف:29)) .

﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾

إبراهيم : ٢١

أخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه عن كعب بن مالك ﷺ رفعه إلى النبي ﷺ فيما أحسب في قوله : ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من

محيص﴾ قال : (يقول أهل النار : هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام ، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا : هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام ، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص) .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

إبراهيم : ٢٤ - ٢٦

أخرج الترمذي ، والنسائي ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن أنس ﷺ قال : (أتى رسول الله ﷺ بقناع من بسر ، فقال : ﴿مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة . . .﴾ حتى بلغ ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال : هي النخلة ، ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة . . .﴾حتى بلغ ﴿ما لها من قرار﴾ قال : هي الحنظلة) .

وأخرج أحمد ، وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال : (هي التي لا ينقص ورقها . هي النخلة) . وأخرج البخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عمر ﷺ قال :

كنا عند النبي ﷺ فقال : (أخبروني بشجرة مثل الرجل المسلم ، لا يتحات ورقها ولا ولا ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . قال عبد الله رضي الله عنه : فوقع في نفسي أنها النخلة ، فأردت أن أقول : هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم . وثم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلما لم يتكلما بشيء ، قال رسول الله ﷺ : هي النخلة) .

﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ إبراهيم : ٢٧

أخرج الطيالسي ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي وابن ماجه ،وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (المسلم إذا سئل في القبر ، يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فذلك قوله سبحانه ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ﴾) .

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي شيبة في المصنف ، وأحمد بن حنبل ، وهناد بن السري في الزهد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : (خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ، ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله – وكأن

على رؤوسنا الطير – وفي يده عود ينكت به في الأرض ، فرفع رأسه فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر . ثم يجيء ملك الموت ، ثم يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس المطمئنة ، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان . قال : فتخرج . . . تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء ، وإن كنتم ترون غير ذلك ، فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ . . . فيقولون : فلان ابن فلان ، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى تنتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول الله : اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . فتعاد روحه في جسده ، فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول : هو رسول الله . فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدّقت . فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي ، فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة

وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك . . . هذا يومك الذي كنت توعد . فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير . فيقول له : أنا عملك الصالح . فيقول : رب أقم الساعة . . . رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي . قال : وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم المسوح . فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة ، اخرجي إلى سخط من الله وغضب . فتفرق في جسده ، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ، فيأخذها . فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح . ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض . فيصعدون بها . . . فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة . إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟! . . فيقولون : فلان ابن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا . حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتح فلا يفتح له . ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف:40) فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى . فتطرح روحه طرحاً . ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ

سَحِيقٍ﴾ (الحج:31) فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان ، فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه . . . هاه؟! . . . لا أدري . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه . . . هاه؟! . . . لا أدري فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول : هاه . . . هاه . . . لا أدري . فينادي مناد من السماء ، أن كذب عبدي ، فافرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار . فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسوءك . . . هذا يومك الذي كنت توعد . فيقول : من أنت ؟! . . . فوجهك الوجه يجيء بالشر . فيقول : أنا عملك الخبيث . فيقول : رب لا تقم الساعة) .

وأخرج أحمد ، وابن الدنيا ، والطبراني ، والآجري في الشريعة ، وابن عدي عن عبد الله بن عمرو ﷺ : (أن رسول الله ﷺ ذكر فتّاني القبر ، فقال عمر ﷺ : أترد إلينا عقولنا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : نعم ، كهيئتكم اليوم . فقال عمر : بفيه الحجر) .

وأخرج البزار عن عائشة قالت : (قلت يارسول الله تبتلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة ؟ قال : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد في الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ

قال : قال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه ، والزكاة عن يمينه ، والصوم عن شماله ، وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس من قبل رجليه ، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة : ليس قبلي مدخل ، فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة : ليس قبلي مدخل ، ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم : ليس قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس : ليس قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال : أخبرنا عما نسألك . فيقول : دعني حتى أصلي . فيقال : إنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك . فيقول : عم تسألوني ؟ فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ – يعني النبي ﷺ – فيقول : أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له : صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله ، ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله ﴿يثبت الله الذين أمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ ويقال : افتحوا له بابا إلى النار فيقال : هذا كان منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرور ، فيعاد الجسد إلى ما بدا منه من التراب ، ويجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر في الجنة . وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد شيء ، فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء ، فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به ؟ فلا يهتدي لاسمه فيقال

: محمد ﷺ فيقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كما قالوا . فيقال له : صدقت على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾ (طه: 124) فيقال : افتحوا له بابا إلى الجنة ، فيفتح له باب إلى الجنة فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك لو كنت أطعته ، فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يقال : افتحوا له بابا إلى النار فيفتح له باب إليها فيقال له : هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا) .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ إبراهيم : ٣٥ ـ ٣٦

أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إني دعوت للعرب فقلت : اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا بك مصدقا بلقائك فاغفر له أيام حياته ، وهي دعوة أبينا إبراهيم ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ومن أقرب الناس إلى لوائي يومئذ العرب) .

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ إبراهيم : ٤٨

أخرج أحمد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والحاكم عن عائشة رضي الله عنها

قالت : (أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (إبراهيم:48) قلت : أين الناس يومئذ ؟ قال ﷺ : على الصراط) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفرة ، نزلاً لأهل الجنة . قال : فأتاه رجل من اليهود فقال : بارك الله عليك أبا القاسم . . . ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : تكون الأرض خبزة واحدة يوم القيامة ، كما قال رسول الله ﷺ . قال : فنظر إلينا رسول الله ﷺ ، ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم؟ قال : بلى . قال : إدامهم ثور قالوا : ما هذا ؟ قال : هذا ثور بالأم يأكل من زيادة كبدها سبعون ألفاً) .

وأخرج مسلم ، وابن جرير ، والحاكم ، والبيهقي في الدلائل عن ثوبان رضي الله عنه قال : (جاء حبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض ؟ فقال ﷺ : هم في الظلمة دون الجسر) .

وأخرج البراز ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله : ﴿يوم تبدل الأرض

غيرالأرض﴾ قال : (أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة) .

﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾ إبراهيم : ٤٩ ـ ٥٠

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (النائحة إذا لم تتب قبل موتها ، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : (النائحة إذ لم تتب قبل موتها توقف في طريق بين الجنة والنار ، سرابيلها من قطران وتغشى وجهها النار) .

(سورة الحجر)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴿الٓرٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ الحجر : ١ - ٢

أخرج الطبراني في الأوسط ، وابن مردويه بسند صحيح عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن ناساً من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ، ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون : ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم نفعكم . فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله تعالى من النار ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾) .

وأخرج ابن أبي عاصم في السنة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث والنشور عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين : ألم تكونوا مسلمين ؟ قالوا : بلى . قالوا : فما أغنى عنكم الإسلام وقد صرتم معنا في النار ؟ قالوا

: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها . فسمع الله ما قالوا فأمر بكل من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا ، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا : يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين . ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن شاهين في السنة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين ؛ من دخل منهم جهنم لا تزرق أعينهم ، ولا تسود وجوههم ، ولا يقرنون بالشياطين ، ولا يغلون بالسلاسل ، ولا يجرعون الحميم ، ولا يلبسون القطران ، حرم الله أجسادهم على الخلود من أجل التوحيد ، وصورهم على النار من أجل السجود ، فمنهم من تأخذه النار إلى قدميه ، ومنهم من تأخذه النار إلى عقبيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى فخذيه ، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ، ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه على قدر ذنوبهم وأعمالهم ، ومنهم منن يمكث فيها شهرا ثم يخرج منها ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها ، وأطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفنى . فإذا أراد الله أن يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد : آمنتم بالله وكتبه ورسله فنحن وأنتم اليوم في النار سواء ؛ فيغضب الله لهم غضبا لم يغضبه لشيء فيما مضى فيخرجهم إلى عين بين الجنة والصراط ، فينبتون فيها

نبات الطراثيث في حميل السيل ، ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم : هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن ، فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا ، ثم يسألون الله تعالى أن يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه ، ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها يسمرونها بتلك المسامير ، فينساهم الله على عرشه ، ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم . وذلك قوله : ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾) .

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الحجر:٣

أخرج أحمد ، وابن مردويه عن أبي سعيد ﷺ (أن رسول الله ﷺ غرس عودا بين يديه ، وآخر إلى جنبه ، وآخر بعده . قال : أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن هذا الإنسان ، وهذا أجله ، وهذا أمله فيتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون ذلك) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الأمل ، وابن مردويه عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : (مثل الإنسان والأمل والأجل : فمثل الأجل إلى جانبه ، والأمل أمامه ، فبينما هو يطلب الأمل إذ أتاه الأجل فاختلجه) .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر : ٩

أخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه عن عثمان بن عفان ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : (خَيْرُكُمْ مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ) .

وأخرج الترمذي وحسنه وصححه عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسولُ

اللهِ ﷺ : (مَنْ قَرَأَ حرفاً مِنْ كتابِ اللهِ فَلَهُ به حسنةٌ ، والحسنةُ بِعَشْرِ أمثالِهَا ، لا أقُولُ الم حرفٌ ، ولكن أَلِفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (ما اجتمع قومٌ في بيتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ ويتدَارَسُونَهُ فيما بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السكينةُ ، وغَشِيَتْهُمُ الرحمةُ ، وحَفَّتْهُمُ الملائكةُ ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فيمن عِنْدَهُ) .

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (يقُولُ الربُّ تبارك وتعالى : مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ عن مسألتي أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعْطِي السائلين ، وفَضْلُ كلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللهِ على خَلْقِهِ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (مَثَلُ المؤمِنِ الذي يقرأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ المؤْمِنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمَثَلِ التَّمْرَةِ لا ريحَ لها وطَعْمُهَا حُلْوٌ ، ومَثَلُ المنَافِقِ الذي يقرأُ القرآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وطَعْمُهَا مُرٌّ ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ لَيْسَ لها رِيحٌ ، وطَعْمُهَا مُرٌ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ ، والذي يقرأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيه ، وهو عليه شَاقٌّ له أجرانِ) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن خزيمة ، والحاكم وصححه عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (يجيء صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ ، فيقولُ القرآنُ : يا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تاجَ الكرامةِ ثم يقُولُ : يا ربِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكرامةِ ، ثم يقولُ : يا ربِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عنه ، فَيُقَالُ له : اقرأ وارْقَ ، ويزدَادُ بِكُلِّ آيةٍ حسنةً) .

واخرج الترمذي وصححه ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بن العاصي ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (يُقَالُ لصاحبِ القرآنِ اقرَأْ وَارْقَ ، وَرَتِّلْ كما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدنيا ، فإنَّ منزِلَكَ عندَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا) .

وأخرج الطبراني في الثلاثة عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (ثلاثةٌ لا يهُولُهُمُ الفَزَعُ الأكْبَرُ ، ولا ينالُهُمُ الحِسَابُ ، هُمْ على كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ حتى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الخلائق : رجلٌ قَرَأَ القرآنَ ابتغاءَ وجهِ اللهِ ، وَأَمَّ بِهِ قوماً ، وهم به راضُونَ . وداعٍ يدعو إلى الصلواتِ ابتغاءَ وجهِ اللهِ ، وعبدٌ أحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وبَيْنَ رَبِّهِ ، وفيما بَيْنَهُ وبَيْنَ مَوَالِيهِ) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (مَنْ قَرَأَ القُرآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النبوةَ بَيْنَ جَنبْيَهِ غير أنه لا يُوحَى إليهِ لا ينبغي لصاحبِ القُرآنِ أنْ يَجِدَ مَعَ مَنْ وَجَدَ ، ولا يجهَلَ مع من جَهِلَ ، وفي جَوْفِهِ كلامُ اللهِ) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا ، والطبراني في الكبير ، والحاكم وصححه على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يقُولُ الصِّيامُ : ربِّ إني منعتُهُ الطعامَ والشرابَ بالنَّهارِ فشفعني فيهِ ويقُولُ القُرآنُ : ربِّ مَنَعْتُهُ النومَ بالليلِ فشَفِّعْنِي فيه فيشفعانِ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والحاكم وصححه على شرط مسلم عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه : (أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ بينما هو في ليلةٍ يقرأُ في مِرْبَدِهِ إذ جَالَتْ فَرَسُهُ ، فقرأ ثم جالت أُخْرَى ، فقرأ ثم جالت أخرى أيضاً ، قال أُسَيْدٌ : فَخَشِيتُ أن تطأ يحيى فَقُمْتُ إليها ، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فيها أمثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ في الجوِّ حتى ما أراها قال : فَغَدَوْتُ على رسول الله ﷺ فقُلتُ : يا رسولَ اللهِ بينما أنا البارِحَةَ في جوفِ الليلِ أقرأُ في مِرْبَدِي إذ جالت فَرَسِي ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : اقرأ ابنَ حُضَيْرٍ . قال فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أيضاً ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : اقرأ ابن حُضَيْرٍ . قال فقرأتُ ، ثم جالت أيضا ، ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حُضيرٍ ، قال : فَانْصَرَفْتُ وكان يحيى قريبا منها خَشِيتُ أنْ تَطَأَهُ ، فرأيتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ في الجَوِّ حتى ما أرَاهَا ، فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة تَسْتَمِعُ لَكَ ، ولَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَرَاهَا الناسُ ما تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وأبو داود عن أبي ذرٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إنكم لا تَرْجِعُونَ إلى اللهِ بشيءٍ أفضل مما خَرَجَ مِنْهُ ، يعني القرآن) .

وأخرج النسائي ، وابن ماجه ، والحاكم عن أنسٍ ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (إنَّ للهِ أهلِينَ مِنَ النَّاسِ . قالوا : مَنْ هُمْ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : أهلُ القُرآنِ هُمْ أهْلُ اللهِ وخَاصَّتُهُ) .

وأخرج الحاكم وصححه على شرط مسلم عن بُرَيْدَةَ ﷺ قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ، وتعلَّمَ وعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ القيامةِ تاجاً مِنْ نُورٍ ضَوْؤُهُ مِثْل ضَوْءِ الشَّمْسِ ، ويُكْسَى والِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا يقُومُ لهما الدنيا فيقولان بم كُسِينَا هذا ؟ فيُقَالُ بأخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ) .

وأخرج ابن ماجه ، والترمذي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (مَنْ قَرَأَ القرآنَ فاسْتَظْهَرَهُ فَأَحَلَّ حلاله وحَرَّمَ حرامَهُ أدخَلَهُ اللهُ به الجنة وشَفَّعهُ في عشرةٍ مِنْ أهلِ بيتِهِ كُلُّهُمْ قد وَجَبَتْ لهُمُ النارُ) .

وأخرج ابن ماجه وحسنه عن أبي ذرٍ ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (يا أبا ذرٍ لأَنْ تَغْدُو فَتعَلَّمَ آيةً مِنْ كِتَابِ اللهِ خيرٌ لك مِنْ أنْ تُصَلِّي مائَةَ ركعةٍ ، ولأن تغدو فَتعَلِّمَ باباً مِنَ العِلْمِ عُمِلَ بِهِ أولم يُعْمَلْ بِهِ خيرٌ مِنْ أنْ تُصَلِّي ألفَ رَكْعَةٍ) .

وأخرج الترمذي وصححه وحسنه ، والحاكم وصححه عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إنَّ الذي ليس في جَوْفِهِ شيءٌ مِنَ القُرْآنِ ك البيتِ الخَرِبِ) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة في صحيحه عن أنسٍ ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حتى القَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرجلُ مِنَ المسجدِ ، وعُرِضَتْ عليَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فلم أرَ ذنبا أعظَمَ مِنْ سُورةٍ مِنَ القرآنِ ، أو آيةٍ أوتيها رجلٌ ثم نَسِيَهَا) .

وأخرج مسلم عن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ عن النبي ﷺ قال : (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ ، فوالذي نَفْسُ محمدٍ بيدِهِ لهُوَ أشدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبلِ في عُقُلِهَا) .

وأخرج الشيخان ، وأبو داود ، والنسائي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ كما أَذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بالقرآنِ يجهَرُ بِهِ) .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي ، والحاكم وصححه على شرطهما عن فضالة بن عبيد أنَّ النبيَ ﷺ قال : (للهُ أشّدُّ أَذْناً للرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ بالقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِهِ) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه عن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (زَيِّنُوا القرآن بأصواتِكُمْ) .

وأخرج أبو داود عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ قال : قال عُبَيْدُ اللهِ بنُ أبي يزيدَ ﷺ : مرَّ بنا أبو لُبَابَةَ فَاتَّبَعْنَاهُ حتى دخل بيته فدخلنا عليه ، فإذا رجلٌ رَثُّ الهيئةِ يقولُ : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : (ليس مِنَّا مَنْ لم يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ . قال : فَقُلتُ لابنِ أبي مُلَيْكَةَ : يا أبا محمدٍ أرأيت إنْ لم يكُنْ حَسَنَ الصوتِ ؟ قال : يُحَسِّنُهُ ما استطَاعَ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد وصححه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يقُولُ اللهُ : أنا عند ظَنِّ عبدي بي ، وأنا معه إذا ذَكَرَنِي ، فإنْ ذَكَرَني في نفسِهِ ذَكَرْتُهُ في نفسي ، وإنْ ذكرني في ملإٍ ذكرتُهُ في ملإٍ خيرٍ منهم ، وإنْ تقرَّب إليَّ شِبراً تَقَرَّبْتُ إليه ذراعا ، وإنْ تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإنْ أتاني يمشي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) .

وأخرج ابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : أنا مع عبدي إذا هو ذكرني ، وتحركت بي شفتاه) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وصححه عن عبد الله بن بُسْرٍ ﷺ أنَّ رجلا قال : يا رسولَ الله إنَّ شرائِعَ الإسلامِ قد كَثُرَتْ فأخبرني بشيء أتَشَبَّثُ به ؟ قال ﷺ : (لا يزالُ لسانك رطبا مِنْ ذِكْرِ الله) .

وأخرج أحمد وحسنه ، وابن أبي الدنيا ، والترمذي ، وابن ماجه ، والبيهقي والحاكم وصححه عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ألا أُنَبِّئُكُمْ بخير أعمالِكُم وأزكاها عند مَلِيكِكُمْ ، وأرْفَعِهَا في درجاتِكُم ، وخيرٍ مِنْ إنفاقِ الذهب والوَرِقِ ، وخيرٍ لكم مِنْ أنْ تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فتضْرِبُوا أعناقَهُم ويضربوا أعناقَكُم ؟ قالوا : بلى . قال : ذِكْرُ اللهِ) .

وأخرج الترمذي ، والبيهقي عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ

أيُّ العبادِ أفضلُ درجةً عند الله يومَ القيامةِ ؟ قال : (الذاكرون الله كثيرا . قال : قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ ومِنَ الغازي في سبيل الله ؟ قال : لو ضَرَبَ بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكَسِرَ ، ويخضَّرِبَ دما لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه درجةً) .

واخرج ابن حبان في صحيحه عنهﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (لَيَذْكُرَنَّ اللهَ أقوامٌ في الدنيا على الفُرُشِ الممَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الدرجاتِ العُلَى) .

وأخرج البخاري ، ومسلم عن أبي موسى ﷺ قال : قال النبيُّ ﷺ : (مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ ، والذي لا يَذْكُرُ اللهَ ، مَثَلُ الحيِّ والميِّتِ) .

وأخرج أحمد ، وابن حبان ، والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ حتى يقولوا مجنونٌ) .

وأخرج مسلم ، والترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال : (كان رسولُ اللهِ ﷺ يسيرُ في طريقِ مكَّةَ ، فمرَّ على جبلٍ يُقَالُ له جُمْدَانُ ، فقالَ : سيروا هذا جُمْدَانُ سَبَقَ المفَرِّدُونَ . قالوا : يا رسولَ اللهِ وما المفَرِّدُونَ ؟ قال : المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خِفافاً) .

المستهترون : المولعون بالذكر ، المداومون عليه ، لا يبالون ما قيل فيهم ، ولا ما فعل بهم .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى والبيهقي عن أنسٍ ﷺ عن النبي ﷺ قال :

(إنَّ الشيطانَ واضعٌ خَطْمَهُ على قَلْبِ ابنِ آدمَ ، فإنْ ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ ، وإنْ نَسِيَ التَقَمَ قَلْبَهُ)

وأخرج أحمد ، والطبراني عن مُعَاذٍ ﷺ عن رسول الله ﷺ (أنَّ رجلاً سأله فقال : أيَّ المجاهدينَ أعظمُ أجراً ؟ قال : أكثَرُهُم للهِ تبارك وتعالى ذكرا ، قال : فأيُّ الصالحينَ أعظمُ أجراً ؟ قال : أكثرُهُم للهِ تبارك وتعالى ذكرا ، ثم ذَكَرَ الصلاةَ ، والزكاةَ ، والحجَّ ، والصَّدَقَةَ ، كُلُّ ذلِكَ ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : أكثرُهُم لله تبارك وتعالى ذكرا ، فقال أبو بكرٍ لعُمَرَ : يا أبا حَفْص ذهب الذاكرون بكل خيرٍ ، فقال رسول الله ﷺ : أجَلْ) .

وأخرج الطبراني ، ورواته حديثهم حسن عن أبي موسى ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (لو أنَّ رجلاً في حِجْرِهِ دراهِمُ يَقْسِمُهَا ، وآخَرَ يَذْكُرُ اللهَ كان الذاكِرُ للهِ أفضَلَ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إنَّ للهِ ملائكةً يطوفونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أهلَ الذِّكْرِ ، فإذا وجدوا قوماً يذكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إلى حَاجَتِكُم فَيَحُفُّونَهُمْ بِأجْنِحَتِهِم إلى السماءِ الدُّنيا . قال : فيسألهُمُ ربُّهُمْ ، وهو أعْلَمُ بِهِمْ : ما يقُولُ عِبَادِي ؟ قال يقولون : يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ . قال فيقُولُ : هل رَأَوْنِي ؟ قال فيقولون : لا واللهِ يا ربِّ ما رَأَوْكَ قال فيقول : كَيْفَ لو رَأَوْنِي ؟ قال يقولونَ : لو رَأَوْكَ كانوا أشَدَّ لكَ عِبَادَةً ، وأشَدَّ لك تمجيدا ، وأكْثَرَ لك تسبيحاً . قال فيقولُ : فما

يَسْألوني ؟ قال يقولون : يسألونك الجنةَ ، قال فيقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا واللهِ يا ربِّ ما رأوها . قال فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشَدَّ عليها حِرْصاً ، وأشدَّ لها طلباً ، وأعظمَ فيها رغبةً . قال : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قال يقولون : يتعوذون مِنَ النارِ . قال فيقول : وهل رَأَوْهَا ؟ قال يقولون : لا واللهِ ما رأوها . قال فيقولُ : فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون : لو رأوها كانوا أشدَّ منها فِرَاراً وأشد لها مخافةً . قال فيقولُ : أُشْهِدُكُمْ أني قد غَفَرْتُ لهم ، قال يقُولُ مَلَكٌ مِنَ الملائِكَةِ : فِيهِمْ فُلانٌ ليس مِنْهُمْ إنما جاء لحاجةٍ . قال : هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِم جَلِيسُهُمْ) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والنسائي عن مُعَاوِيَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ على حَلْقَةٍ مِنْ أصحابِهِ ، فقال : (ما أجْلَسَكُمْ ؟ قالوا : جلسنا نذكُرُ اللهَ ونَحْمَدُهُ على ما هدانا للإسلامِ ، ومَنَّ به علينا . قال : آللهِ ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : آلله ما أجْلَسَنَا إلا ذلِكَ قال : أما إني لم أسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لكم ، ولكِنَّهُ أتاني جِبرَائِيلُ فأخبرني أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يباهي بِكُمُ الملائِكَةَ) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ ، فقِيلَ : وَمَنْ أَهْلُ الكَرَمِ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : أهلُ مجالِسِ الذِّكْرِ) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني ، والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (ما مِنْ قومٍ اجتمعوا يذكُرُونَ الله عز وجل لا

يريدون بذلك إلا وجْهَهُ إلا ناداهُم مُنَادٍ مِنَ السماء أنْ قوموا مغفورا لكم قد بُدِّلَتْ سيئاتُكُم حسناتٍ) .

وأخرج أحمد وحسنه عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال : (قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ : ما غنيمةُ مجالِسِ الذِّكْرِ ؟ قال ﷺ : غنيمةُ مجالس الذكر الجنَّةُ) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى والبزار ، والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن جابر ﷺ قال : (خرج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال : يا أيُّهَا الناسُ : إنَّ للهِ سرايا مِنَ الملائكةِ تَحِلُّ وتَقِفُ على مجالِسِ الذكرِ في الأرضِ فارْتَعُوا في رِياضِ الجنَّةِ ، قالوا : وأين رِياضُ الجنةِ ؟ قال : مجالسُ الذكرِ فاغدُوا ، أو رُوحُوا في ذكر الله ،وذَكِّرُوهُ أنْفُسَكُمْ ، مَنْ كان يُحِبُّ أنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عند الله فلينظر كيف منزلةُ اللهِ عندَهُ ، فإنَّ اللهَ يَنْزِلُ العبدُ مِنْهُ حيثُ أنزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ) .

وأخرج الطبراني وحسنه عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أقواماً يومَ القيامةِ في وُجُوهِهِمُ النُّورُ على منابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ الناسُ ليسوا بأنبياءَ ، ولا شُهَداء . قال : فجثا أعرابيٌّ على رُكْبتيه فقال : يا رسولَ اللهِ حِلَّهُمْ لنا نَعْرِفْهُمْ ؟ قال : هُمُ المتحابُّونَ في اللهِ مِنْ قبائِلَ شَتَّى ، وبلادٍ شتَّى يجتمعون على ذكر الله يذكُرُونَهُ) .

وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة وأبي سعيدٍ أنهما شَهِدا على رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال (لا يَقْعُدُ قومٌ يذكرون الله إلا حَفَّتهُمُ الملائكةُ وغشيتهُمُ الرحمةُ ونزلت عليهِمُ السكينةُ وذَكَرَهُمُ اللهُ فيمن عنده) .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أنس ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حِلَقُ الذكرِ) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، وأحمد ، والنسائي ، وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (ما جَلَسَ قومٌ مَجْلِساً لم يذكروا اللهَ فيه ولم يُصَلُّوا على نبيهِمْ إلا كان عليهِم تِرَةٌ ، فإن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم) .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، والبيهقي عن عبدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ ﷺ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (ما مِنْ قومٍ اجتمعوا في مجلسٍ فتفرقوا ولم يذكروا اللهَ ، إلا كان ذلك المجلسُ حسرةً عليهِمْ يومَ القيامةِ) .

﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الحجر : ١٩ – ٢١

أخرج البزار ، وابن مردويه في العظمة عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (خزائن الله الكلام فإذا أراد شيئا قال له كن فكان) .

﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الحجر : ٢٢

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب ، وابن جرير ، وأبو الشيخ في العظمة ، وابن مردويه والديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ريح الجنوب من الجنة ، وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس . والشمال من النار ، تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة منها ، فبردها هذا من ذلك) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور ، والجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح) .

وأخرج ابن حبان ، وابن السني ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه عن سلمة بن الأكوع قال : كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح يقول : (اللهم لقحا لا عقيما) .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحجر : ٢٤

أخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (خير صفوف الرجال أوّلها ، وشر صفوف الرجال آخرها . وخير صفوف النساء آخرها ، وشر صفوف النساء أوّلها) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والدارمي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، والحاكم عن البراء بن عازب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول – وفي لفظ – على الصفوف الأول) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر بن مسعود القرشي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لو يعلم الناس ما في الصف الأول ما صفوا إلا بقرعة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والنسائي ، وابن ماجه عن العرباض بن سارية ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يصلي على الصف المقدم ثلاثا ، وعلى الثاني واحدة) .

﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُم جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ الحجر : ٤٣ ـ ٤٤

أخرج البخاري في تاريخه ، والترمذي ، وابن مردويه عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لجهنم سبعة أبواب ، باب منها لمن سل السيف على أمتي) .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (للنار باب لا يدخله إلا من شفى غيظه بسخط الله) .

وأخرج أحمد ، وابن حبان ، والطبري ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث عن عتبة بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال : (للجنة ثمانية أبواب ، وللنار سبعة أبواب ، وبعضها أفضل من بعض) .

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال : (إن جهنم لتسعر كل يوم وتفتح أبوابها ، إلا يوم الجمعة ، فإنها لا تفتح أبوابها ولا تسعر) .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الحجر : ٤٥ ـ ٤٨

أخرج الترمذي ، والحاكم وصححه ، وابن ماج ه ،وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، عن عبد الله بن سلام ﷺ قال : (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، انجفل الناس إليه ، فجئته لأنظر في وجهه فلما رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعت منه أن قال : (يا أيها الناس ، أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن قتادة في قوله ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ قال : حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة : فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدى لمنزله في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا) . قال قتادة : وكان يقال : ما يشبه بهم إلا أهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وأبو القاسم البغوي ، وابن مردويه ، وابن عساكر عن زيد بن أبي أوفى قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ فتلا هذه الآية : ﴿إخوانا على سرر متقابلين﴾ : المتحابين في الله في الجنة ينظر بعضهم إلى بعض) .

﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ الحجر : ٤٩ - ٥٠

أخرج ابن جرير ، وابن مردويه من طريق عطاء بن أبي رباح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : اطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة فقال : (ألا أراكم تضحكون ؟ ثم أدبر حتى إذا كان الحجر رجع إلينا القهقرى فقال : إني لما خرجت جاء جبريل فقال : يا محمد إن الله يقول : لم تقنط عبادي ؟ ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم . وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن مصعب بن ثابت قال : (مر النبي ﷺ على ناس من أصحابه يضحكون فقال : اذكروا الجنة ، واذكروا النار . فنزلت ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾) .

وأخرج البراز ، والطبراني ، وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : (مر النبي ﷺ بنفر من أصحابه وقد عرض لهم شيء يضحكهم فقال : أتضحكون

وذكر الجنة والنار بين أيديكم ؟ ونزلت هذه الآية ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم . وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم . وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾ قال : بلغنا أن نبي الله ﷺ قال : (لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام ، ولو يعلم قدر عذابه لجمع نفسه) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة ، فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة ، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة . فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة ، فلو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار) .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن النبي ﷺ خرج على رهط من الصحابة وهم يتحدثون فقال : والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا . فلما انصرفنا أوحى الله إليه أن : يا محمد لم تقنط عبادي ؟ فرجع إليهم فقال : ابشروا وقاربوا وسددوا) .

﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الحجر : ٥٤ - ٥٥

أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (الفاجر الراجي لرحمة الله ، أقرب من العابد القانط) .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحجر : ٧٥

وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم معا في الطب وابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري قال :قال رسول الله ﷺ : (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) . ثم قرأ ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ قال : المتفرسين) .

وأخرج ابن جرير عن ثوبان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، وينطق بتوفيق الله) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، والبزار ، وابن السني ، وأبو نعيم عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم) .

﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الحجر : ٧٨ - ٨٤

أخرج ابن مردويه ، وابن عساكر عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : (إن مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيبا) .

وأخرج البخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر : (لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم) .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الحجر : ٨٧

أخرج الدارمي ، وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (فاتحة الكتاب هي السبع المثاني) .

وأخرج الترمذي ، والحاكم ، وابن خزيمة ، وابن حبان بسند صحيح عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (في أم القرآن هي أم القرآن ، وهى السبع المثاني ، وهى القرآن العظيم) .

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الحجر:٩٢ - ٩٣

أخرج الترمذي ، وابن جرير ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ﴾ قال : (يسأل العباد كلهم يوم القيامة عن خلتين : عما كانوا يعبدون ، وعما أجابوا به المرسلين) .

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ الحجر : ٩٥

أخرج الطبراني في الأوسط ، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل ، وابن مردويه بسند حسن ، والضياء في المختارة عن ابن عباس ﷺ في قوله : ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ قال : (المستهزئون : الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، والحارث بن عبطل السهمي ، والعاص بن وائل ، فأتاه جبريل فشكاهم إليه رسول الله ﷺ ، فقال : أريني إياهم . فأراه الوليد ، فأومأ جبريل إلى أكحله ، فقال : ما صنعت شيئا . قال : كفيتكه . ثم أراه الأسود بن المطلب ، فأومأ إلى عينه ، فقال : ما صنعت شيئا . قال : كفيتكه . ثم أراه الحرث ، فاومأ إلى بطنه ، فقال : ما صنعت شيئا . فقال : كفيتكه . ثم أراه العاص بن وائل ، فأومأ إلى أخمصه ، فقال : ما صنعت شيئا . فقال : كفيتكه . فأما الوليد : فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا فأصاب أكحله فقطعها . وأما الأسود بن المطلب : فنزل تحت سمرة فجعل يقول : يا بني ألا تدفعون عني ؟ قد هلكت وطعنت بالشوك في عيني ، فجعلوا يقولون : ما نرى شيئا ، فلم يزل كذلك حتى عتمت عيناه . وأما الأسود بن عبد يغوث : فخرج في رأسه قروح فمات منها . وأما الحارث : فأخذه الماء الأصفر في بطنه ، حتى خرج خرؤه من فيه فمات منه . وأما العاص فركب إلى الطائف ، فربض على شبرقة ، فدخل من أخمص قدمه شوكة فقتله) .

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ الحجر : ٩٨ - ٩٩

أخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والحاكم في التاريخ ، وابن مردويه ، والديلمي عن أبي مسلم الخولاني قال : قال رسول الله ﷺ : (ما أوحي لي أن أجمع المال ، وأكون من التاجرين . ولكن أوحي إلي أن ﴿سبح بحمد ربك وكن من الساجدين . واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾) .

وأخرج البخاري ، وابن جرير عن أم العلاء : (أن رسول الله ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وقد مات ، فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال : وما يدريك أن الله أكرمه . . ؟ أمّا هو ، فقد جاءه اليقين إني لأرجو له الخير) .

وأخرج النسائي ، وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (خير ما عاين الناس له : رجل يمسك بعنان فرسه ، فالتمس القتل في مظانه . ورجل في شعب من هذه الشعاب ، أو في بطن وادٍ من هذه الأودية في غنيمة أن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله حتى يأتيه اليقين ، ليس من الناس إلا في خير) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من طلب ما عند الله ، كانت السماء ظلاله ، والأرض فراشه ، لم يهتم بشيء من

أمر الدنيا . فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز ، وهو لا يغرس الشجر ويأكل الثمار؛ توكّلاً على الله وطلب مرضاته فضمن الله السموات السبع والأرضين السبع رزقه ، فهم يتعبأون به ويأتون به حلالاً ، واستوفى هو رزقه بغير حساب ، عبد الله حتى أتاه اليقين) .

(سورة النحل)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ

عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٤﴾ ﴾ النحل: ١ – ٤

أخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس ، فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء ، ثم ينادي منادٍ : يا أيها الناس ، فيقبل الناس بعضهم على بعض : هل سمعتم ؟ فمنهم من يقول : نعم . ومنهم من يشك . ثم ينادي الثانية : يا أيه ـا الناس ، فيقول الناس : هل سمعتم ؟ فيقولون : نعم . ثم ينادي : أيها الناس ﴿أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . قال رسول الله ﷺ : فوالذي نفسي بيده ، إن الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه ، وإن الرجل ليملأ حوضه فما يسقي فيه شيئاً ، وإن الرجل ليحلب ناقته فما يشربه ويشغل الناس) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، وابن ماج ه ، والحاكم وصححه عن يسر بن جحاش قال : بصق رسول الله ﷺ في كفه ثم قال : (يقول الله : أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه ، حتى إذا سوّيتك فعدلتك مشيت بين برديك ، وللأرض منك وئيد . فجمعت ومنعت ، حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : أتصدق وأنى أوان الصدقة) .

﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ٦ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾ النحل: ٥ - ٨

أخرج أحمد ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس ، عن أبيه : (أن النبي ﷺ مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل ، فقال لهم : اركبوا هذه الدواب سالمة ، ودعوها سالمة ، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق ، فرب مركوبة خير من راكبها ، وأكثر ذكراً لله تعالى منه) .

وأخرج أحمد والبيهقي ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال : (لو غفر لكم ما تأتون إلى البهائم لغفر لكم كثير) .

وأخرج الديلمي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (البركة في الغنم ، والجمال في الإبل) .

وأخرج ابن ماجه عن عروة البارقي أن النبي ﷺ قال : (الإبل عز لأهلها ، والغنم بركة) .

أخرج ابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " (إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر ، فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغوا إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم) .

وأخرج أبو عبيد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن المنذر عن خالد بن الوليد قال : (نهى رسول الله ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع ، وعن لحوم الخيل والبغال والحمير) .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ النحل : ١٤

أخرج عبد الرزاق عن علقمة بن شهاب القرشي قال : قال رسول الله ﷺ : (من لم يدرك الغزو معي فليغزو في البحر ، فإن أجر يوم في البحر كأجر يوم في البر ، وإن القتل في البحر كالقتلتين في البر ، وإن المائد في السفينة كالمتشحط في دمه ، وإن خيار شهداء أمتي أصحاب الكف . قالوا : وما أصحاب الكف يارسول الله ؟ قال : قوم تتكفأ بهم مراكبهم في سبيل الله) .

﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ النحل : ٢٢ - ٢٣

أخرج البيهقي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من أدمي إلا وفي رأسه حكمة – الحكمة بيد ملك – فإن تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، وإن ارتفع ، قيل للملك : ضع حكمته) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من تكبر تعظماً وضعه الله ، ومن تواضع لله تخشعاً رفعه الله) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماج ه ، وابن مردويه ، والبيهقي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان . فقال رجل : يا رسول الله ، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً ؟ فقال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر من بطر الحق وغمص الناس) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ﷺ قال : (أتى رجل النبي ﷺ فقال : إني رجل حبب إليَّ الجمال ، وأعطيت منه ما ترى ؛ حتى ما أحب أن يفوقني

أحد بشراك ، أو شسع ، أفمن الكبر هذا ؟ قال ﷺ : لا ، ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن جبير بن مطعم قال : يقولون في التيه : وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة . وقد قال رسول الله ﷺ : (من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء) .

وأخرج مسلم ، والبيهقي في الشعب عن عياض بن حمار المجاشعي أن النبي ﷺ قال في خطبته : (إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد) .

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب رفعه إلى النبي ﷺ قال : يقول الله : (من تواضع لي هكذا – وأشار بباطن كفه إلى الأرض وأدناه من الأرض – رفعته هكذا – وأشار بباطن كفه إلى السماء – ورفعها نحو السماء) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من آدمي إلا وفي رأسه سلسلتان – سلسلة في السماء ، وسلسلة في الأرض – وإذا تواضع العبد رفعه الملك الذي بيده السلسلة من السماء ، وإذا تجبر جذبته السلسلة التي في الأرض) .

وأخرج أحمد في الزهد عن عطاء بن يسار ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أوصى نوح ابنه فقال : إني موصيك بوصية وقاصرها عليك حتى لا تنسى أوصيك بأثنتين ؛ وأنهاك عن اثنتين ، فأما اللتان أوصيك بهما فإني رأيتهما

يكثران الولوج على الله عز وجل ورأيت الله تبارك وتعالى يستبشر بهما وصالح خلقه : قل سبحان الله وبحمده ؛ فإنها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق . وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ فإن السموات والأرض لو كن حلقة لقصمتها ، ولو كن في كفة لرجحت بهن . وأما اللتان أنهاك عنهما : فالشرك ، والكبر . فقال عبد الله بن عمرو : يا رسول الله الكبر أن يكون لي حلة حسنة ألبسها ؟ قال : (لا إن الله جميل يحب الجمال) . قال : فالكبر أن يكون لي دابة صالحة أركبها ؟ قال : لا . قال : فالكبر أن يكون لي أصحاب يتبعوني وأطعمهم ؟ قال : لا . قال : فأيما الكبر يا رسول الله ؟ قال : (أن تسفه الحق وتغمص الناس) .

وأخرج تمام في فوائده ، وابن عساكر عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من لبس الصوف ، وانتعل المخصوف ، وركب حماره ، وحلب شاته ، وأكل مع عياله فقد نحى الله عنه الكبر . أنا عبد ، ابن عبد ، أجلس جلسة العبد ، وآكل أكلة العبد . إني أوحي إليَّ أن تواضعوا ، ولا يبغ أحد على أحد . إن يد الله مبسوطة في خلقه : فمن رفع نفسه وضعه الله ، ومن وضع نفسه رفعه الله ، ولا يمشي امرؤ على الأرض شبرا يبتغي سلطان الله إلا أكبه الله) .

وأخرج أحمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة قال : قال عيسى عليه السلام : (ما لي لا أرى فيكم أفضل عبادة ؟ قالوا : وما أفضل عبادة يا روح الله ؟ قال : التواضع لله) .

وأخرج البيهقي عن النعمان بن بشير : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن للشيطان مصالي وفخوخا ، وإن من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله ، والفخر بعطاء الله ، والكبر على عباد الله ، واتباع الهوى في غير ذات الله تعالى) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (ألا أنبئكم بأهل النار ؟ كل فظ غليظ مستكبر . ألا أنبئكم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف ، ذي طمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره) .

وأخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ فأقبل رجل فلما رآه القوم أثنوا عليه ، فقال النبي ﷺ : (إني أرى على وجهه سفعة من النار . فلما جاء وجلس قال : أنشدك بالله أجئت وأنت ترى أنك أفضل القوم ؟ قال : نعم) .

﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ النحل : ٢٥

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة﴾ الآية . قال : قال النبي ﷺ : (أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع كان عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . وأيما داع إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء) .

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ النحل : ٣٠ ـ ٣٢

أخرج الترمذي ، وأبو يعلى ، والطبراني ، والبيهقي ، وأحمد عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إن أدنى أهل الجنة منزلة لَمَنْ ينظر إلى جِنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله مَنْ ينظُرُ إلى وجهه غُدْوَةً وعَشِيًّا ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وجوهٌ يومئِذٍ ناضِرَةٌ إلى ربها ناظِرَةٌ﴾) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم وصححه على شرطهما ، وأحمد ، وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن في الجنة غرفا يُرَى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها . فقال أبو مالك الأشعري : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وبات قائما والناس نيام) .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (مَن يدخل الجنة يُنَعَّمْ ولا يَبْأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ، في الجنة مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) .

وأخرج الطبراني ، والبزار وحسنه عن سعيد بن عامر بن خُرَيْمٍ ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت لملأت الأرض ريح مِسك ، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والنسائي عن صُهيب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ يقول الله عز وجل : تريدون شيئا أزيدُكُم ؟ فيقولون : ألم تُبيِّض وجوهنا ، ألم تُدخلنا الجنة ، وتُنجِّنا من النار ؟ قال : فيُكشَف الحجاب فما أُعطوا شيئا أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾) .

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ النحل : ٤٠ - ٤٢

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان – واللفظ له – عن أبي ذر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (يقول الله : يا ابن آدم ، كلكم مذنب إلا من عافيت ... فاستغفروني أغفر لكم . وكلكم فقراء إلا من أغنيت ... فسلوني أُعْطِكُم . وكلكم ضال إلا من هديت ...فسلوني الهدى أهدكم . ومن استغفرني وهو يعلم أني ذو قدرة على أن أغفر له ، غفرت له ولا أبالي . ولو أن أوّلكم وآخركم وحيّكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى واحد منكم ، ما نقص ذلك من

سلطاني مثل جناح بعوضة . ولو أن أوّلكم وآخركم ، وحيكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى واحد منكم ، ما زادوا في سلطاني مثل جناح بعوضة . ولو أن أوّلكم وآخركم ، وحيكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منكم ، فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كغرز إبرة غمسها أحدكم في البحر ، وذلك أني جواد ماجد واجد ، عطائي كلام ، وعذابي كلام ، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون) .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾ النحل : ٤٨ - ٥١

أخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلين من صلاة السحر . قال رسول الله ﷺ : وليس من شيء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة . ثم قرأ ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَآئِلِ سُجَّداً لِلّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ﷺ قال : مر النبي ﷺ بسعد وهو يدعو بأصبعيه فقال له : (يا سعد ، أحد أحد) .

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

النحل:٦٨ - ٦٩

أخرج ابن ماجه ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (عليكم بالشفاءين العسل والقرآن) .

وأخرج البخاري عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال : (الشفاء في ثلاثة : في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار . وأنا أنهي أمتي عن الكي) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أخي استطلق بطنه فقال ﷺ : (اسقه عسلا) : فسقاه عسلا ثم جاء فقال : ما زاده إلا استطلاقا قال : (اذهب فاسقه عسلا) فسقاه عسلا ثم جاء فقال : ما زاده إلا استطلاقا ! قال

رسول الله ﷺ : (صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلا) فذهب فسقاه فبرأ .

وأخرج ابن ماجه وابن السني ، والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء) .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عامر بن مالك قال : (بعثت إلى النبي ﷺ من وعك كان بي ألتمس منه دواء وشفاء فبعث إلى بعكة من عسل) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ، وسوء الجوار وقطيعة الرحم . ثم قال : إنما مثل المؤمن كمثل النحلة رتعت فأكلت طيبا ، ثم سقطت فلم تؤذ ولم تكسر) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : (نهى النبي ﷺ عن قتل النمل والنحل) .

وأخرج الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي : أن النبي ﷺ (نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (الذباب كلها في النار إلا النحل) .

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ النحل : ٧٠

أخرج البخاري وابن مردويه عن أنس ﷺ : أن رسول الله ﷺ كان يدعو : (أعوذ بك من البخل والكسل ، وأرذل العمر ، وعذاب القبر ، وفتنة الدجال ، وفتنة المحيا وفتنة الممات) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود ﷺ قال : كان دعاء رسول الله ﷺ : (أعوذ بالله من دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ، ومن نفس لا تشبع . اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فإنها بئست البطانة ، وأعوذ بك من الكسل والهرم والبخل والجبن ، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدجال وعذاب القبر) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (المولود حتى يبلغ الحنث ما يعمل من حسنة أثبت لوالده أو لوالديه ، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه ، فإذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر الملكان اللذان معه فحفظاه وسددا ، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام ، آمنه الله من البلايا الثلاثة : من الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغ الخمسين ضاعف الله حسناته ، فإذا بلغ ستين رزقه الله الانابة إليه فيما يحب ، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء ، فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في أهل بيته وكان اسمه عنده أسير الله في أرضه ، فإذا بلغ إلى أرذل العمر

﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئاً﴾ كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير ، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه)

﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾ النحل : ٧٨ .

أخرج أحمد ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والطبراني ، وابن مردويه عن حبة وسواء ابني خالد أنهما أتيا النبي ﷺ وهو يعالج بناء فقال لهما : (هلم فعالجا . فعالجا معه . فلما فرغ أمر لهم بشيء وقال لهما : لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما ، فإنه ليس من مولود يولد من أمة إلا أحمر ليس عليه قشرة ثم يرزقه الله) .

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡۙ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ

﴿تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾ النحل : ٨٠ - ٨٣

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﷺ (أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فسأله ؟ فقرأ عليه رسول الله ﷺ : ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾ قال الأعرابي : نعم . قال ﷺ : ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها﴾ قال الأعرابي : نعم . ثم قرأ عليه ، كل ذلك يقول نعم ، حتى بلغ ﴿كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون﴾ فولى الأعرابي فأنزل الله ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾) .

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ النحل : ٨٩

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن قتادة ﷺ في قوله : ﴿ويوم نبعث من كل شهيدا﴾ قال : شهيدها نبيها على أنه قد بلغ رسالات ربه . قال تعالى : ﴿وجئنا بك شهيدا على هؤلاء﴾ قال : ذكر لنا أن (نبي الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي عن ابن عباسٍ ﷺ قال : قام

فينا رسولُ اللهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فقالَ : (يا أيها الناسُ إنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إلى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كمَا بَدَأنَا أوَّلَ خَلقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً علينا إنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ﴾. ألا وإنَّ أوَّلَ الخلائِقِ يُكْسَى إبراهيمُ عليه السلام ، ألا وإنَّهُ سَيُجَاءُ برجالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِم ذاتَ الشِّمَالِ فأقولُ : يا رَبِّ أصحابي ، فيقول : إنَّكَ لا تدري ما أحْدَثُوا بَعْدَكَ ؟ فأقول كما قال العبدُ الصالِحُ : ﴿وكُنْتُ عليهِمْ شهيداً ما دُمْتُ فِيهِم﴾ إلى قولِهِ ﴿العزيز الحكيم﴾ قال : فيُقَالُ لِي : إنهم لم يزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهِم مُنْذُ فَارَقْتَهُم) .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾

النحل : ٩٠

أخرج أحمد ، والبخاري في الأدب ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته جالسا إذ مر به عثمان بن مظعون رضي الله عنه فجلس إلى رسول الله ﷺ ، فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره ﷺ إلى السماء ، فنظر ساعة إلى السماء ، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض ، فتحرف رسول الله ﷺ عن جليسه عثمان إلى حيث وضع رأسه ، فأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له ، فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله ﷺ إلى السماء كما شخص أول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء ، فأقبل إلى عثمان كجلسته الأولى ، فسأله

عثمان ﷺ ، فقال : أتاني جبريل آنفا . قال : فما قال لك ؟ قال : ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ إلى قوله ﴿تذكرون﴾ . قال عثمان ﷺ : فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدا) .

وأخرج الباوردي ، وابن السكن ، وابن منده ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة عن عبد الملك بن عمير ﷺ قال : بلغ أكثم بن صيفي مخرج رسول الله ﷺ فأراد أن يأتيه ، فأتى قومه فانتدب رجلين فأتيا رسول الله ﷺ فقالا : نحن رسل أكثم يسألك من أنت وما جئت به ؟ فقال النبي ﷺ : (أنا محمد بن عبد الله ، عبد الله ورسوله . ثم تلا عليهما هذه الآية ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ إلى قوله ﴿تذكرون﴾ . قالا : ردد علينا هذا القول . فردده عليهما حتى حفظاه) . فأتيا أكثم فأخبراه . فلما سمع الآية قال : إني أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها ، فكونوا في هذا الأمر رؤساء ولا تكونوا فيه أذنابا .

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل : ٩٧

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس ﷺ في قوله : ﴿فلنحيينه حياة طيبة﴾ قال : القنوع . قال : وكان رسول الله ﷺ يدعو : (اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه ، واخلف على كل غائبة لي بخير) .

وأخرج وكيع عن جابر بن عبد الله ﷺ : قال رسول الله ﷺ : (القناعة مال لا ينفد) .

وأخرج مسلم عن ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : (قد أفلح من أسلم ورزق كفافا ، وقنعه الله بما آتاه) .

وأخرج الترمذي والنسائي عن فضاة بن عبيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (قد أفلح من هدي إلى الإسلام ، وكان عيشه كفافا ، وقنع به) .

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ النحل : ٩٨ - ١٠٠

أخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي في سننه عن جبير بن مطعم (أن النبي ﷺ لما دخل في الصلاة كبر ثم قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي عن أبي سعيد ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل فاستفتح الصلاة قال : (سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله إلا غيرك . ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها في ذكر الأفك قالت : جلس رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه وقال : (أعوذ بالله السميع العليم من

الشيطان الرجيم : ﴿إن الذين جاؤوا بالأفك عصبة منكم﴾ (النور:11) الآيات)

.

﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ النحل : ١٠١

أخرج أبو داود في ناسخه ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه عن ابن عباس ﷺ في قوله : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ وقوله : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل:110) قال : (عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، كان يكتب لرسول الله ﷺ فأزله الشيطان فلحق بالكفار . وأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل يوم الفتح ، فاستجار له عثمان رسول الله ﷺ فأجاره .

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

النحل:١٠٣ - ١٠٥

أخرج الخرائطي في مساوئ الأخلاق ، وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جراد أنه سأل النبي ﷺ : (هل يزني المؤمن ؟ قال : قد يكون ذلك . قال : هل يسرق المؤمن ؟ قال : قد يكون ذلك . قال : هل يكذب المؤمن ؟ قال : لا . ثم أتبعها نبي الله ﷺ ﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون﴾) .

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٦﴾ ﴾ النحل :١٠٦

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس ﷺ قال : (لما أراد رسول الله ﷺ أن يهاجر إلى المدينة قال لأصحابه : تفرقوا عني ، فمن كانت به قوة فليتأخر إلى آخر الليل ، ومن لم تكن به قوة فليذهب في أول الليل ، فإذا سمعتم بي قد استقرت بي الأرض فالحقوا بي . فأصبح بلال المؤذن ، وخباب ، وعمار ، وجارية من قريش كانت أسلمت أصبحوا بمكة فأخذهم المشركون وأبو جهل فعرضواعلى بلال أن يكفر فأبى ، فجعلوا يضعون درعا من حديد في الشمس ثم يلبسونها إياه فإذا ألبسوها إياه قال : أحد أحد . وأما خباب فجعلوا يجرونه في الشوك . وأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقيه . وأما الجارية فوتد لها أبو جهل أربعة أوتاد ثم مدها فأدخل الحربة في قبلها حتى قتلها . ثم خلوا عن بلال وخباب وعمار فلحقوا برسول الله ﷺ فأخبروه بالذي كان من أمرهم ، واشتد على عمار الذي كان تكلم به ، فقال له

رسول الله ﷺ : كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت : أكان منشرحا بالذي قلت أم لا ؟ قال : لا . قال : وأنزل الله ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾) .

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ النحل : ١٢٠ - ١٢٣

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من عبد يشهد له أمة إلا قبل الله شهادتهم ، والأمة الرجل فما فوقه . إن الله يقول ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة معا في المصنف ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال : (صلى إبراهيم عليه السلام الظهر والعصر والمغرب بعرفات ، ثم وقف حتى إذا غابت الشمس دفع ، ثم صلى المغرب والعشاء بجمع ، ثم صلى الفجر كأسرع ما يصلي أحد من المسلمين ، ثم وقف به حتى إذا كان كأبطأ ما يصلي أحد من المسلمين دفع ، ثم رمى الجمرة ثم ذبح وحلق ، ثم أفاض به إلى البيت فطاف به . فقال الله لنبيه ﷺ ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا﴾ والله تعالى أعلم) .

﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ النحل : ١٢٤

أخرج الشافعي في الأم ، والبخاري ، ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غدا ، والنصارى بعد غد) .

وأخرج أحمد ، ومسلم عن أبي هريرة وحذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ : (أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة والسبت والأحد . وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة ، المقضي لهم قبل الخلائق) .

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا

تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ النحل : ١٢٥ ـ ١٢٨

أخرج الترمذي وحسنه ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : (لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً ، ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُرْبِيَنَّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ : (نصبر ولا نعاقب . . . كفوا عن القوم إلا أربعة) .

وأخرج ابن سعد ، والبزار ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن النبي ﷺ وقف على حمزة رضي الله عنه حين استشهد ، فنظر إلى منظر لم يَرَ شيئاً قط كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه قد مثل به فقال : رحمة الله عليك فإنك كنت ما علمت وصولاً للرحم ، فعولاً للخيرات ، ولولا حزن من بعدك عليك لسّرني أن أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى ، أما والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك . فنزل جبريل عليه السلام والنبي ﷺ واقف بخواتيم النحل ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم ﴾ الآية . فكفّر النبي ﷺ عن يمينه وأمسك عن الذي أراد وصبر) .

وأخرج ابن إسحق ، وابن جرير عن عطاء بن يسار قال : (نزلت سورة النحل كلها بمكة ، إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة يوم أحد حيث قتل حمزة ﷺ ومثل به ، فقال رسول الله ﷺ : (لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم ، فلما سمع المسلمون ذلك قالوا : والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط . فأنزل الله ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا....﴾ إلى آخر السورة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه عن شداد بن أوس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله كتب الإحسان على كل شيء ؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) .

(سورة الإسراء)

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾

الإسراء : ١

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والحاكم ، وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يقرأ كل ليلة بني إسرائيل والزمر) .

وأخرج البزار ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل وصححه عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : (قلنا يا رسول الله : كيف أسري بك ؟ فقال ﷺ : صليت بأصحابي العتمة بمكة معتما ، فأتاني جبريل عليه السلام بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل وقال : اركب ، فاستصعبت علي فأدارها بأذنها ، ثم حملني عليها ، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فقال : انزل . فنزلت فقال : صل . فصليت ثم ركبنا فقال : أتدري أين صليت ؟ قلت : الله أعلم . قال : صليت بيثرب صليت بطيبة ، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، ثم بلغنا أرضا فقال : انزل . فنزلت . فقال : صل . فصليت ، ثم ركبنا فقال : أتدري أين صليت ؟ قلت : الله أعلم . قال : صليت بمدين ؛ صليت عند شجرة موسى . ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصورها فقال : انزل . فنزلت . ثم قال : صل . فصليت ثم ركبنا فقال : أتدري أين صليت ؟ فقلت : الله أعلم . فقال : صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى

المسيح ابن مريم عليهما السلام ، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني ، فأتى قبلة المسجد فربط فيه الدابة ، ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله ، وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل إلي بهما جميعا ، فعدلت بينهما فهداني الله فأخذت اللبن فشربت حتى فرغت منه ، وكان إلى جانبي شيخ يبكي متكئ على منبره فقال : أخذ صاحبك الفطرة وإنه لمهدي . ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقلنا : يا رسول الله كيف وجدتها ؟ قال : مثل الحمة السخنة . ثم انصرف بي فمررنا بعير قريش بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعير لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد . ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر فقال : يا رسول الله أين كنت الليلة ؟ قد التمستك في مكانك . فقلت : أعلمت أني أتيت بيت المقدس الليلة ؟ فقال : يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي . قال : ففتح لي صراط كأني أنظر إليه لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم عنه . فقال أبو بكر ﷺ : أشهد أنك رسول الله . وقال المشركون : انظروا إلى ابن أبي كبشة زعم أنه أتى بيت المقدس الليلة فقال : إن من آية ما أقول لكم : أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعير لهم فجمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بكذا وكذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا ، ويقدمهم جمل آدم عليه شيخ أسود وغراراتن سوداوان ، فلما كان

ذلك اليوم أشرف القوم ينظرون حتى كان قريبا من نصف النهار قدمت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن رمدويه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : (عرج بي إلى السماء فرأيت إبراهيم خليل الرحمن فقال إبراهيم : يا جبريل من هذا الذي معك ؟ فقال جبريل : هذا محمد فرحب بي وقال : مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة ، فقال له النبي رضي الله عنه : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لقيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسري بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن مردويه عن ابن مسعود قال : (لما أسري برسول الله ﷺ فانتهى إلى سدرة المنتهى ، وإليها ينتهي ما يصعد به ، وفي لفظ : يعرج به من الأرواح حتى يقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها حتى يقبض ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ (النجم: 16) قال : غشيها

فراش من ذهب ، وأعطي رسول الله ﷺ الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من أمته المقحمات) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لما كذبتني قريش لما أسري بي إلى بيت المقدس ، قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن مردويه من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه . . . فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت ، فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن فقال جبريل : اخترت الفطرة . ثم عرج بنا إلى سماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بآدم عليه السلام ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل :

ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بإبني الخالة : عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام ، فرحّبا بي ودعوا إلي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام ، وإذا هو قد أعطي شطر الحسن ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بإدريس عليه السلام ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بهارون عليه السلام ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فرحب بي ودعا لي بخير . ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مسند ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى ، فإذا ورقها فيها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من

حسنها ، فأوحى إليَّ ما أوحى وفرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم . فرجعت إلى ربي فقلت : يا رب ، خفف عن أمتي . فحط عني خمساً فرجعت إلى موسى عليه السلام فقلت : حط عني خمساً ، فقال : إن أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال : فلم أزل أرجع بين ربي وموسى حتى قال : يا محمد ، إنهن خمس صلوات لكل يوم وليلة ، بكل صلاة عشر ، فتلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشراً ، ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة . فنزلت حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام فأخبرته فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقلت : قد رجعت إلى ربي حتى استحيت منه) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن مردويه من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس رضي الله عنه قال : (ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة ، جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم . فقال أحدهم : خذوا خيرهم . فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى ، فيما يرى قلبه ، وتنام عيناه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم ، فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين

نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب محشواً إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاديده – يعني عروق حلقه – ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا ، فضرب باباً من أبوابها فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً . ووجد في السماء الدنيا آدم ، فقال له جبريل : هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلم عليه ورد عليه آدم وقال : مرحباً وأهلاً بإبني . . . نعم الإبن أنت . فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال : ما هذان النهرين يا جبريل ؟ قال : هذا النيل والفرات عنصرهما . ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ، فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر . قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك . ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : مرحبا به وأهلاً . ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية . ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى الخامسة فقالوا مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم ، منهم إدريس في الثانية ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة ولم أحفظ اسمه ، وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ، فقال موسى : رب لم أظن أن ترفع عليّ أحداً ، ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة

المنتهى ، ودنا الجبار رب العزة فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما يوحي إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال : يا محمد ، ماذا عهد إليك ربك ؟ قال : عهد إليّ خمسين صلاة كل يوم وليلة . قال : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، ارجع فليخفف عنك ربك وعنهم . فالتفت النبي ﷺ كأنه يستشيره فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت ، فعلا به إلى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه : يا رب ، خفف عنا . . . ؛ فإن أمتي لا تستطيع ذلك . فوضع عنه عشر صلوات . ثم رجع إلى موسى واحتبسه ، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ، ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال : يا محمد ، والله لقد راودت بني إسرائيل على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه ، فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً ، فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك . يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل ، فرفعه عند الخامسة فقال : يا رب ، إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم ، فخفف عنا . فقال الجبار : يا محم .د ، قال : لبيك وسعديك . قال : إنه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب ، وكل حسنة بعشر أمثالها . فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك . فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت ؟ فقال : خفف عنا ، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها . فقال موسى : قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ، ارجع إلى ربك فليخفف عنك . فقال رسول الله ﷺ : يا موسى

قد والله استحييت من ربي مما اختلفت إليه . قال : فاهبط بسم الله . واستيقظ وهو في المسجد الحرام) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه من طريق يونس عن ابن شهاب عن أنس ﷺ قال : كان أبو ذر ﷺ يحدث أن رسول الله ﷺ قال : (فرج سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء ، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء : افتح . قال : من هذا ؟ قال : جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم ، معي محمد . قال : أرسل إليه ؟ قال : نعم . ففتح ، فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل قاعد عن يمينه أسودة وعلى يساره أسودة ، فإذا نظر قبل يمينه تبسم وإذا نظر قبل شماله بكى ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت لجبريل : من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة . والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر عن شماله بكى ، ثم عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح . فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح) . قال أنس ﷺ : فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام ، ولم يثبت كيف منازلهم . قال ابن شهاب : وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان : قال النبي ﷺ : (ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف

الأقلام . قال ابن حزم وأنس : قال رسول الله ﷺ : ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض الله على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة قال : فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك . فرجعت فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال : راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك . فراجعت ربي فقال : هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي . فرجعت إلى موسى فقال : ارجع إلى ربك قلت : قد استحيت من ربي . ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى فغشيتها ألوان لا أدري ما هي ، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها مسك) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، والنسائي ، وابن مردويه ، والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والبزار ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال : ماشطة بنت فرعون وأولادها . كانت تمشطها ، فسقط المشط من يدها ، فقالت : بسم الله ، فقالت ابنة فرعون : أبي ؟ قالت : بل ربي وربك ورب أبيك . قالت : أولك رب غير أبي ؟ قالت : نعم . قالت : فأخبر بذلك أبي ؟ قالت : نعم . فأخبرته فدعاها فقال : ألك رب غيري ؟ قالت : نعم ، ربي

وربك الله الذي في السماء . فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ، ثم أمر بها لتلقي فيها وأولادها . قالت : إن لي إليك حاجة ، قال : وما هي؟ قالت : تجمع عظامي وعظام ولدي ، فتدفنه جميعاً . قال : ذلك لك لما لك علينا من الحق ، فألقوا واحداً واحداً حتى بلغ رضيعاً فيهم قال : أسرعي يا أمه ولا تقاعسي فإنك على الحق ، فألقيت هي وولدها) . قال ابن عباس ﷺ وتكلم أربعة وهم صغار : هذا ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى ابن مريم .

وأخرج مسلم ، والنسائي ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكربت كرباً ما كربت مثله قط ، فرفعه الله لي أنظر إليه ، ما سألوني عن شيء ، إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وإذا موسى عليه السلام قائم وإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوأة ، وإذا عيسى عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم ، – يعني نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت قال قائل : يا محمد ، هذا مالك خازن النار ، فالتفت إليه فبدأني بالسلام) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : (لقيت ليلة أسري بي ، إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، فتذاكروا أمر الساعة ، فردوا أمرهم إلى إبراهيم

، فقال لا علم لي بها ، فردوا أمرهم إلى موسى ، فقال : لا علم لي بها ، فردوا أمرهم إلى عيسى ، فقال : أما وجبتها ، فلا يعلم بها أحد إلا الله تعالى . وفيما عهد إلي ربي ، أن الدجال خارج ، ومعي قضيبان ، فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص ، فيهلكه الله إذا رآني ، حتى أن الحجر والشجر يقول : يا مسلم ، إن تحتي كافراً ، فتعال فاقتله ، فيهلكهم الله ، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم ، فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيطأون بلادهم ، لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ، لا يمرون على ماء إلا شربوه ، ثم يرجع الناس إلي ، فيشكونهم فأدعو الله تعالى عليهم ، فيهلكهم ويميتهم ، حتى تجيف الأرض من نتن ريحهم ، فينزل الله المطر ، فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر . ففيما عهد إليَّ ربي إن كان كذلك ، أن الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلاً أو نهاراً) .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي ، إلا قالوا عليك بالحجامة . وفي لفظ مر أمتك بالحجامة) .

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، والنسائي ، وابن ماجه والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثاً ، فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة : سأله حكماً يصادف

حكمه فأعطاه إياه ، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه . قال النبي ﷺ : ونحن نرجو أن يكون الله أعطاه ذلك) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى) .

﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ الإسراء : ٣

أخرج ابن مردويه عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إنما سمى الله نوحا عبدا شكورا لأنه كان إذا أمسى وأصبح قال : سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي ، وابن ماجه ، والطبراني في الدعاء عن حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لبس ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي . ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من لبس ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي . ثم عمد إلى الثوب الذي خلق فتصدق به كان في كنف الله ، وفي حفظ الله ، وفي ستر الله حيا وميتا) قالها ثلاثا .

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾ الإسراء : ٤ – ٧

أخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن بني إسرائيل لما اعتدوا في السبت وعلوا وقتلوا الأنبياء عليهم السلام بعث الله عليهم ملك فارس بختنصر ، وكان الله ملكه سبعمائة سنة ، فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها ، وقتل على دم زكريا عليه السلام سبعين ألفا ، ثم سبى أهلها وبني الأنبياء وسلب حلى بيت المقدس ، واستخرج منها سبعين ألفا ومائة ألف عجلة من حلى حتى أورده بابل . قال حذيفة ﷺ : فقلت : يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله ؟ ! قال : أجل ، فبناه سليمان بن داود عليه السلام من ذهبا ودر وياقوت وزبرجد ، وكان بلاطة ذهبا وبلاطة فضة وعمده ذهبا ، أعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الأشياء في طرفة عين . فسار بختنصر بهذه الأشياء حتى نزل بها بابل فأقام بنو

إسرائيل مائة سنة يعذبهم المجوس وأبناء المجوس ، فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء . ثم إن الله رحمهم فأوحى إلى ملك من ملوك فارس يقال له كورس – وكان مؤمنا – : أن سر إلى بقايا بني إسرائيل حتى تستنقذهم ، فسار كورس ببني إسرائيل ودخل بيت المقدس حتى رده إليه ، فأقام بنو إسرائيل مطيعين لله مائة سنة ، ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط عليهم ابطنانحوس ، فغزا ثانيا بمن غزا مع بختنصر ، فغزا بني إسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى أهلها وأحرق بيت المقدس ، وقال لهم : يا بني إسرائيل إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم في السباء ، فعادوا في المعاصي فسير الله عليهم السباء الثالث : ملك رومية يقال له فاقس بن اسبايوس ، فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسير حلى بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالنيران . فقال رسول الله ﷺ : فهذا من صفة حلى بيت المقدس ويرده المهدي إلى بيت المقدس ، وهو ألف سفينة وسبعمائة سفينة يرسى بها على يافا ، حتى تنتقل إلى بيت المقدس وبها يجتمع إليه الأولون والآخرون) .

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ الإسراء : ١١

أخرج أبو داود ، والبزار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تدعوا على أنفسكم ، لا تدعوا على أولادكم ، لا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم) .

﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإسراء: ١٣ - ١٥

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير بسند حسن عن جابر ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (طائر كل إنسان في عنقه) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، وقاسم بن أصبغ ، وابن عبد البر عن خنساء بنت معاوية الضمرية عن عمها قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والوئيد في الجنة) . وأخرج قاسم بن أصبغ ، وابن عبد البر ، عن أنس ﷺ قال : سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين ؟ قال : (هم خدم أهل الجنة) .

وأخرج قاسم بن أصبغ ، وابن عبد البر ، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل ، عن أولاد المشركين ؟ فقال : (الله أعلم بما كانوا عاملين والله أعلم) .

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾ الإسراء : ٢١

أخرج ابن جرير ، وأبن أبي حاتم عن قتادة ﷺ في قوله : ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ أي في الدنيا ﴿وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾ وإن للمؤمنين في الجنة منازل وإن لهم فضائل بأعمالهم ، وذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : (بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الأرض ومغاربها) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية عن سلمان ﷺ عن النبي ﷺ قال : (ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة فارتفع ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول . ثم قرأ ﴿وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾) .

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ الإسراء : ٢٣ - ٢٤

أخرج ابن مردويه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أتى رجل رسول الله ﷺ ومعه شيخ فقال : (من هذا معك ؟ قال : أبي . قال : لا تمشين أمامه ولا تقعدن قبله ، ولا تدعه باسمه ، ولا تستب له) .

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ما برَّ أباه من حدّ إليه الطرف) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي وابن مردويه ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ : (أي العمل أحب إلى الله؟ قال : الصلاة على وقتها . قلت : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : (قلت يا رسول الله ، من أبر؟ قال : أمك . قلت : من أبر؟ قال : أمك . قلت : من أبر؟ قال : أمك . قلت : من أبر؟ قال : أباك ، ثم الأقرب فالأقرب) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى رجل نبي الله ﷺ قال : ما تأمرني ؟ قال : (بر أمك ثم عاد فقال : بر أمك ، ثم عاد فقال : بر أمك ، ثم عاد الرابعة فقال : بر أباك) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري في الأدب المفرد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (لا يجزي ولد والده ، إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه) . وأخرج

عبد الرزاق في المصنف ، والبخاري في الأدب ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن عبد الله بن عمر ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يبايعه على الهجرة ، وترك أبويه يبكيان قال : (فارجع إليهما وأضحكهما كما أبكيتهما) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم عن عبد الله بن عمر ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يريد الجهاد فقال : (ألك والدان ؟ قال : نعم . قال : ففيهما فجاهد) .

وأخرج البخاري في الأدب ، والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان عن معاذ بن أنس ﷺ قال : قال النبي ﷺ : (من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (رضا الله في رضا الوالدين ، وسخط الله في سخط الوالدين) .

وأخرج سعيد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي ، وابن ماج ه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن معاوية بن جابر عن أبيه قال : أتيت النبي ﷺ أستشيره في الجهاد ، فقال : (ألك والدة ؟ قال : نعم . قال : اذهب فالزمها فإن الجنة عند رجليها) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن أبي الدرداء ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الوالد وسط أبواب الجنة ، فاحفظ ذلك الباب ، أو ضَيِّعْهُ) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (نمت فرأيتني في الجنة ، فسمعت قارئاً يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعمان ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك البر ، كذلك البر ، كذلك البر . قال : وكان أبر الناس بأمه) .

وأخرج البيهقي ، عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من أحب أن يمد الله في عمره ، ويزيد في رزقه ، فليبر والديه ، وليصل رحمه) .

وأخرج البيهقي ، عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظرة رحمة ، إلا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة . قالوا : وإن نظر كل يوم مائة مرة ؟ قال : نعم . الله أكبر وأطيب) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (من قبل بين عيني أمه كان له ستراً من النار) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي عن ابن عمر ﷺ قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟

فقال رسول الله ﷺ : ألك والدان ؟ قال : لا . قال : ألك خالة ؟ قال : نعم . قال : فبرها إذن) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في الأدب ، وأبو داود ، وابن ماج ه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال : (كنا عند النبي ﷺ فقال رجل : يا رسول الله : هل بقي علي من بر أبوي شيء بعد موتهما أبرهما به ؟ قال : نعم . خصال أربع : الدعاء لهما ، والاستغفار لهما ، و إنفاذ عهدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا دعتك أمك في الصلاة فأجبها ، وإذا دعاك أبوك فلا تجبه) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي عن أبي مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (من أدرك والديه ، أو أحدهما ، ثم دخل النار من بعد ذلك ، فأبعده الله وأسحقه) .

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن العبد يموت والداه أو أحدهما ، وإنه لهما لعاق ، فلا يزال يدعو لهما ، ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارّاً) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ طلع شاب فقلنا : لوكان هذا الشاب جعل شبابه ونشاطه وقوته في سبيل الله فسمع النبي ﷺ مقالتنا . فقال : (وما في سبيل الله ، إلا من قتل ، ومن

سعى على والديه ، فهو في سبيل الله ، ومن سعى على عياله ، فهو في سبيل الله ، ومن سعى على نفسه يغنيها فهو في سبيل الله تعالى) .

وأخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت : (قلت يا رسول الله : أي الناس أعظم حقاً على المرأة . قال : زوجها . قلت : فأي الناس أعظم حقاً على الرجل . قال : أمه) .

وأخرج أحمد ، وابن ماج هعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : (لا يدخل الجنة عاق ، ولا مدمن خمر ، ولا مكذب بقدر) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (بر الوالدين يجزئ من الجهاد) .

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ ﴾

الإسراء : ٢٦ ـ ٢٨

أخرج أحمد ، والبخاري في الأدب ، وابن ماجه ،والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (إن الله يوصيكم بأمهاتكم ، ثم يوصيكم بآبائكم ، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب) .

وأخرج البخاري في الأدب ، والبيهقي في شعب الإيمان واللفظ له عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنه لا بعد للرحم إذا قربت ، وإن كانت بعيدة ، ولا قرب لها إذا بعدت ، وإن كانت قريبة ، وكل رحم آتية يوم القيامة امام صاحبها تشهد له بصلته إن كان وصلها ، وعليه بقطيعته إن كان قطعها) .

وأخرج أحمد ، والحاكم ، والبيهقي عن أبي رمثة التيمي تيم الرباب قال : أتيت النبي ﷺ وهو يخطب ويقول : (يد المعطي العليا أمك ، وأباك ، وأختك ، وأخاك ، ثم أدناك ، أدناك) .

وأخرج البيهقي ، وابن عدي ، وابن لال في مكارم الأخلاق ، وابن عساكر عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرزق ، وكانوا في كنف الرحمن عز وجل) .

وأخرج البيهقي ، وابن جرير ، والخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أن النبي ﷺ قال : (إن أعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم ، حتى إن أهل البيت ليكونون فجاراً ، فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا وصلوا الرحم ، وإن أعجل المعصية عقاباً البغي ، واليمين الفاجرة تذهب المال ، وتعقم الرحم ، وتدع الديار بلا قع) .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه عن أنس ﷺ أن رجلا قال : يا رسول الله إني ذو مال كثير ، وذو أهل وولد وحاضرة ، فأخبرني كيف أنفق وكيف أصنع ؟

قال ﷺ : (تخرج الزكاة المفروضة فإنها مطهرة تطهرك ، وتصل أقاربك ، وتعرف حق السائل والجار المسكين . فقال : يا رسول الله : أقلل لي ؟ قال : فآت ذي القربى حقه والمسكين وابن السبيل ، ولا تبذر تبذيرا) . قال : حسبي رسول الله .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الإسراء : ٢٩ - ٣٠

أخرج البيهقي عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (الإقتصاد في الرفقه نصف المعيشة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبيهقي عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما عال من اقتصد) .

وأخرج الديلمي عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (التدبير نصف المعيشة ، والتودّد نصف العقل ، والهم نصف الهرم ، وقلة العيال أحد اليسارين) .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الإسراء : ٣١

أخرج أحمد ، وأبو يعلى عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من كانت له ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، اتقى الله وقام عليهن ، كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع) .

وأخرج أحمد ، وابن منيع ، عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من كن له ثلاث بنات يمونهن ، ويرحمهن ، ويكفلهن ، وجبت له الجنة البتة . قيل : يا رسول الله ، فإن كن اثنتين ؟ قال : وإن كن اثنتين) .

وأخرج أحمد ، والترمذي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يكون لأحد ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات ، أو بنتان ، أو أختان ، فيتقي الله فيهن ويحسن إليهن إلا دخل الجنة) .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الإسراء : ٣٢

أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن) .

وأخرج أبو داود ، والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا زنى المؤمن خرج منه الإيمان فكان عليه كالظلة ، فإذا انقلع منها رجع إليه الإيمان) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم ، والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا ظهر الزنا والربا في قرية ، فقد أحلوا بأنفسهم كتاب الله) . وأخرج الطبراني ، والحاكم ، وابن عدي ، والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (الزنا يورث الفقر) .

وأخرج الحاكم وصححه عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت فاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر) . وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا عن الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أسامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما تركت على أمتي بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الإسراء : ٣٣

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ الآية . قال : كان هذا بمكة والنبي ﷺ بها وهو أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل : كان المشركين من أهل مكة يغتالون أصحاب

النبي ﷺ فقال : (من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله غياكم على أن تقتلوا له أبا أو أخا أو أحدا من عشيرته وإن كانوا مشركين فلا تقتلوا إلا قاتلكم) . وهذا قبل أن تنزل ﴿براءة﴾ ، وقبل أن يؤمروا بقتال المشركين . فذلك قوله : فلا يسرف في القتل يقول : لا تقتل غير قاتلك . وهي اليوم على ذلك الموضع من المسلمين لا يحل لهم أن يقتلوا إلا قاتلهم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله كتب الإحسان على كل شيء ؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أعق الناس قتلة أهل الإيمان) .

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء : ٣٦

أخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أيما رجل شاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء ، كان حقا على الله أن يذيبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال) .

وأخرج أبو داود ، وابن أبي الدنيا في الصمت عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : (من حمى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من

نار جهنم ، ومن قفا مؤمنا بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال) .

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ الإسراء : ٤٤

أخرج ابن مردويه عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال وهو جالس مع أصحابه إذ سمع هزة فقال : (أطت السماء وحق لها أن تئط . قالوا : وما الأطيط ؟ قال : تناقضت السماء ويحقها أن تنقض ، والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده) .

وأخرج أحمد ، وابن مردويه عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال : (إن نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنيه : آمركما بسبحان الله وبحمده ، فإنها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء) .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تضربوا وجوه الدواب فإن كل شيء يسبح بحمده) .

وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ (أنه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل ، فقال لهم : اركبوها سالمة ، ودعوها سالمة ، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق ، فرب مركوبة خير من راكبها ، وأكثر ذكراً للهِ منه) .

وأخرج النسائي ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عمر ﷺ قال : (نهى رسول الله ﷺ عن قتل الضفدع ، وقال : نعيقها تسبيح) .

وأخرج ابن راهويه في مسنده من طريق الزهري ﷺ قال : أتي أبو بكر الصديق ﷺ بغراب وافر الجناحين ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ما صيد من صيد ، ولا عضدت عضاة ، ولا قطعت وشيجة إلا بقلة التسبيح) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (قرصت نملة نبيا من الأنبياء ، فأمر بقرية النمل فأحرقت ، فأوحى الله إليه من أجل نملة واحدة أحرقت أمة من الأمم تسبح) .

وأخرج النسائي ، وابن مردويه عن ابن مسعود ﷺ قال : كنا أصحاب محمد ﷺ نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفاً . بينما نحن مع رسول الله ﷺ ليس معنا ماء فقال لنا : (اطلبوا من معه فضل ماء . فأتي بماء ، فوضعه في إناء ثم وضع يده فيه ، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه . ثم قال : (حي على الطهور المبارك ، والبركة من الله) فشربنا منه . قال عبد الله : كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو يشرب .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة ، وابن مردويه عن ابن مسعود ﷺ قال : (كنا نأكل مع النبي ﷺ فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ فقال لي : (يا عائشة اغسلي هذين البردين . فقلت : يا رسول الله بالأمس غسلتهما ، فقال لي : أما علمت أن الثوب يسبح ، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه).

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الإسراء : ٤٥ - ٤٦

أخرج أبو يعلى ، وابن أبي حاتم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : لما نزلت ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ (المسد:1) أقبلت العوراء أم جميل ولها ولولة ، وفي يدها فهر وهي تقول : مذمماً أبينا ... ودينه قلينا وأمره عصينا ... ورسول الله ﷺ جالس ، وأبو بكر رضي الله عنه إلى جنبه ، فقال أبو بكر : لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك ، فقال ﷺ : (إنها لن تراني) . وقرأ قرآنا اعتصم به . كما قال تعالى : ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ﴾ فجاءت حتى قامت على أبي بكر رضي الله عنه فلم تَرَ النبي ﷺ فقالت : يا أبا بكر ، بلغني أن صاحبك هجاني ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : لا ورب هذا البيت ، ما هجاك . فانصرفت وهي تقول : قد علمت قريش أني بنت سيدها .

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ الإسراء : ٥٣

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ، ولا في القبور ، ولا في الحشر . كأني بأهل لا إله إلا الله قد خرجوا من قبورهم ينفضون رؤوسهم من التراب يقولون الحمد الله الذي أذهب عنا الحزن) .

وأخرج البخاري ، ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يشيرن أحدكم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزغ في يده ، فيقع في حفرة من نار) .

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ الإسراء : ٥٧

أخرج الترمذي ، وابن مردويه واللفظ له عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (سلوا الله لي الوسيلة) . قالوا : وما الوسيلة ؟ قال : (القرب من الله) . ثم قرأ ﴿يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ .

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ

﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾

الإسراء : ٥٩ ــ ٦٠

أخرج أحمد ، والنسائي ، والبزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، والضياء في المختارة عن ابن عباس ﷺ قال : (سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبا ، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعون . فقيل له : إن شئت أن تتأنى بهم ، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم من الأمم . قال : (لا بل أستأني بهم) . فأنزل الله تعالى ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾) .

وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس ﷺ قال : (قالت قريش للنبي ﷺ : ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن لك . قال ﷺ : (وتفعلون) قالوا : نعم . فدعا فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن ربك يقرئك السلام ويقول لك : إن شئت أصبح الصفا لهم ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين . وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة . قال : باب التوبة والرحمة) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر عن سعيد بن المسيب ﷺ قال : (رأى رسول الله ﷺ بني أمية على المنابر فساءه

ذلك فأوحى الله إليه : (إنما هي دنيا أعطوها) . فقرت عينه وهي قوله : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ يعني بلاء للناس) .

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠ - ٧١

أخرج الطبراني ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والخطيب في تاريخه عن عبد الله بن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من شيء أكرم على الله من بني آدم يوم القيامة . قيل : يا رسول الله ، ولا الملائكة المقربون ؟! . . قال : ولا الملائكة . . . الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر) .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات من طريق عروة بن رويم الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : (لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : يا رب ، خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون ، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة ، فقال الله تعالى : لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان) .

وأخرج ابن مردويه عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ قال : (يدعى كل قوم بإمام زمانهم ، وكتاب ربهم ، وسنة نبيهم) .

وأخرج أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (إن الله خلق السموات سبعا ، فاختار العليا منها فأسكنها ما شاء من خلقه ، ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشا ، واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا من خيار الأخيار) .

أخرج الترمذي وحسنه ، وابن حبان ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قول الله ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ قال : (يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً ، ويبيض وجهه ، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ . فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون: اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا ، حتى يأتيهم فيقول : أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا . قال : وأما الكافر فَيُسوَّد وجهه ، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً على صورة آدم ، فَيُلبَس تاجًا ، فيراه أصحابه فيقولون : نعوذ بالله من شر هذا ، اللهم لا تأتنا بهذا . قال : فيأتيهم . فيقولون : اللهم أخرّه فيقول : أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا) .

﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾ الإسراء : ٧٦

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﷺ قال : (قال المشركون للنبي ﷺ : كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يسكنون الشام فمالك والمدينة ؟ فهمَّ أن يشخص فأنزل الله تعالى ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض﴾ الآية) .

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ الإسراء : ٧٨

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والطبراني عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله تعالى ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل فينسخ الذكر في الساعة الأولى منها ، ينظر في الذكر الذي لا ينظر فيه أحد غيره ، فيمحو ما يشاء ويثبت . ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن ، وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ، لا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة : النبيين والصديقين والشهداء ، ثم يقول : طوبى لمن نزلك ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته ، فتنتفض ، فيقول : قومي بعزتي ، ثم يطلع إلى عباده فيقول : هل من مستغفر فأغفر له هل من داع فأجيبه ؟ حتى يصلي الفجر ، وذلك قوله ﴿إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ يقول : يشهده الله ، وملائكة الليل والنهار) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ،وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ﷺ في قوله : ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ قال : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تجتمع فيها .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر) . ثم يقول أبو هريرة ﷺ : اقرؤوا إن شئتم : ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه عن أبي الدرداء ﷺ قال : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ قال : (يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر) .

وأخرج ابن جرير عن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال : (كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا زالت الشمس) . ثم تلا ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة ﷺ قال : دلوك الشمس إذا زالت عن بطن السماء ، وغسق الليل غروب الشمس . والله سبحانه أعلم .

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا

﴿٧٩﴾ ﴾ الإسراء : ٧٩

أخرج الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : (ثلاث هن عليَّ فرائض ، وهن لكم سنة : الوتر ، والسواك ، وقيام الليل) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ وسئل عنه قال : (هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (المقام المحمود : الشفاعة) .

وأخرج البخاري ، وابن جرير ، وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام فيقول : لَسْتُ بصاحب ذلك ، ثم موسى عليه السلام يقول : كذلك ، ثم محمد ﷺ فيشفع ، فيقضي الله بين الخلائق فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة . فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ – آدم فمن سواه – إلا تحت لوائي ، وأنا أوّل من تَنْشَقُّ عنه الأرض ولا فخر . . . فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم عليه السلام فيقولون : أنت أبونا فاشفع لنا إلى ربك . فيقول : إني أذنبت ذنباً أهبطت منه إلى الأرض ، ولكن ائتوا نوحاً . فيأتون نوحاً عليه السلام فيقول : إني دعوت على أهل الأرض دعوة فأهلكوا ، ولكن اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول : ائتوا موسى . فيأتون موسى عليه السلام فيقول : إني قتلت نفساً ، ولكن ائتوا عيسى . فيأتون عيسى عليه السلام فيقول : إني عُبِدْتُ من دون الله ، ولكن ائتوا محمداً ﷺ . فيأتوني فأنطلق معهم فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها ، فيقال : من هذا ؟ فأقول : محمد . فيفتحون لي ويقولون : مرحباً . فأخرّ ساجداً فيلهمني الله عز وجل من الثناء والحمد والمجد ، فيقال : ارفع رأسك . . . سل تُعْطَ ، واشفع تُشَفّعْ ، وقل يسمع لقولك . فهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن كعب بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ، ويكسوني ربي حلة خضراء ، ثم يؤذن لي أن أقول ما شاء الله أن أقول . فذلك المقام المحمود) .

وأخرج البخاري عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة) .

﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾

الإسراء: ٨١ ــ ٨٢

أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه عن ابن مسعود قال : (دخل النبي ﷺ مكة وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول : ﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ ، ﴿قُلْ جَاء الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (سبأ:49)) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن قتادة ﷺ في قوله ﴿وقل جاء الحق﴾ قال : القرآن . ﴿وزهق الباطل﴾ قال : هلك ، وهو الشيطان . وفي قوله ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ قال الله تعالى : جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ﴿ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ : لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه) .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء : ٨٥

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبان ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود ﷺ قال : (كنت أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح . وقال بعضهم : لا تسألوه . فسألوه فقالوا : يا محمد ما الروح ؟ فما زال يتوكأ على العسيب ، وظننت أنه يوحى إليه ، فأنزل الله ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾) .

﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾ الإسراء : ٨٦

أخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي عن حذيفة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يُدرس الإسلام كما يدرس وشْيُ الثوب ، حتى لا يدرى ما صيام ولا صدقة ولا نسك . ويسرى على كتاب الله في ليلة ، فلا يبقى في الأرض منه آية ، ويبقى الشيخ الكبير والعجوز يقولون : أدركنا آبائنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها) .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ بن جبل ﷺ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : (أطيعوني ما دمت بين أظهركم ، فإن ذهبت فعليكم بكتاب الله ؛ أحلوا حلاله وحرموا حرامه ، فإنه سيأتي على الناس زمان يسرى على القرآن في ليلة فينسخ من القلوب والمصاحف) .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن حذيفة وأبي هريرة ﷺ قالا : قال رسول الله ﷺ : (يسرى على كتاب الله ليلا فيصبح الناس ليس في الأرض ولا في جوف مسلم منه آية) .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى يرفع الذكر والقرآن) .

﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ الإسراء : ٩٧

أخرج أبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف : صنف مشاة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم . قيل : يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم ؟ قال : إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم . أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك) .

وأخرج البخاري في تاريخه ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تغبطن فاجرا بنعمة ، فإن من ورائه

طالبا حثيثا) . وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا﴾ .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (الدنيا خضرة حلوة ، من اكتسب فيها مالا من غير حله ، وأنفقه في غير حله ، أحله دار الهوان ، ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة . يقول الله : ﴿كلما خبت زدناهم سعيرا﴾) .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ الإسراء : ١٠١

أخرج الطيالسي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن قانع ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن صفوان بن عسال : (أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : انطلق بنا إلى هذا النبي نسأله ، فأتياه فسألاه عن قول الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾ فقال رسول الله ﷺ : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسرقوا ، ولا تسحروا ، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان فيقتله ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا محصنة . أو قال : ولا تفروا من الزحف ، شك شعبة ،

وعليكم يا يهود خاصة أن لا تعتدوا في السبت ، فقبلا يديه وقالا : نشهد أنك نبي . قال : فما يمنعكما أن تسلما ؟! . . . قالا : إن داود دعا أن لا يزال في ذريته نبي ، وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود) .

﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الإسراء : ١٠٧ ـ ١٠٩

أخرج أحمد في الزهد عن أبي الجراح عن أبي حازم : (أن النبي ﷺ نزل عليه جبريل عليه السلام وعنده رجل يبكي فقال : من هذا ؟ قال : فلان . قال جبريل : إنا نزن أعمال بني آدم كلها إلا البكاء ، فإن الله يطفئ بالدمعة نهورا من نيران جهنم) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن النضر بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : (لو أن عبدا بكى في أمة من الأمم لأنجى الله تلك الأمة من النار ببكاء ذلك العبد . وما من عمل إلا له وزن وثواب ، إلا الدمعة فإنها تطفئ بحوراً من النار . وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله إلا حرم الله جسدها على النار ، وإن فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة) .

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ الإسراء : ١١٠

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يجهر بالدعاء فجعل يقول : يا الله يا رحمن . فسمعه أهل مكة فأقبلوا عليه . فأنزل الله ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ الآية) .

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس ﷺ قال : سئل رسول الله ﷺ عن قول الله : ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ إلى آخر الآية . فقال رسول الله ﷺ : (هو أمان من السرق) . وإن رجلا من المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه ، فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله – والرجل ليس بنائم – حتى انتهى إلى الباب ، فوجد الباب مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك ثلاث مرات ، فضحك صاحب البيت ثم قال : إني أحصنت بيتي .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والطبراني ، والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﷺ في قوله : ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ الآية . قال : (نزلت ورسول الله ﷺ بمكة متوار ، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ، ومن أنزله ومن جاء به . فقال الله لنبيه ﷺ ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا

القرآن ، ﴿ولا تخافت بها﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوه عنك ، ﴿واتبغ بين ذلك سبيلا﴾ يقول : بين الجهر والمخافتة) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس ﷺ قال : كان أبو بكر ﷺ إذا صلى من الليل خفض صوته جدا ، وكان عمر ﷺ إذا صلى رفع صوته جدا

فقال عمر ﷺ : يا أبا بكر لو رفعت من صوتك شيئا . وقال أبو بكر ﷺ : يا عمر لو خفضت من صوتك شيئا . فأتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بأمرهما ، فأنزل الله ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ الآية . فأرسل النبي ﷺ إليهما فقال : (يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئا . وقال لعمر: اخفض من صوتك شيئا) .

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ الإسراء : ١١١

أخرج أحمد ، والطبراني عن معاذ بن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (آية العز : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن السني عن أبي هريرة ﷺ قال : (خرجت أنا ورسول الله ﷺ ويدي في يده ، فأتى على رجل رث الهيئة فقال : أي فلان ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : السقم والضر . قال : ألا أعلمك كلمات تذهب عنك السقم والضر ؟ قل : (توكلت على الحي الذي لا يموت ، والحمد لله الذي لم

يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) . فأتى عليه رسول الله ﷺ وقد حسنت حالته فقال : مهيم ؟ فقال : لم أزل أقول الكلمات التي علمتني) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن إسماعيل بن أبي فديك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال : يا محمد قل : توكلت على الحي الذي لا يموت و﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك﴾ الآية) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال : (ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يعلم أهله هذه الآية ﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا﴾ الصغير من أهله والكبير) .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الكريم بن أبي أمية قال : (كان رسول الله ﷺ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع سنوات ﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾) .

وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الكريم عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه قال : (كان الغلام إذا أفصح من بني عبد المطلب علمه النبي ﷺ هذه الآية سبع مرات ﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا﴾ الآية) .

وأخرج ابن السني والديلمي عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال لها : (إذا أخذت مضجعك فقولي : الحمد لله الكافي

. سبحان الله الأعلى . حسبي الله وكفى . ما شاء الله قضى . سمع الله لمن دعا . ليس من الله ملجأ ولا وراء الله ملتجأ . ﴿توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾ (هود:56) . ﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾ . من يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فلا تضره)

.

(سورة الكهف)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا

﴿ ٣ ﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿ ٤ ﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿ ٥ ﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿ ٦ ﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿ ٧ ﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿ ٨ ﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿ ٩ ﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿ ١٠ ﴾ الكهف : ١ - ١٠

أخرج أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن الضريس ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي في سننه ، وابن مردويه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (من حفظ عشرة آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره

ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن الضريس ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن أبي العالية قال : قرأ

رجل سورة الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر ، فينظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته ، فذكر للنبي ﷺ قال : (أقرا فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن) .

وأخرج الطبراني عن أسيد بن حضير (أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني كنت أقرأ البارحة سورة الكهف فجاء شيء حتى غطى فمي . فقال النبي ﷺ : مه . تلك السكينة جاءت حين تلوت القرآن) .

وأخرج ابن مردويه ، والضياء في المختارة عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون ، وإن خرج الدجال عصم منه) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في السنن ، والطبراني في الأوسط ، وابن مردويه والضياء عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ سورة الكهف كانت له نورا من مقامه إلى مكة ، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره) .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في السنن عن أبي سعيد ﷺ أن النبي ﷺ قال : (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين) .

وأخرج ابن مردويه عن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين) .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال : (سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : (البيت الذي تقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة) .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : (نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألفا من الملائكة) .

وأخرج ابن إسحق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس ﷺ قال : (بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة فقالوا : سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألا أحبار يهود عن رسول الله ﷺ ووصفا لهم أمره وبعض قوله ، وقالا : إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالوا لهما : سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم : سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه قد كان لهم حديث عجيب . وسلوه عن

رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه . وسلوه عن الروح ما هو . فإن أخبركم بذلك فإنه نبي فاتبعوه وإلا فهو متقول . فأقبل النضر وعقبة حتى قدما قريش فقالا : يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور – فأخبراهم بها – فجاؤوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد أخبرنا – فسألوه عما أمروهم به – فقال لهم رسول الله ﷺ : أخبركم غداً بما سألتم عنه – ولم يستثن – فانصرفوا عنه ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحياً ولا يأتيه جبريل ، حتى أرجف أهل مكة وأحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة . ثم جاء جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف ، وقول الله : ﴿ويسألونك عن الروح﴾ (الإسراء:85) الآية) .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله ﷺ يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال فكان فيما قال لنا يومئذ : (إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذر أمته ، وإني آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج فيكم بعدي فكل إمرئ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، وإنه يخرج من خلة بين العراق والشام وعاث يمينا وعاث شمالا ، يا عباد الله اثبتوا فإنه يبدأ

يقول : أنا نبي ولا نبي بعدي ، وإنه مكتوب بين عينيه " كافر " يقرؤه كل مؤمن فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ بقوارع سورة أصحاب الكهف ، وإنه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها ، وإنه لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها ، وإن من فتنته : أن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نارا فمن ابتلى بناره فليغمض عينيه وليستعن بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على إبراهيم . وإن أيامه أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كالأيام وآخر أيامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر . قالوا : وكيف نصلي يا رسول الله في تلك الأيام القصار !؟ قال : تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم في التاريخ عن ابن عمر ﷺ قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿لنبلوهم أيهم أحسن عملا﴾ فقلت : ما معنى ذلك يا رسول الله ؟ قال : (ليبلوكم أيكم أحسن عقلا ، وأورع عن محارم الله ، وأسرعكم في طاعة الله) .

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾

الكهف : ٢٣ - ٢٤

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (قال سليمان بن داود عليهما

السلام : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة ، تلد كل امرأة منهن غلاماً يقاتل في سبيل الله . فقال له الملك : قل إن شاء الله ، فلم يقل . فطاف فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان . قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ، لو قال إن شاء الله ، لم يحنث وكان دركاً لحاجته) .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من حلف فقال : إن شاء الله ، فإن شاء مضى ، وإن شاء رجع غير حانث) .

﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الكهف : ٢٥ - ٢٦

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن الضحاك قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة﴾ قيل : يا رسول الله أياما أم شهورا أم سنين ؟ فأنزل الله ﴿سنين وازدادوا تسعا﴾ .

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ

﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ الكهف : ٢٧ - ٢٩

أخرج ابن مردويه ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان عن سلمان ﷺ قال : (جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ : عيينة بن بدر والأقرع بن حابس فقالوا : يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس وتغيبت عن هؤلاء وأرواح جبابهم – يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصفوف – جالسناك أو حادثناك وأخذنا عنك . فأنزل الله ﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك﴾ إلى قوله ﴿أعتدنا للظالمين نارا﴾ يهددهم بالنار) .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمان ﷺ قال : قام رسول الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال : (الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا والممات) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وأبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي سعيد ﷺ قال : أتى علينا رسول الله ﷺ ونحن ناس من ضعفة المسلمين ورجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا ، فقال رسول الله ﷺ : (الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم) ثم قال : (بشر

فقراء المسلمين بالنور التام يوم القيامة ، يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، مقدار خمسمائة عام . هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون) .

وأخرج أحمد عن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك إلا وجهه ، إلا ناداهم منادٍ من السماء أن : قوموا مغفوراً لكم ، قد بدلت سيئاتكم حسنات) .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا في صفة النار ، وابن جرير ، وأبو يعلى ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال : (السرادق النار أربعة جدر كافة ، كل جدار منها أربعون سنة) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ في قوله : ﴿بماء كالمهل﴾ قال : (كعكر الزيت ، فإذا أقرب إليه سقطت فروة وجهه فيه) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف : ٣٠ - ٣١

أخرج البخاري ، ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) .

وأخرج النسائي ، والحاكم عن عقبة بن عامر (أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهله الحلية والحرير ، ويقول : إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا) .

وأخرج الطيالسي ، والبخاري في تاريخه ، والنسائي ، والبزار ، وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمرو قال : قال رجل : (يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة : أخلقا تخلق أم نسجا تنسج ؟ قال ﷺ : بل يشقق عنها ثمر الجنة) .

وأخرج الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : (لو أن أدنى أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا) .

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ الكهف : ٣٩

أخرج أحمد عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة تحت العرش ؟ قلت : نعم . قال : أن تقول ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً

وَوَلَداً﴾ . قال عمرو بن ميمون : قلت لأبي هريرة ﷺ : لا حول ولا قوة إلا بالله . فقال : لا . إنها في سورة الكهف ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي عن معاذ بن جبل ﷺ أن النبي ﷺ قال : (ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ قال : ما هو؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله) .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر : (يا أبا ذر ، ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة ؟ قال : بلى . قال : قل لا حول ولا قوة إلا بالله) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم) .

وأخرج ابن مردويه ، والخطيب ، والديلمي من طرق عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : (أخبرني جبريل عليه السلام أن تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله : أنه لا حول عن معصية الله إلا بقوة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله) .

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ الكهف : ٤٦

أخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (استكثروا من الباقيات الصالحات) . قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : (التكبير ، والتهليل ، والتسبيح ، والتحميد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

وأخرج النسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في الصغير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (خذوا جنتكم . قيل : يا رسول الله أمن عدوّ قد حضر قال : لا . بل جنتكم من النار قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات معقبات محسنات ، وهن الباقيات الصالحات) .

وأخرج أحمد عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (إن سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه ، والعدوّ أن تجاهدوه ، فلا تعجزوا عن قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر فإنهن الباقيات الصالحات) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أحب إليّ من أتصدق بعددها دنانير) .

﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ الكهف : ٤٩

أخرج البزار عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : (يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين : ديوان فيه العمل الصالح ، وديوان فيه ذنوبه ، وديوان فيه النعم من الله عليه) .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : (إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا) .

أخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (ينصب الكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا ، وإن الكافر ليرى جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن علي ﷺ أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلاً فقال : (ألا تصليان ؟ فقلت : يا رسول الله ، إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يبعثنا بعثنا . وانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي شيئاً ، ثم سمعته يضرب فخذه ويقول : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾) .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾ الكهف: ٦٠ - ٦١

أخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس أن نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني إسرائيل : قال ابن عباس : كذب عدوّ الله ! . . حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل ، فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا . فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى الله إليه : أن لي عبداً بمجمع البحرين وهو أعلم منك . قال موسى : يا رب ، كيف لي به ؟ قال : تأخذ معك حوتاً تجعله في مكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثَم . فأخذ حوتاً فجعله في مكتل ، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رأسيهما فناما ،

واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ﴾ ، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾ (الكهف:62) قال : ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به ، فقال له فتاه ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ﴾ (الكهف:63) قال : فكان للحوت سرباً ، ولموسى ولفتاه عجباً . فقال موسى ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾ (الكهف:64) . قال سفيان : يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ، ولا يصيب ماؤها ميتاً إلا عاش . قال : وكان الحوت قد أكل منه ، فلما قطر عليه الماء عاش . قال : فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة ، فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى ، فقال الخضر : وأنى بأرضك السلام ؟ قال : أنا موسى . قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نَعَم أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ (الكهف:67) يا موسى ، إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلَمُهُ أنت ، وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه . فقال موسى ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ (الكهف:69) ، فقال له الخضر ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ (الكهف:70) يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهم سفينة فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر

فحملوه بغير نول ، فلما ركبا في السفينة فلم يفجأه إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلَهَا ؟ . ﴿لقد جئت شيئاً إمْرَا ﴾ فقال : ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾ (الكهف:73) . قال رسول الله ﷺ : كانت الأولى من موسى نسياناً قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة ، فقال له الخضر : ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل ، إذ أبصر الخضر غلاماً يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر بيده فاقتلعه فقتله ، فقال له موسى : ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾ (الكهف:74) قال : وهذه أشد من الأولى ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً﴾ (الكهف:76) ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ (الكهف:77) قال : مائل ، فأخذ الخضر بيده هكذا فأقامه ، فقال موسى : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ (الكهف:77) فقال : ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾ (الكهف:78) . فقال رسول الله ﷺ : وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما) . قال سعيد بن

جبير : وكان ابن عباس يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ (الكهف:79) ، وكان يقرأ ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً﴾ (الكهف:80)

وأخرج عبد بن حميد ، ومسلم ، وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكنا عنده ، فقال القوم : إن نوفاً الشامي يزعم أن الذي ذهب يطلب العلم ليس بموسى بني إسرائيل ، فكان ابن عباس متكئاً فاستوى جالساً فقال : كذب نوف ، حدثني أبي بن كعب أنه سمع النبي ﷺ يقول : (رحمة الله علينا وعلى موسى ، لولا أنه عجل واستحيا وأخذته دمامة من صاحبه فقال له : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، لرأى من صاحبه عجباً) . قال : وكان النبي ﷺ إذا ذكر نبياً من الأنبياء بدأ بنفسه فقال : (رحمة الله علينا وعلى صالح ، ورحمة الله علينا وعلى أخي عاد ، ثم قال : إن موسى بينا هو يخطب قومه ذات يوم ، إذ قال لهم : ما في الأرض أحد أعلم مني . فأوحى الله إليه : أن في الأرض من هو أعلم منك ، وآية ذلك أن تزوّد حوتاً مالحاً فإذا فقدته فهو حيت تفقده ، فتزوّد حوتاً مالحاً فانطلق هو وفتاه حتى إذا بلغا المكان الذي أمروا به ، فلما انتهوا إلى الصخرة انطلق موسى يطلب ، ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ قال فتاه : إذا جاء نبي الله حدثته . فأنساه الشيطان ، فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال حين جاوز ما أمر به ، فقال موسى : ﴿لفتاه آتنا

غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ قال فتاه : يا نبي الله ﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ﴾ أن أحدثك ﴿وما أَنْسَانِيهُ إلا الشيطان ﴾ ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً﴾ ﴿قال ذلك ما كنا نبغي﴾ فرجعا ﴿على آثارهما قصصاً﴾ يقصان الأثر حتى انتهيا إلى الصخرة ، فأطاف فإذا هو برجل مسجى بثوب فسلم عليه ، فرفع رأسه فقال له : من أنت ؟ قال : موسى . قال : من موسى ؟ قال : موسى بني إسرائيل . قال : فما لك ؟ قال : أخبرت أن عندك علماً فأردت أن أصحبك ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ﴾ ﴿قال كيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾ قال : قد أمرت أن أفعله ﴿قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة ﴾ فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها ، فقال له موسى : تخرقها ﴿لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾ فانطلقا ، حتى إذا أتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس في الغلمان أحسن ولا ألطف منه ، فأخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال ﴿أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ قال : فأخذته دمامة من صاحبه واستحيا فقال ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى أتيا أهل قرية ﴾ وقد أصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما ﴿فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه﴾ قال له موسى مما نزل به من الجهد ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم

تستطع عليه صبراً﴾ فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال : حدثني : ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ﴾ ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً﴾ فإذا مر عليها فرآها منخرقة تركها ورقعها أهلها بقطعة من خشب فانتفعوا بها . وأما الغلام ، فإنه كان طبع يوم طبع كافراً ، وكان قد ألقي عليه محبة من أبويه ، ولو عصياه شيئاً لأرهقهما طغياناً وكفراً ، فأراد ربك أن يبدلهما ﴿خيراً منه زكاة وأقرب رحماً﴾ فوقع أبوه على أمه فعلقت خيراً منه زكاة وأقرب رحماً .

وأخرج من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال : جلست عند ابن عباس – وعنده نفر من أهل الكتاب – فقال بعضهم : إن نوفاً يزعم عن أبي بن كعب ، أن موسى النبي الذي طلب العلم إنما هو موسى بن ميشا ، فقال ابن عباس : كذب نوف . . . حدثني أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : (أن موسى بني إسرائيل سأل ربه فقال : أي رب ، إن كان في عبادك أحد أعلم مني فدلني . قال : نعم ، في عبادي من هو أعلم منك ، فنعت له مكانه فأذن له في لقيه ، فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح ، قد قيل : إذا حيي هذا الحوت في مكان ، فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك . فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه ، فسار حتى جهده السير وانتهى إلى الصخرة وإلى ذلك الماء ، ماء الحياة من شرب منه خلد ، ولا يقاربه شيء ميت إلا حيي . فلما نزلا ومس الحوت الماء حيي ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرباً } فانطلقا ﴿فلما جاوزا قال﴾ موسى ﴿لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾

قال الفتى وذكر ﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً ﴾ قال ابن عباس : فظهر موسى على الصخرة حين انتهيا إليها ، فإذا رجل ملتف في كسائه فسلم موسى عليه فرد عليه ثم قال له : ما جاء بك ؟ إن كان لك في قومك لشغل ؟ قال له موسى : جئتك لتعلمني مما علمت رشداً . ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ وكان رجلاً يعلم علم الغيب قد علم ذلك ، فقال موسى : بلى . قال : ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ﴾ أي أن ما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما أعلم ؟ ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾ وإن رأيت ما يخالفني ﴿قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما ، حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء أحسن منها ولا أجمل ولا أوثق منها ، فسألا أهلها أن يحملوهما فحملوهما ، فلما اطمأنا فيها ولجت بهما مع أهلها ، أخرج منقاراً له ومطرقة ثم عمد إلى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ، ثم أخذ لوحاً فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها ، فقال له موسى – ورأى أمراً أفظع به – ﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ﴾ أي بما تركت من عهدك ﴿ولا ترهقني من أمري عسراً﴾ ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى أتيا قرية ، فإذا غلمان يلعبون . . . فيهم غلام ليس في الغلمان غلام أظرف منه ولا أوضأ منه ، فأخذ بيده وأخذ حجراً فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله ، فرآى موسى عليه السلام أمراً فظيعاً

لا صبر عليه ، صبي صغير قتله لا ذنب له . . . !؟ ﴿قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس﴾ أي صغيرة ﴿لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً﴾ أي قد عذرت في شأني ﴿فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض﴾ فهدمه ثم قعد يبنيه ، فضجر موسى مما يراه يصنع من التكليف وما ليس عليه صبر ، فقال ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ أي قد استطعمناهم فلم يطعمونا ، واستضفناهم فلم يضيفونا ، ثم قعدت تعمل في غير صنيعة ؟ ولو شئت لأعطيت عليه أجراً في عملك . ﴿قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة ﴾ صالحة ﴿غصباً﴾- في قراءة أبي بن كعب ﴿كل سفينة صالحة﴾ وإنما عيبها لطرده عنها فَسَلِمَتْ منه حين رأى العيب الذي صنعت بها ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً . فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً . وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري﴾ أي ما فعلته عن نفسي ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً﴾ فكان ابن عباس يقول : ما كان الكنز إلا علماً .

وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قام موسى خطيباً لبني إسرائيل فأبلغ في الخطبة ، وعرض في نفسه أن أحداً لم

يؤت من العلم ما أوتي ، وعَلِمَ الله الذي حدث نفسه من ذلك فقال له : (يا موسى ، إن من عبادي من قد آتيته من العلم ما لم أوتك . قال : فادللني عليه حتى أتعلم منه . قال : يدلك عليه بعض زادك) . فقال لفتاه يوشع ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً﴾ قال : فكان فيما تزوداه حوت مملوح وكانا يصيبان منه عند العشاء والغداء ، فلما انتهيا إلى الصخرة على ساحل البحر ، وضع فتاه المكتل على ساحل البحر فأصاب الحوت ندى الماء فتحرك في المكتل فقلب المكتل وأسرب في البحر ، فلما جاوز أحضر الغداء فقال : ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ فذكر الفتى ﴿قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً﴾ فذكر موسى ما كان عهد إليه ، إنه يدلك عليه بعض زادك . ﴿قال ذلك ما كنا نبغي ﴾ أي هذه حاجتنا ﴿فارتدا على آثارهما قصصاً ﴾ يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل فيها الحوت ما فعل ، فأبصر موسى أثر الحوت فأخذا أثر الحوت يمشيان على الماء حتى انتهيا إلى جزيرة من جزائر العرب ﴿فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما عُلِّمت رشداً ﴾ فأقر له بالعلم ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ يقول : حتى أكون أنا أحدث ذلك لك ﴿فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلَهَا ﴾ إلى قوله ﴿فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما ﴾ على ساحل البحر في غلمان يلعبون ، فعهد

إلى أجودهم وأصبحهم ﴿فقتله قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾ . قال ابن عباس : فقال رسول الله ﷺ : (فاستحى نبي الله موسى عند ذلك فقال : ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلَهَا﴾ إلى قوله ﴿سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً ﴾ قال : وهي في قراءة أبي بن كعب ﴿يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ﴾ فأردت أن أعيبها حتى لا يأخذها الملك ، فإذا جاوزوا الملك رقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ إلى قوله ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً ﴾ قال : فجاء طائر هذه الحمرة فبلغ فجعل ينقر منقاره في البحر ، فقال له : يا موسى ، ما يقول هذا الطائر ؟ قال : لا أدري . قال : هذا يقول : ما علمكما الذي تعلمان في علم الله إلا كما أنقص بمنقاري من جميع ما في هذا البحر) .

وأخرج البخاري ، وأحمد ، والترمذي ، وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إنما سمي الخضر ؛ لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ، أن النبي ﷺ قال : (لما لقي موسى الخضر ، جاء طير فألقى منقاره في الماء ، فقال الخضر لموسى : تدري ما يقول هذا

الطائر ؟ قال : وما يقول : قال : يقول : ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء) .

وأخرج البخاري في تاريخه ، والترمذي ، والبزار وحسنه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه عن أبي الدرداء في قوله : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾ قال : أحلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنائم ، وأحلت لنا الغنائم وحرمت علينا الكنوز .

وأخرج ابن مردويه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله يصلح بصلاح الرجل الصالح ولده وولد ولده وأهل دويرات حوله ، فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم) .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الكهف :٨٣ - ٨٥

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما أدري أتبع كان لعيناً أم لا ، وما أدري أذو القرنين كان نبياً أم لا ، وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا) .

وأخرج النسائي ، وابن مردويه من طريق عمرو بن أوس عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤوا ، وشجر يلقحون ما شاؤوا ، ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً) .

﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ الكهف : ٩٤

أخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ،وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : (إن يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم ، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم : ارجعوا ، فستفتحونه غداً ولا يستثني . فإذا أصبحوا وجدوه قد رجع كما كان ، فإذا أراد الله بخروجهم على الناس ، قال الذي عليهم : ارجعوا فستفتحونه إن شاء الله – ويستثني – فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه ، فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع مخضبة بالدماء ، فيقولون : قهرنا من في الأرض وعلونا من في السماء قسوة وعلواً . فيبعث الله عليهم نغفاً في أعناقهم فيهلكون . قال رسول الله ﷺ : فوالذي نفس محمد بيده ، إن دواب الأرض لتَسْمَن وتبطر وتشكر شكراً من لحومهم) .

وأخرج البخاري ، ومسلم عن زينب بنت جحش قالت : استيقظ رسول الله ﷺ من نومه وهو محمر وجهه وهو يقول : (لا إله إلا الله . . . ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه – وحلق – قلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثر الخبث) .

وأخرج أبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في السد قال : (يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم : ارجعوا . . . فستخرقونه غداً . قال : فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغوا مدتهم وأراد الله ، قال الذي عليهم : ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله – واستثنى – فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس فيسقون المياه ، وينفر الناس منهم فيرمون سهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون : قهرنا أهل الأرض وغلبنا في السماء قسوة وعلوّاً ، فيبعث الله عليهم نغفاً في أقفائهم فيهلكهم . قال : والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكراً من لحومهم) . وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : (أنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران أحدهما نار تأجج في عين من رآه ، والآخر ماء أبيض . فإن أدركه أحد منكم فليغمض ويشرب من الذي يراه ناراً فإنه ماء بارد ، وإياكم والآخر فإنه الفتنة ، واعلموا أنه مكتوب بين عينيه "كافر" يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب ، وإن إحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة ، إنه يطلع من آخر أمره على بطن الأردن على ثنية أفيق ، وكل أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن

الأردن ، وأنه يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلث ويجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض : ما تنتظرون أن تلحقوا إخوانكم في مرضاة ربكم ؟ من كان عنده فضل طعام فليغدُ به على أخيه ، وصلّوا حتى ينفجر الفجر ، وعجلوا الصلاة ، ثم أقبلوا على عدوكم . فلما قاموا يصلون ، نزل عيسى ابن مريم عليه السلام أمامهم فصلى بهم ، فلما انصرف قال : هكذا فرّجوا بيني وبين عدو الله فيذوب ، وسلط الله عليهم من المسلمين فيقتلونهم ، حتى أن الشجر والحجر لينادي : يا عبد الله ، يا عبد الرحمن . . . يا مسلم ، هذا يهودي فاقتله . فيقتلهم الله ويُنْصر المسلمون فيكسرون الصليب ويقتلون الخنزير ويضعون الجزية ، فبينما هم كذلك أخرج الله يأجوج ومأجوج ، فيشرب أولهم البحيرة ويجيء آخرهم وقد انتشفوه ولم يدعوا فيه قطرة فيقولون : ظهرنا على أعدائنا ، قد كان ههنا أثر ماء . فيجيء نبي الله وأصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها " لد " فيقولون : ظهرنا على من في الأرض ، فتعالوا نقاتل من في السماء ، فيدعو الله نبيه عند ذلك فيبعث الله عليهم قرحة في حلوقهم فلا يبقى منهم بشر ، فيؤذي ريحهم المسلمين فيدعو عيسى عليه السلام ، فيرسل الله عليهم ريحاً فتقذفهم في البحر أجمعين) .

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ الكهف : ١٠٣ ـ ١٠٥

أخرج الشيخان عن أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقال : اقرءوا ﴿فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾) .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ الكهف : ١٠٧ - ١٠٨

أخرج البخاري ، ومسلم ، وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، والحاكم ، والبيهقي في البعث ، وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : (إن في الجنة مائة درجة ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلاها درجة ومن فوقها يكون العرش ، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس) .

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ الكهف : ١١٠

أخرج ابن سعد ، وأحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ،والبيهقي عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري – وكان من الصحابة – : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(إذا جمع الله الأوّلين والآخرين ليوم لا ريب فيه ، نادى منادٍ : من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً ، فليطلب ثوابه من عند غير الله ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي عن أبي هريرة أن رجلاً قال : (يا رسول الله ، الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً من الدنيا ؟ قال ﷺ : لا أجر له . فأعظم الناس هذه . فعاد الرجل ، فقال : لا أجر له).

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن شداد بن أوس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من صلى يرائي فقد أشرك ، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك . ثم قرأ ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية) .

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذي ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الشرك الخفي ، أن يقوم الرجل يصلي لمكان رجل) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن شداد بن أوس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية . قلت : أتشرك أمتك من بعدك ؟ قال : نعم ، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ، ولكن يراؤون الناس بأعمالهم . قلت

: يا رسول الله ، فالشهوة الخفية ؟ قال : يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه ويواقع شهوته) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ يرويه عن ربه قال : (أنا خير الشركاء ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا بريء منه ، وهو الذي أشرك) .

وأخرج البزار ، والبيهقي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله عز وجل يوم القيامة في صحف مختتمة ، فيقول الله : ألقوا هذا واقبلوا هذا . فتقول الملائكة : يا رب ، والله ما رأينا منه إلا خيراً . فيقول : إن عمله كان لغير وجهي ولا أقبل اليوم من العمل إلا ما أريد به وجهي) .

وأخرج أحمد ، والدارمي ، والنسائي ، والروياني ، وابن حبان ، والطبراني ، والحاكم وصححه عن يحيى بن الوليد بن عبادة عن جده أن النبي ﷺ قال : (من غزا وهو لا ينوي في غزاته إلا عقالاً ، فله ما نوى) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ،والبيهقي في الأسماء والصفات عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : (من يسمع يسمع الله به ، ومن يرائي يرائي الله به) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : (إن أحسن أوليائي عندي منزلة ، رجل ذو حظ من صلاة . . . أحسن عبادة ربه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع ، عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه) .

(سورة مريم)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ مريم : ١

أخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، والديلمي من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ولدت لي الليلة جارية . فقال : (والليلة أنزلت علي سورة مريم . سمها مريم) .

﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾ مريم : 2 - ٧

أخرج البخاري في تاريخه عن يحيى بن خلاد الزرقي (أنه لما ولد أتي به النبي ﷺ فحنكه وقال : لأسمينه اسماً لم يسم بعد يحيى بن زكريا فسماه يحيى) .

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والحاكم ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة ، إلا يحيى بن زكريا ، لم يهم بخطيئة ولم يعملها) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبراني ، والحاكم ، والضياء عن أبي سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (الحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة – إلا ابني الخالة – عيسى ابن مريم ، ويحيى بن زكريا) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن المغيرة بن شعبة قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل نجران فقالوا : أرأيت ما تقرأون ﴿يا أخت هارون﴾ وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . قال : فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : (ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين قبلهم) .

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ مريم : ٥٩

أخرج أحمد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم وصححه وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ ، وتلا هذه الآية : ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾ فقال : (يكون خلف من عبد ستين سنة ﴿أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴾ ثم يكون خَلَفٌ يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ، ويقرأ القرآن ثلاثة : مؤمن ومنافق وفاجر) .

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ مريم : ٦٤

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، والنسائي وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام : (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا) فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾) .

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ مريم : ٧١ - ٧٢

أخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري ، والترمذي ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في البعث ، وابن مردويه عن ابن مسعود ﷺ في قوله ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : (يرد الناس كلهم النار ، ثم يصدرون عنها بأعمالهم : فأولهم كلمح البرق ، ثم كالريح ، ثم كحضر الفرس ، ثم كالراكب في رحله ، ثم كشد الرجل ، ثم كمشيه) .

أخرج أحمد ، والترمذى ، والبيهقى ، والدرامى ، والحاكم وصححه ، وأقره الذهبى عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال فى تفسير : ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ قال : (يدخلونها ثم يصدرون منها بأعمالهم) .

ومعنى الورود: هو المرور على الصراط فوقها ؛ فمن مرّ فوقها فقد دخلها ، ثم هم على الصراط يمرون بقدر أعمالهم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه عن المغيرة قال : قال رسول الله ﷺ : (شعار المسلم على الصراط يوم القيامة اللهم سلم سلم) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن ابي حاتم ، وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم) . ثم قرأ سفيان : ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ .

وأخرج البخاري ومسلم ، والنسائي ، وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق : راغبين وراهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا) .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة – قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيئاً – جاء وله عند الله عهد أن لا يعذبه ، ومن جاء قد انتقص منهن شيئاً ، فليس له عند الله عهد ، إن شاء رحمه وإن شاء عذبه) .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾
مريم : ٩٦

أخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : (إذا أحب الله عبداً ، نادى جبريل : إني قد أحببت فلاناً ، فأحبه . فينادي في السماء ، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض ، فذلك قول الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّا﴾ . وإذا أبغض الله عبداً ، نادى جبريل : إني قد أبغضت فلاناً ، فينادي في أهل السماء ، ثم تنزل له البغضاء في أهل الأرض) .

(سورة طه)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ طه : ١٤

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن مردويه عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله قال ﴿أقم الصلاة لذكري﴾) .

﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ طه : ١٣٠

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،وابن خزيمة ، وابن حبان ، وابن مردويه عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ : (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، فافعلوا) ثم قرأ : ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾) .

(سورة الأنبياء)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنبياء : ٣٠

أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة ﷺ قال : قلت : يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني ، فأنبئني عن كل شيء ، قال ﷺ : (كل شيء خلق من الماء) .

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنبياء : ٤٧

أخرج أحمد ، والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله ﷺ فقال : إن لي مملوكين يكذبونني ، ويخوفونني ، ويعصونني ، وأشتمهم ، وأضربهم فكيف أنا منهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : (إذا كان يوم القيامة يُحسب ما خانوك ، وعصوك ، وكذبوك ، وعقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافًا لا لك ، ولا عليك ، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل . فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي . فقال له رسول الله ﷺ : أما تقرأ قول الله ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ . فقال الرجل : يا رسول الله ! ما أجد لي ولهؤلاء خيرًا من مفارقتهم أشهدك أنهم كلهم أحرار) .

﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا

وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ
﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا
بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ
عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ الأنبياء : ٧٨ - ٨٢

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (بينما امرأتان معهما ابنان لهما ، جاء الذئب فأخذ أحد الابنين ، فتحاكما إلى داود ، فقضى له للكبرى ، فخرجتا ، فدعاهما سليمان فقال : هاتوا السكين أشقه بينهما . فقالت الصغرى : يرحمك الله ، هو ابنها لا تشقه . فقضى به للصغرى) .

﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ
رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ الأنبياء : ٨٣ - ٨٤

أخرج أحمد ، والبخاري ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (بينا أيوب يغتسل عرياناً خر عليه جراد من ذهب ، فجعل

أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه : (يا أيوب ، ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى وعزتك ، ولكن لا غنى لي عن بركتك) .

﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٥

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن المنذر ، وابن حبان والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سعيد مولى طلحة عن ابن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : (كان ذو الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله ، فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت فقال : ما يبكيك ؟ أكرهتك ؟ . . . قالت : لا ، ولكنه عمل ما عملته قط وما حملني عليه إلا الحاجة . فقال : تفعلين أنت هذا وما فعلته ، اذهبي فهي لك . وقال : والله لا أعصي الله بعدها أبداً . فمات من ليلته فأصبح مكتوباً على بابه : إن الله قد غفر لذي الكفل) .

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأنبياء : ٨٧ - ٨٨

أخرج أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، والحكيم في نوادر الأصول ، والحاكم وصححه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبزار ، وابن مردويه ، والبيهقي في

الشعب عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال : (دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر على ثنية فقال : (ما هذه ؟ قالوا : ثنية كذا وكذا . قال : كأني أنظر إلى يونس على ناقة خطامها ليف وعليه جبة من صوف وهو يقول : لبيك اللهم لبيك . .) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى – نسبة إلى أبيه – أصاب ذنباً ثم اجتباه ربه) .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأنبياء : ٩٦

أخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن ماجه ،وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : سمعت رسول الله

ﷺ يقول : (يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ فيغشون الناس ، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ، ويضمون إليهم مواشيهم ، ويشربون مياه الأرض حتى يتركوه يبساً ، حتى إن بعضهم ليمر بذلك النهر فيقول : قد كان ههنا مرة ماء . حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أخذ في حصن أو مدينة ، قال قائلهم : هؤلاء أهل الأرض ، قد فرغنا منهم وبقي أهل السماء . قال : يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مخضبة دماً للبلاء والفتنة ، فبينما هم على ذلك إذ بعث الله دوداً في أعناقهم كنغف الجراد يخرج في أعناقه ، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ، فيقول المسلمون : ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء العدو ؟ فيتجرد رجل منهم محتسباً نفسه قد أوطنها على أنه مقتول ، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض ! فينادي معشر المسلمين : أبشروا إن الله قد كفاكم عدوكم . فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى إلا لحومهم ، فتشكر عنه أحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله بن حرملة عن حذيفة قال : خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال : (إنكم تقولون لا عدوّ لكم ، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدواً

حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون ، صهب الشفار ، من كل حدب ينسلون . . . كأن وجوههم المجان المطرقة) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في البعث عن النّواس بن سمع .ان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه رفع ، حتى ظننا أنه في ناحية النخل فقال : (غير الدجال أخوفني عليكم ، فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ؛ وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم . إنه شاب جعد قطط عينه طافئة ، وإنه تخرج خيله بين الشام والعراق ، فعاث يميناً وشمالاً ، يا عباد الله اثبتوا : قلنا : يا رسول الله ، ما لبثه في الأرض؟ قال : أربعون يوماً ، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ، وسائر الأيام كأيامكم . قلنا : يا رسول الله ، فذلك اليوم الذي هو كسنة ، أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال : لا . . أقدروا له قدره . قلنا : يا رسول الله ، ما أسرعه في الأرض ؟ قال : كالغيث يشتد به الريح ، فيمر بالحي فيدعوهم فيستجيبون له ، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ، وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كان دراً ، وأمده خواصر وأشبعه ضروعاً ، ويمرّ بالحي فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فتتبعه أموالهم فيصبحون ممحلين ليس لهم من أموالهم شيء ، ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ويأمر برجل فيقتل فيضربه ضربة بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثم يدعوه فيقبل إليه . فبينما هم على ذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فينزل

عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين ، واضعاً يده على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لدّ الشرقي ، فبينما هم كذلك أوحى الله إلى عيسى ابن مريم : أني قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور . فيبعث الله يأجوج ومأجوج كما قال الله : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل عليهم نغفاً في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة ، فيهبط عيسى وأصحابه إلى الأرض فيجدون نتن ريحهم ، فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ويرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا بر أربعين يوماً فتغسل الأرض حتى تتركها زلفة ، ويقال للأرض : أنبتي ثمرتك فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل ، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر تكفي الفخذ ، والشاة من الغنم تكفي البيت ، فبينما هم على ذلك إذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ، ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ق .ال : ذكر لن.ا أن النبي ﷺ قال : (لو نتجت فرس عند خروجهم ما ركب فلوها حتى تقوم الساعة) .

وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : (أول الآيات : الدجال ، ونزول عيسى ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى

المحشر تقيل معهم إذا قالوا ، وتبيت معهم إذا باتوا ، والدخان ، والدابة ، ويأجوج ومأجوج . قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ، ما يأجوج ومأجوج ؟ قال : يأجوج ومأجوج أمم ، كل أمة أربعم .ائة ألف أمة ... لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطوف بين يديه من صلبه ، وهم ولد آدم ، فيسيرون إلى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق ، فيمرون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية ، حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون : قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من في السماء ، فيرمون بالنشاب إلى السماء فترجع نشابتهم مخضبة بالدم ، فيقولون : قد قتلنا من في السماء . وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله إلى عيسى : أن أحرز عبادي بالطور وما يلي أيلة ، ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها ، النغف . تدخل في مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام إلى حاق المشرق ، حتى تنتن الأرض من جيفهم ، ويأمر الله السماء فتمطر كأفواه القرب فتغسل الأرض من جيفهم ونتنهم ، فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنبياء : ١٠١ - ١٠٣

أخرج البزار ، وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع) .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (المتحابون في الله في ظل الله ، يوم لا ظل إلا ظله على منابر من نور ، يفزع الناس ولا يفزعون) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الأكبر يوم القيامة : رجل أمَّ قوماً وهم به راضون ، ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة ، وعبد أدى حق الله وحق مواليه) .

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ الأنبياء : ١٠٧

أخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قيل يا رسول الله ، ادع على المشركين . قال : (إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والطبراني عن سلمان أن رسول الله ﷺ قال : (أيما رجل من أمتي سببته سبة في غضبي ، أو لعنته لعنة ، فإنما أنا رجل من ولد آدم أغضب كما تغضبون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين ، وأجعلها عليه صلاة يوم القيامة) .

(سورة الحج)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾ الحج : ١ - ٢

أخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والحاكم ، والبيهقي في سننه ، وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال : قلت يا رسول الله أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين ؟ قال : نعم فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه من طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين قال : لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ إلى قوله : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ أنزلت عليه هذه وهو في سفر فقال ﷺ : (أتدرون أي يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : ذلك يوم يقول الله لآدم : ابعث بعث النار . قال : يا رب ، وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة . فانشأ المسلمون يبكون . فقال رسول الله ﷺ : قاربوا وسددوا فإنها لم تكن نبوّة قط ، إلا كان بين يديها جاهلية ، فتؤخذ العدة من الجاهلية ، فإن تمت ، وإلا أكملت من المنافقين ، وما مثلكم : إلا كمثل الرقمة في ذراع الدابة ، أو كالشامة في جنب البعير . ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة . فكبروا ! ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة . فكبروا! ثم قال : إني لأرجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة . فكبروا ! قال : فلا أدري قال الثلثين أم لا) .

وأخرج الترمذي وصححه ، وابن جرير ، وابن مردويه عن عمران بن حصين قال : (كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فتفاوت بين أصحابه في السير ، فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ إلى قوله ﴿إن عذاب الله شديد ﴾ فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي ، وعرفوا أنه عند قول يقوله ، فقال : هل تدرون أي يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذلك يوم ينادي الله تعالى فيه آدم عليه السلام فيقول : يا آدم ابعث بعث النار . فيقول أي رب ، وما بعث النار ؟ فيقول : من كل ألف تسعمائه وتسعة وتسعون إلى النار ، وواحد في الجنة . فتعبس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة ! فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه قال : اعملوا وابشروا ، فوالذي نفس محمد بيده ، أنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء إلا أكثرتاه ؛ يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم ومن بني إبليس . فسري عن القوم بعض الذي يجدون . قال : اعملوا وابشروا ، فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ

﴿ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾

الحج : ٥

أخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات ، بكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقي أو سعيد . فوالذي لا إله إلا غيره ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾

الحج : ٢٣ - ٢٤

أخرج النسائي ، والحاكم عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ، ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة . ثم قال رسول الله ﷺ : لباس أهل الجنة ، وشراب أهل الجنة ، وآنية أهل الجنة) .

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ الحج : ٢٦ ـ ٢٩

أخرج الترمذي وصححه عن عبد الله بن الزبير ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إنما سمى البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار) .

أخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الشعب عن ابن عمر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من طاف بالبيت سبعاً يحصيه ، كتب الله له بكل خطوة حسنة ، ومحيت عنه سيئة ، ورفعت له درجة ، وكان له عدل رقبة) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال : (يا بني عبد مناف ، لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن نبي الله ﷺ كان إذا طاف بالبيت ، استلم الحجر والركن في كل طواف) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ شرب ماء في الطواف) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : (خرج رسول الله ﷺ من عندي وهو قرير العين طيب النفس ، ثم رجع وهو حزين فقلت : يا رسول الله ، خرجت من عندي وأنت كذا وكذا ! قال : إني دخلت الكعبة . وددت أني لم أكن فعلته ، إني أخاف أن أكون أتعبت أمتي من بعدي) .

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾ الحج : ٣٠

أخرج أحمد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه عن أيمن بن خريم قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : (يا أيها الناس ، عدلت شهادة

الزور إشراكاً بالله ثلاثاً ، ثم قرأ : ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . ق ال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين – وكان متكئاً فجلس – فقال : ألا وقول الزور ! . . . ألا وشهادة الزور . . .) فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الحج : ٣٦ - ٣٧

أخرج أبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : (أمرت بعيد الأضحى جعله الله لهذه الأمة . قال الرجل : فإن لم نجد إلا ذبيحة أنثى أو شاة أعليّ ، اذبحها ؟ قال : لا ، ولكن قلم أظفارك وقص شاربك واحلق عانتك ، فذلك تمام أضحيتك عند الله) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله ﷺ (أن رسول الله ﷺ صلى للناس يوم النحر ، فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بكبش فذبحه هو بنفسه وقال : بسم الله والله أكبر . . . اللهم هذا عني وعمن لم يضح من أمتي) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب عن جابر ﷺ قال : (ضحى رسول الله ﷺ بكبشين في يوم عيد فقال حين وجههما : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلم اً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . اللهم منك ولك وعن محمد وأمته . ثم سمى الله وكبر وذبح) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : (ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله من هراقه دم ، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها ، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً) . وأخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من وجد سعة لأن يضحي فلم يضح فلا يقربن مصلانا) .

وأخرج مالك ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة فقال : اركبها . قال : إنها بدنة . قال : اركبها ويلك أو ويحك) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن قرط قال : (قدم إلى النبي ﷺ بدنات خمس أو ست ، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ ، فلما وجبت جنوبها قال : من شاء اقتطع) .

وأخرج الحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب عن الحسن رضي الله عنه قال : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نتطيب بأجود ما نجد ، وأن نضحي بأسمن ما نجد ، والبقرة عن سبعة ، والجزور عن سبعة ، وأن نظهر التكبير ، وعلينا السكينة والوقار ، والله أعلم) .

﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحج : ٧٥

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله اصطفى موسى بالكلام ، وإبراهيم بالخلة) .

﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ الحج:٧٨

أخرج الطيالسي ، وأحمد ، وابن حبان ، والبخاري في تاريخه ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، والموصلي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والبوردي ، وابن قانع ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب عن الحارث الأشعري عن رسول الله ﷺ قال : (من دعا بدعوى الجاهلية ، فإنه من جثاء جهنم . قال رجل : يا رسول الله ، وإن صام وصلّى ؟ قال : نعم . فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله) .

(سورة المؤمنون)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ المؤمنون : ١ - 11

أخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، والعقيلي ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الدلائل ، والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : (كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل ، فأنزل عليه يوماً فمكثنا ساعة ، فسري عنه فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال : (اللهم زدنا ولا تُنْقِصْنَا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارض عنا وارضنا) . ثم قال : لقد أنزلت علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ حتى ختم العشر) .

وأخرج ابن عدي ، والحاكم ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (خلق الله جنة عدن ، وغرس أشجارها بيده ، وقال لها : تكلمي . فقالت : ﴿قد أفلح المؤمنون﴾) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الص.لاة فقال : (هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد) .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق جبير بن نفير بن عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ نظر إلى السماء يوماً فقال : (هذا أوان ما يرفع العلم . فقال له رجل من الأنصار يقال له ابن لبيد : يا رسول الله ، كيف يرفع وقد أثبت في الكتب ، ووعته القلوب ؟ فقال : إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة ، ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله . قال : فلقيت شداد بن أوس فحدثته فقال : صدق عوف . ألا أخبرك بأول ذلك . قلتُ : بلى . قال : الخشوع حتى لا ترى خاشعاً) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وابن ماج.ه عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : (لينتهين قوم يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن ماج.ه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ما منكم من أحد إلا وله منزلان ، منزل في الجنة ومنزل في النار . فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله ، فذلك قوله : ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ﴾
المؤمنون : ٥١

أخرج أحمد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ . ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث أغبر ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي من الحرام ، يمد يديه إلى السماء ، يا رب يا رب ، فأنى يستجاب لذلك) .

وأخرج أحمد في الزهد ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس أنها (بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فطره وهو صائم ، فرد إليها رسولها ، أنى لك هذا اللبن ؟ قالت : من شاة لي . فرد إليها رسولها ، أنى لك الشاة ؟ فقالت : اشتريتها من مالي . فشرب منه . فلما كان من الغد أتته أم عبد الله فقالت : يا رسول الله بعثت إليك بلبن فرددت إلي الرسول فيه فقال ﷺ لها : بذلك أُمِرَتْ الرسل قبلي أن لا تأكل إلا طيباً ، ولا تعمل إلا صالحاً) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ

وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ المؤمنون : ٥٧ ــ ٦١

أخرج الترمذي ، وأحمد ، والحاكم وصححه ، وأقرّه الذهبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ! قول الله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أهو الرجل يسرق ، ويزنى ، ويشرب الخمر ، وهو مع ذلك يخاف الله ؟ قال : (لا . ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلى ، وهو مع ذلك يخاف الله أن لا يتقبل منه) .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ المؤمنون : ١٠١ ــ ١٠٢

أخرج أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي ، وسببي ، وصهري) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري) .

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ

فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ المؤمنون : ١٠٣ - ١٠٨

أخرج الترمذي ، وأحمد ، والحاكم بسند صحيح عن أبى سعيد الخدرى ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : ﴿وهم فيها كالحون﴾ : (تشويه النار فَتَقْلِصُ شفتُه العالية حتى تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون بالطعام ، فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة ، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب ، فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد ، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم ، وإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم ، فيقولون : ادعوا خزنة جهنم فيدعون خزنة جهنم أن ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ ﴾ (غافر:49) فيقولون : ﴿أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ (غافر:50) ، فيقولون : ادعوا مالكاً فيقولون ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (الزخرف:77) فيجيبهم : ﴿إنكم ماكثون﴾ ، فيقولون : ادعوا

ربكم فلا أحد خير من ربكم ، فيقولون : ﴿ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾ (المؤمنون:106-107) فيجيبهم : ﴿اخسئوا فيها ولا تُكَلِّمون﴾ (المؤمنون:108) . فعند ذلك يئسوا من كل خير ، وعند ذلك أخذوا في الزفير والحسرة والويل) .

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ المؤمنون : ١١٨

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،وابن خزيمة ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والبيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله علمني دعاء ادعوا به في صلاتي . قال ﷺ : قل (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وأنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) .

(سورة النور)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ النور : ٣

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه ، وأبو داود في ناسخه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كانت امرأة يقال لها أم مهزول ،

وكانت تسافح الرجل وتشرط أن تنفق عليه ، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوّجها ، فأنزل الله ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : (كان رجل يقال له مرثد يحمل الأسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة ، وكانت امرأة بمكة يقال لها عناق ، وكانت صديقة له ، وأنه وجد رجلاً من أسارى مكة يحمله قال : فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق ، فأبصرت سواد ظل تحت الحائط ، فلما انتهت إليّ عرفتني فقالت : مرثد . ! فقلت : مرثد . فقالت : مرحباً وأهلاً هلم فَبِتْ عندنا الليلة قلت : يا عناق حرّم الله الزنا . قالت : يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم قال : فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت إلى غار أو كهف فدخلت ، فجاؤوا حتى قاموا على رأسي فبالوا ، وظل بولهم على رأسي ونحاهم الله أنكح عني ، ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أنكح عناقاً ؟ فأمسك فلم يرد عليّ شيئاً حتى نزلت ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ فلا تنكحها) .

وأخرج أبو داود ، وابن المنذر ، وابن عدي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا ينكح الزاني المحدود إلا مثله) .

وأخرج ابن ماجه عن أنس ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من أراد أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليتزوّج الحرائر) .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ ﴾ النور : ٦

أخرج البخاري ، والترمذي ، وابن ماجه عن ابن عباس ﷺ أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء ، فقال النبي ﷺ : (البينة ، أو حدٌّ في ظهرك . فقال : يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة ! فجعل رسول الله ﷺ يقول : وإلاَّ حَدٌّ في ظهرك . فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق ، ولينزلن الله ما يبرىء ظهري من الحد ، فنزل جبريل عليه السلام فأنزل الله عليه ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ حتى بلغ ﴿إن كان من الصادقين﴾ فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليهما ، فجاء هلال يشهد والنبي ﷺ يقول : الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت ، فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا : إنها موجبة . فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ، ثم قالت : لا أفضح قومي سائر اليوم ، فمضت . فقال النبي ﷺ : أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين ، سابغ

الاليتين ، خدلج الساقين ، فهو لشريك بن سحماء . فجاءت به كذلك .
فقال النبي ﷺ : لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن) .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾
النور : ١١

أخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والبخاري ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الشعب عن عائشة قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج إلى سفر أقرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي ، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك ، وقفل فدنونا من المدينة قافلين . آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع ، فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم ، إنما تأكل المرأة العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي

بعدما استمر الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فيممت منزلي الذي كنت به فظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي . فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت . وكان صفوان بن المعطل السلمي ، ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج ، فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان نائم ، فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة واحدة ، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتى أناخ راحلته فوطىء على يديها ، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد أن نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك . وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول . فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخل عليَّ فيسلم ثم يقول : كيف تيكم؟ ثم ينصرف . فذاك الذي يريبني ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا ، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط . فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد أشرعنا من ثيابنا ، فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت : تعس مسطح فقلت لها : بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدراً ! قالت : أي هنتاه أولم تسمعي ما قال !؟ قلت

: وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً على مرضي . فلما رجعت إلى بيتي دخل عليَّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال : كيف تيكم ؟ فقلت : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت : – وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما – قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ ، فجئت لأبوي فقلت لأمي : يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت : يا بينة هوّني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ، فقلت – سبحان الله – ولقد تحدث الناس بهذا ؟ فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد ، حين استبلث الوحي يستأمرهما في فراق أهله . فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله : أهلك ولا نعلم إلا خيراً ، وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله : لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير ، وان تسأل الجارية تصدقك . فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال : أي بريرة هل رأيت شيئاً يريبك ؟ قالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمراً أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن ، تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله . فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي فقال وهو على المنبر : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي ؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما

كان يدخل على أهلي إلا معي . فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يا رسول الله أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من بني الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لعمر الله ما تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة : كذبت لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين . فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت . فبكيت يومي ذلك فلا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم ، فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع ، وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ، فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندي منذ قيل فيّ ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء ، فَتَشَهَّدْ حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا . . فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه . فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي : أجب عني رسول الله ﷺ . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله

ﷺ ! فقلت لأمي : أجيبي عني رسول الله ﷺ . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ ! فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن : إني والله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم – وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إني برئية – والله يعلم أني برئية – لا تصدقوني ولئن اعترف لكم بأمر – والله يعلم أني منه بريئة – لتصدقني والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف ﴿وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف:18) . ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياً يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئني الله بها قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه ، فلما سري عن رسول الله ﷺ سري عنه وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك . فقالت أمي : قومي إليه فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله الذي أنزل براءتي . وأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ

وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: 11) العشر الآيات كلها . فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر : وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين﴾ (النور:22) إلى قوله ﴿رحيم﴾ قال أبو بكر : والله إني أحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : فكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال : يا زينب ماذا عملت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيراً قالت : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ ، فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك .

وأخرج أحمد عن ثوبان عن النبي ﷺ قال : (لا تؤذوا عباد الله ، ولا تعيروهم ، ولا تطلبوا عوراتهم . فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسلم البطين قال : قال رسول الله ﷺ : (عائشة زوجتي في الجنة) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها : (إن جبريل يقرأ عليك السلام . قالت عائشة : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩ ﴾

النور:٢٧ - ٢٩

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري في الأدب ، وأبو داود ، والبيهقي في سننه من طريق ربعي قال : حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال : أألج ؟ فقال النبي ﷺ لخادمه : (أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان . فقيل له : قل السلام عليكم . أأدخل ؟) .

وأخرج البخاري في الأدب ، وأبو داود عن عبد الله بن بشر قال : (كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم ، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه . ولكن

من ركنه الأيمن أو الأيسر ، ويقول : السلام عليكم ، السلام عليكم) .
وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي عن سهل بن سعد قال : اطلع رجل من جحر في حجرة النبي ﷺ ومعه مدرى يحك بها رأسه فقال ﷺ : (لو أعلم أنك تنظر لطعنت بها في عينك ، إنما جعل الإستئذان من أجل البصر. وفي لفظ إنما جعل الله الإذن من أجل البصر) .

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ النور : ٣٠ - ٣١

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماج هـ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قل .ت : يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال : (احفظ عورتك إلا من زوجتك ، أو ما ملكت يمينك . قلت : يا نبي الله إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال : إن استطعت أن لا يراها أحد فلا يرينها . قلت : إذا كان أحدنا خالياً ؟ قال : الله أحق أن يستحي منه من الناس) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن مردويه عن جرير البجلي قال : (سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة، فأمرني أن أصرف بصري) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والبيهقي في سننه عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه : (لا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى ، وليست لك الآخرة) .

وأخرج البخاري ، ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إياكم والجلوس على الطرقات . قالوا : يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها . فقال : إن أبيتم فاعطوا الطريق حقه . قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر) .

وأخرج أحمد ، والحكيم في نوادر الأصول ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : (ما من مسلم ينظر إلى امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة . فزنا العين النظر ، وزنا اللسان المنطق ، وزنا الأذنين الإستماع ، وزنا اليدين البطش ، وزنا الرجلين الخطو ، والنف .س تمني وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : (أيما امرأة استعطرت ، فخرجت ، فمرت على قوم فيجدوا ريحها ، فهي زانية) .

وأخرج أبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، والبيهقي في سننه عن أم سلمة إنها كانت عند النبي ﷺ وميمونة فقالت : بينا نحن عنده أقبل ابن أبي مكتوم ، فدخل عليه ، فقال رسول الله ﷺ : (احتجبا عنه . فقالت : يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ؟ فقال : أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟!) .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن قتادة أن النبي ﷺ قال : (إن الجارية إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويداها إلى المفصل) والله أعلم .

وأخرج الحاكم وصححه عن أم سلمة (أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر فقال : لية لا ليتين) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في الأدب ، ومسلم ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن الأغر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يا أيها الناس توبوا إلى الله جميعاً . فإني أتوب إليه كل يوم مائة مرة) .

﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾ النور : ٣٢

أخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (التمسوا الرزق بالنكاح) .

وأخرج البزار ، وابن مردويه ، والديلمي من طريق عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (انكحوا النساء فإنهن يأتينكم بالمال) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماج ه وابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : (ثلاثة حق على الله عونهم : الناكح يريد العفاف ، والمكاتب يريد الأداء ، والغازي في سبيل الله) .

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

النور : ٣٥

أخرج عبد بن حميد في مسنده ، والترمذي ، وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة) .

﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾

النور : ٣٦ - ٣٨

أخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن عقبة بن عامر قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال : (يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعي ، فينادي مناد : سيعلم أهل الموقف

لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ، ثم يقول : أين الذين كانت ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ ؟ ثم يقول : أين الذين كانت ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة ﴾ ؟ إلى آخر الآية . ثم يقول : أين الحمادون الذين كانوا يحمدون ربهم) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه عن عائشة قالت : (أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور ، وأن تنظف وتطيب) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (التفل في المسجد خطيئة ، وكفارته أن يواريه) .

وأخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (تبعث النخامة يوم القيامة في القبلة وهي في وجه صاحبها) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد عن رجل من الأنصار قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرجها) .

وأخرج ابن ماجه عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ : (جنبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وشراركم ، وبيعكم ، وخصوماتكم ، و إقامة حدودكم ، وسل سيوفكم . واتخذوا على أبوابها المطاهر ، وبخروها في الجمع) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا مر أحدكم بالنبل في المسجد فليمسك على نصولها) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي ، وابن ماجه عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول : (بسم الله والسلام على رسول الله . اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك . وإذا خرج قال : (بسم الله والسلام على رسول الله . اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة أن النبي ﷺ قال : (اعطوا المساجد حقها . قيل : وما حقها ؟ قال : ركعتان قبل أن تجلس) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر عن أبي حميد الساعدي عن أبيه عن جدته أم حميد قالت : قلت يا رسول الله تمنعنا أزواجنا أن نصلي معك ، ونحب الصلاة معك . فقال رسول الله ﷺ : (صلاتكن في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن ، وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في الجماعة) .

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه ، وأبو داود وابن ماجه عن موسى بن يسارٍ رضي الله عنه قال : مَرَّتْ بأبي هريرة امرأةٌ وريحُهَا تَعْصِفُ ، فقال لها : أين تُريدين يا أمَةَ الجبَّارِ ؟ قالت : إلى المسجِدِ . قال : وَتَطَيَّبْتِ ؟ قالت : نعم . قال : فارجِعِي

فاغْتَسِلِي فإني سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : (لا يَقْبَلُ اللهُ مِنِ امرأةٍ صلاةً خَرَجَتْ إلى المسجِدِ وريحُهَا تَعْصِفُ حتى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : يقول الرب عز وجل : (سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل الذكر في المساجد) .

﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾
النور: ٥٤

أخرج البخاري في تاريخه عن وائل أنه قال للنبي ﷺ : إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله تعالى ؟ فقال (عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم) .

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ النور : ٥٥

أخرج أحمد ، وابن مردويه واللفظ له ، والبيهقي في الدلائل عن أبي بن كعب قال : لما نزلت على النبي ﷺ ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

الصالحات﴾ قال : (بشر هذه الأمة بالسنا ، والرفعة ، والدين ، والنصر ، والتمكين في الأرض ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب) .

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النور : ٦١

أخرج البخاري في الأدب عن جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله ، وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء . فإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت وإن لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان : أدركتم المبيت والعشاء) .

(سورة الفرقان)

قَالَ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان : ٣٢

أخرج مالك ، والشافعي ، والبخاري ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن حبان والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت : كذبت فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت ، فأنطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ؟ فقال رسول الله ﷺ لهشام إقرأ : فقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت ، ثم قال أقرأ يا عمر : فقرأت ، فقال

رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه) .

﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ ﴾ الفرقان : ٣٤

أخرج الشيخان عن أنس ﷺ في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ أن رجلا قال : يا نبي الله ! كيف يُحْشَر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال ﷺ : (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة) .

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾

الفرقان : ٦٣ ــ ٦٩

أخرج الترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقي عن أبي أُمَامَةَ ﷺ قال : لَبِسَ عُمَرُ بنُ الخطابِ ﷺ ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي ؛ وأتَجَمَّلُ به في حياتي ؛ ثم قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : (مَنْ لَبِسَ ثوبا جديدا فقال : الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي ؛ وأتجمل به في حياتي ؛ ثم عَمَدَ إلى الثوب الذي أُخْلِقَ فَتَصَدَّقَ به كان في كَنَفِ اللهِ ، وفي حِفْظِ اللهِ ، وفي سِتْرِ اللهِ حيا وميتا) .

وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم ، والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : (ما أنْعَمَ اللهُ على عبدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أنها مِنَ اللهِ إلا كَتَبَ اللهُ له شُكْرَهَا قبل أن يَحْمَدَهُ عليها ، وما أذْنَبَ عبدٌ ذنبا فَنَدِمَ عليه إلا كتب اللهُ له مغفرةً قبل أن يستغفِرَهُ وما اشترى عبدٌ ثوباً بدينارٍ ، أو نِصْفَ دينارٍ فَلَبِسَهُ فَحَمِدَ اللهَ عز وجل إلاَّ لم يَبْلُغْ رُكْبَتَيهِ حتى يغفر اللهُ له) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس أن رسول الله ﷺ قال : (مَنْ ترك اللباس تواضعا لله وهو يَقْدِرُ عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يُخَيِّرَهُ مِنْ أي حُلَلِ الإيمان شاء يَلْبَسُهَا) .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن رجلٍ من أبناء رسول الله ﷺ عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (مَنْ ترك لُبْسَ ثَوبِ جمالٍ ، وهو يقدرُ عليه تواضعا ، كساه الله حُلَلَ الكرامة) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسولَ

اللهِ ﷺ قال : (مَنْ يأخُذُ مني هذه الكلماتِ فيعملَ بِهِنَّ أو يُعَلِّمَ مَنْ يعملُ بِهِنَّ ؟ فقال أبو هريرة : قُلْتُ أنا يا رسولَ اللهِ ، فأخَذَ بيدي ، وَعَدَّ خمساً قال : اتَّقِ المحارِمَ تَكُنْ أعْبَدَ النَّاسِ ، وارْضَ بما قَسَمَ اللهُ لك تَكُنْ أغنى الناس ، وأحْسِنْ إلى جارِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وأحِبَّ للنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، ولا تُكْثِرِ الضَّحِكَ ، فإنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ) .

وأخرج البخاري ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حين يشربُهَا وهو مؤمنٌ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي عن ابن مسعودٍ قال : (سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : أيُّ الذنبِ أعظمُ عند اللهِ ؟ قال : أنْ تجعلَ للهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ ، قُلْتُ : إنَّ ذلك لعظيمٌ ، ثم أيٌّ ؟ قال : أنْ تقتُلَ ولَدَكَ مخافةَ أنْ يَطْعَمَ معكَ قلت : ثم أيٌّ ؟ قال : أنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ) .

وأخرج البخاري ، ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : (سبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ : الإمامُ العادِلُ ، وشابٌّ نشأَ في عبادةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ قلبُهُ مُعَلَّقٌ بالمساجِدِ ، ورَجُلانِ تحابَّا في اللهِ اجتمعا عليه ، وتفرَّقا عليه ، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ ، فقالَ : إني أخافُ اللهَ ، ورجُلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً ففاضتْ عيناهُ) .

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ ﴾ الفرقان : ٧٠ - ٧١

أخرج الطبراني عن سلمة بن كهيل قال : (جاء شاب فقال : يا رسول الله أرأيت من لم يدع سيئة إلا عملها ، ولا خطيئة إلا ركبها ، ولا أشرف له سهم فما فوقه إلا اقتطعه بيمينه ، ومن لو قسمت خطاياه على أهل المدينة لغمرتهم ؟ فقال النبي ﷺ : أأسلمت ؟ قال : أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . قال : اذهب فقد بدل الله سيئاتك حسنات . قال : يا رسول الله وغدراتي وفجراتي ؟! قال : وغدراتك وفجراتك ثلاثاً . فولى الشاب وهو يقول : الله أكبر) .

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾ الفرقان : ٧٥ - ٧٦

أخرج أحمد عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : (إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصيام ، وصلى والناس نيام) .

فهرس المحتوى

الموضوع	رقم الصفحة
1- سورة التوبة	2
2- سورة يونس	64
3- سورة هود	80
4- سورة يوسف	96
5- سورة الرعد	106
6- سورة ابراهيم	130
7- سورة الحجر	144
8- سورة النحل	168
9- سورة الإسراء	192
10- سورة الكهف	240
11- سورة مريم	271
12- سورة طه	276

13- سورة الأنبياء 277
14- سورة الحج 287

فهرس المحتوى

الموضوع	رقم الصفحة

15- سورة المؤمنون 296
16- سورة النور 302
17- سورة الفرقان 321
18- فهرس المحتوى 326